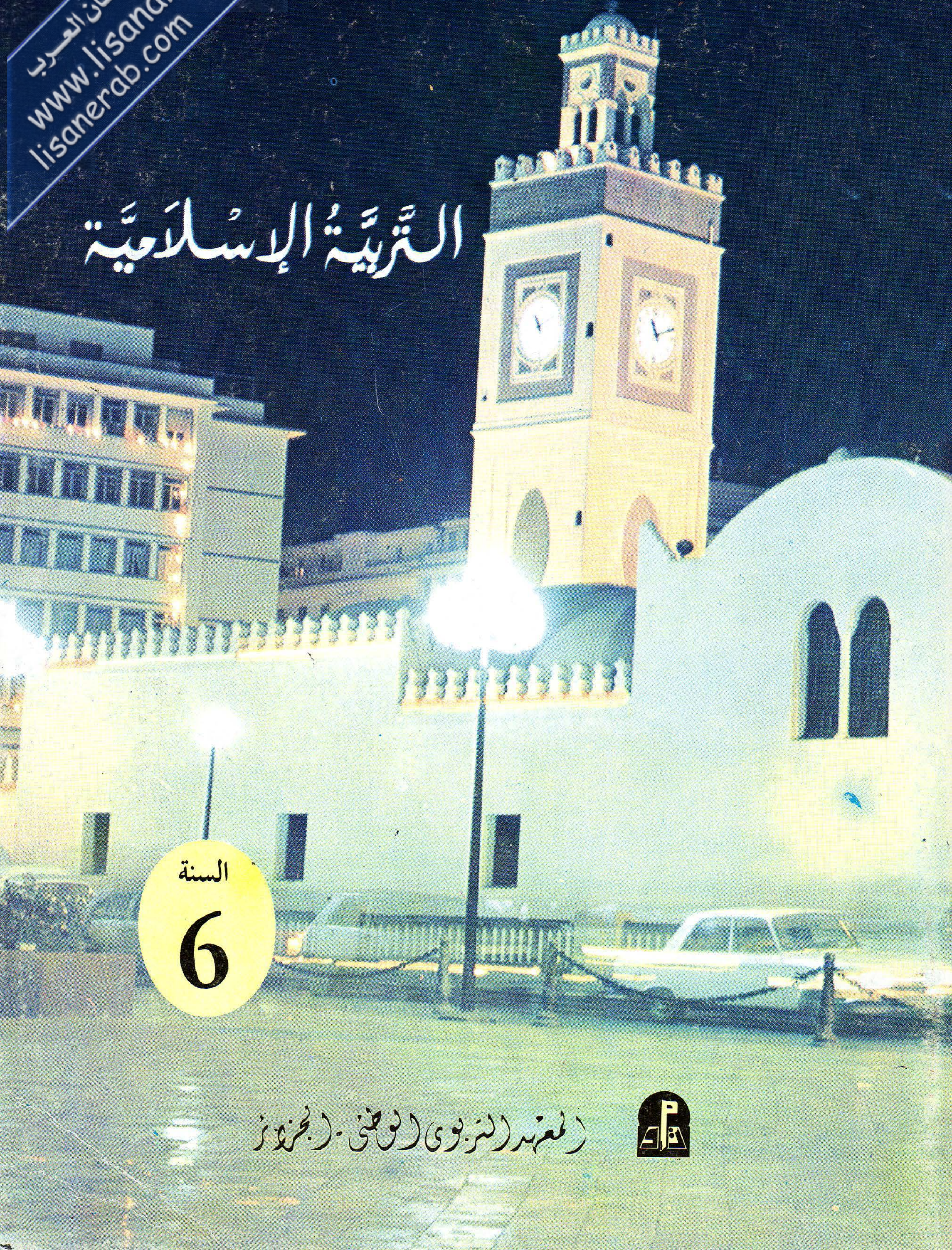
الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التربية [redacted]

التَّربِيَّةُ الإسلامِيَّةُ



السنة

6

المعهد التربوي الوطني - الجزائر

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التربية الوطنية

التربية الاسلامية

السنة السادسة من التعليم الأساسي

طبعة منقّحة

1996—1995

MS - 0604

المعهد التربوي الوطني - الجزائر

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم :

أَيَّتُهَا الصَّدِيقُ (ة) الْعَزِيزُ (ة) تِلْمِيذُ (ة) السَّنَةِ السَّادِسَةِ :

ـ كِتَابُكَ هَذَا يُوَاصِلُ بِكَ السَّيْرَ فِي مَسَالِكِ التَّرْبِيَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ مِثْلُ كُتُبِكَ السَّابِقَةِ ، لِيَجْعَلَ مِنْكَ ـ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ـ شَابًّا (ة) مُسْلِمًا (ة) يَتَّسِمُ بِالسِّمَاتِ التَّالِيَةِ :

1 ـ تُؤْمِنُ (ين) بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ ، وَكُتُبِهِ ، وَرُسُلِهِ ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، فَتَطْمَئِنُّ نَفْسُكَ وَيَسْعَدُ قَلْبُكَ ، وَيَتَّزِنُ نَشَاطُكَ فِي الْحَيَاةِ . وَهَذَا بِفَضْلِ الدُّرُوسِ الَّتِي تَدْعُوكَ إِلَى النَّظَرِ فِي نَفْسِكَ ، وَإِلَى تِلَاوَةِ آيَاتِ اللَّهِ فِي كَوْنِهِ ، وَفِي كِتَابِهِ ، فَتُدَعِّمُ إِيمَانَكَ وَتَحْمِي عَقِيدَتَكَ مِنَ الْأَوْهَامِ وَالْخُرَافَاتِ ، وَتَصُونُهَا مِنَ الشَّكِّ . وَالشِّرْكِ .

2 ـ تَمْلِكُ (ين) مَعْرِفَةً مُنَاسِبَةً لِمُسْتَوَاكَ الْعَقْلِيِّ ، تَشْمَلُ أَغْلَبَ أَنْوَاعِ الْعِبَادَاتِ الَّتِي يَقُومُ بِهَا الْمُسْلِمُ . كَالطَّهَارَةِ ، وَالصَّلَاةِ ، وَالزَّكَاةِ ، وَالصَّوْمِ ، وَالْحَجِّ . وَالْجِهَادِ ، وَالْأُضْحِيَةِ . فَتَقُومُ (ين) بِالشَّعَائِرِ الَّتِي كُلِّفْتَ بِهَا عَنْ إِيمَانٍ وَمَعْرِفَةٍ حَالِيًا ، وَتَسْتَعِدُّ (ين) أَحْسَنَ اسْتِعْدَادٍ لِلْقِيَامِ بِمَا سَتُكَلَّفُ بِهِ مُسْتَقْبَلاً وَهَذَا بِفَضْلِ الدُّرُوسِ الَّتِي اشْتَمَلَ عَلَيْهَا كِتَابُكَ هَذَا وَالَّتِي يُنْتَظَرُ مِنْهَا أَنْ تُثَبِّتَ مَعْلُومَاتِكَ السَّابِقَةَ ، وَأَنْ تُوَضِّحَهَا أَكْثَرَ ، وَأَنْ تُضِيفَ إِلَيْهَا جَدِيدًا .

3 ـ تُسَاهِمُ (ين) فِي حِفْظِ كِتَابِ اللَّهِ الْعَزِيزِ ، وَهَذَا بِمُرَاجَعَتِكَ لِسُوَرِ حِزْبِ « سَبِّح » مَعَ فَهْمٍ مُنَاسِبٍ لِمُسْتَوَاكَ ، بَعْدَ أَنْ حَفِظْتَهَا كُلَّهَا فِي السَّنَوَاتِ السَّابِقَةِ . وَحِفْظِ آيَاتٍ أُخْرَى مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ . وَحِفْظِ مَجْمُوعَةٍ مِنْ أَحَادِيثِ الرَّسُولِ (ﷺ) . كُلُّ هَذِهِ الْمَحْفُوظَاتِ اعْتُمِدَتْ لِدَعْمِ حُكْمٍ فِقْهِيٍّ ، أَوْ سُلُوكٍ أَخْلَاقِيٍّ . وَقَدْ نُظِّمَتْ هَذِهِ السُّوَرُ ، وَالْآيَاتُ ، وَالْأَحَادِيثُ فِي كِتَابِكَ تَنْظِيماً يَجْعَلُكَ مُطَالَباً بِمُرَاجَعَةِ سُورَةٍ وَاحِدَةٍ أَوْ سُورَتَيْنِ قَصِيرَتَيْنِ . أَوْ حِفْظِ آيَاتٍ أُخْرَى ، أَوْ حَدِيثٍ نَبَوِيٍّ ، خِلَالَ كُلِّ أُسْبُوعٍ ، وَهَذَا عَمَلٌ يُمْكِنُكَ الْقِيَامُ بِهِ .

4 ـ تَسْتَنِيرُ (ين) بِسِيرَةِ الرَّسُولِ الْكَرِيمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي تَنْظِيمِ عَلاَقَاتِكَ بِالْخَالِقِ وَعَلاَقَاتِكَ بِالنَّاسِ جَمِيعًا . وَتَسْتَمِدُّ (ين) مِنْهَا الْقُوَّةَ فِي تَبَنِّي الْمَوَاقِفِ الْجَادَّةِ وَالنَّافِعَةِ فَتَرْبِطُ (ين) عَلَى ضَوْءِ ذَلِكَ صَلاَحَ دِينِكَ بِصَلاَحِ دُنْيَاكَ ، إِذْ هَذَا مَا تَهْدِفُ إِلَيْهِ سُنَّةُ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) الْمُتَّبَعَةُ ، وَأَقْوَالُهُ الْمَأْثُورَةُ .

5 ـ تَسْتَرْشِدُ (ين) بِبَعْضِ الْأَحْدَاثِ الَّتِي وَقَعَتْ لِرُسُلِ اللَّهِ عَلَيْهِمُ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ فَتَنْتَفِعُ (ين) بِمَا فِيهَا مِنْ مَوَاقِفَ قَوِيَّةٍ فِي تَثْبِيتِ الْحَقِّ وَدَفْعِ الْبَاطِلِ . وَفِي شَحْذِ عَزِيمَتِكَ لِلدِّرَاسَةِ وَالاقْتِدَاءِ . وَكُلُّ هَذَا يَجْعَلُ مِنْكَ ـ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ـ شَابًّا (ة) طَمُوحاً (ة) تَسْعَى (ين) دَائِماً إِلَى مَا هُوَ أَحْسَنُ .

6 ـ تَمْلِكُ (ين) رَغْبَةً وَقُدْرَةً عَلَى إِصْدَارِ أَحْكَامِكِ عَلَى بَعْضِ السُّلُوكَاتِ الَّتِي تَصْدُرُ مِنْكَ ، وَمِنْ غَيْرِكَ . وَهَذَا بِفَضْلِ مَا حَصَّلْتَ عَلَيْهِ مِنْ آدَابٍ إِسْلاَمِيَّةٍ خِلاَلَ السَّنَوَاتِ السَّابِقَةِ ، وَبِفَضْلِ الْمَوَاضِيعِ الَّتِي تَدْرُسُهَا فِي هَذَا الْكِتَابِ .

إِنَّ دِرَاسَةَ هَذِهِ الْمَوَاضِيعِ تَسِيرُ بِكَ فِي مَرَاحِلَ هِيَ :

ـ فَهْمُ الْأَفْكَارِ ـ شَرْحُهَا ـ إِصْدَارُ حُكْمِكَ فِي النِّهَايَةِ فِي جُمَلٍ قَصِيرَةٍ .

وَالْغَايَةُ مِنْ كُلِّ هَذَا هُوَ أَنْ يَكُونَ سُلُوكُكَ الْعَامُّ يَتَمَاشَى مَعَ الْفَهْمِ الَّذِي حَصَّلْتَ عَلَيْهِ . وَمَعَ الْأَحْكَامِ الَّتِي أَصْدَرْتَهَا . وَفَّقَكَ اللَّهُ .

الدرس 1	الإيمان

اقرأ وافهم :

1 ـ إيمانُنَا باللَّهِ ، هُوَ تَصْدِيقُنَا بِقُلُوبِنَا ، وَعُقُولِنَا أَنَّ اللَّهَ مَوْجُودٌ ، وَأَنَّهُ وَاحِدٌ لاَ شَرِيكَ لَهُ .

2 ـ يَتَّصِفُ رَبُّنَا بِكُلِّ صِفَاتِ الْكَمَالِ ، فَهُوَ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ الَّذِي « لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ » .

وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ الَّذِي « يَعْلَمُ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ ، وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ». وَهُوَ الْحَيّ الْقَيُّومُ الَّذِي « لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ » .

3 ـ وَإِيمَانُنَا بِاللَّهِ قَائِمٌ فِي نُفُوسِنَا ، فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا يُحِسُّ بِعَظَمَتِهِ ، فَيَظْهَرُ عَاجِزًا أَمَامَ قُدْرَتِهِ . وَجَاهِلاً أَمَامَ عِلْمِهِ . وَنَاقِصًا أَمَامَ كَمَالِهِ .

4 ـ وَإِيمَانُنَا بِوُجُودِ اللَّهِ ، يُحَتِّمُ عَلَيْنَا الإِيمَانَ بِمَا أَخْبَرَنَا بِهِ فِي الْقُرْآنِ ، فَنُؤْمِنُ بِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرُّسُلَ مِنْ خِيَارِ عِبَادِهِ ، لِتَرْبِيَةِ النَّاسِ وَهِدَايَتِهِمْ .

5 ـ وَإِيمَانُنَا بِوُجُودِ اللَّهِ ، يَفْرِضُ عَلَيْنَا أَنْ نُؤْمِنَ بِوُجُودِ الْمَلاَئِكَةِ . وَنُؤْمِنُ كَذَلِكَ بِالْيَوْمِ الآخِرِ ، وَبِمَا يَقَعُ فِيهِ مِنْ حِسَابٍ وَجَزَاء .

استنتج :

> الْإِيمانُ الصَّادِقُ بِوُجُودِ اللَّهِ ، يَفْرِضُ عَلَيْنَا الْإِيمَانَ بِمَا أَخْبَرَنَا بِهِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .

برهن واحفظ :

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ـ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ ، وَرَسُولِهِ ، وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ ، وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ ، وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ ، وَمَلاَئِكَتِهِ ، وَكُتُبِهِ ، وَرُسُلِهِ ، وَالْيَوْمِ الآخِرِ ، فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً بَعِيداً » .

الآية 136 من سورة النساء

راجع سورة الأعلى :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى (1) الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى (2) وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى (3) وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى (4) فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى (5) سَنُقْرِئُكَ فَلاَ تَنْسَى (6) إِلاَّ مَا شَاءَ اللَّهُ ، إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى (7) وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَى (8) فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى (9) سَيَذَّكَّرُ مَنْ يَخْشَى (10) وَيَتَجَنَّبُهَا الأَشْقَى (11) الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى (12) ثُمَّ لاَ يَمُوتُ فِيهَا وَلاَ يَحْيَى (13) قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى (14) وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى (15) بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (16) وَالآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى (17) إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الأُولَى (18) صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى (19) » .

فكر وأجب :

ـ اذْكُرْ بَعْضَ مَا تَدْعُو إِلَيْهِ آيَاتُ السُّورَةِ مِنْ آيَاتِ التَّعْظِيمِ لِلَّهِ .

ـ اسْتَخْرِجْ مِنَ السُّورَةِ مَا يُذَكِّرُ الْمُؤْمِنَ بِقُدْرَةِ اللَّهِ .

ـ بَيِّنِ الآيَاتِ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى عِلْمِ اللَّهِ الْوَاسِعِ .

الدرس 2	طَهَارَةُ الْجِسْمِ وَالـرُّوحِ

اقرأ وافهم :

1 ـ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا جِسْمٌ ، يَتَرَكَّبُ مِنْ عِدَّةِ أَعْضَاءٍ . يَقُومُ كُلُّ عُضْوٍ فِيهِ بِوَظِيفَةٍ . فَالْعَيْنَانِ نُبْصِرُ بِهِمَا ، وَالْأُذُنَانِ نَسْمَعُ بِهِمَا ، وَاللِّسَانُ نَتَكَلَّمُ بِهِ .

2 ـ وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا رُوحٌ . وَلَكِنَّنَا لاَ نَرَاهَا ، لِأَنَّ الْأَرْوَاحَ لَيْسَتْ لَهَا أَعْضَاءٌ كَالْأَجْسَامِ ، وَمَعَ هَذَا نَعْرِفُهَا بِوَظَائِفِهَا . فَالرُّوحُ هِيَ الَّتِي تَجْعَلُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَّا يُحِبُّ وَيَكْرَهُ ، وَهِيَ الَّتِي تَجْعَلُ عَلاَقَاتِنَا بِرَبِّنَا دَائِمَةً وَثَابِتَةً .

3 – وَالْمُسْلِمُ يَهْتَمُّ بِتَنْظِيفِ نَفْسِهِ وَكُلِّ مَا يُحِيطُ بِهِ ؛ فَهُوَ يَحْرِصُ عَلَى نَظَافَةِ الْجِسْمِ الَّذِي يَظْهَرُ بِهِ بَيْنَ النَّاسِ ، وَالْبَيْتِ الَّذِي يَسْكُنُهُ ، وَالْمَسْجِدِ الَّذِي يُصَلِّي فِيهِ ، وَالْمَدْرَسَةِ الَّتِي يَتَعَلَّمُ فِيهَا ، وَالْمَعْمَلِ الَّذِي يَعْمَلُ فِيهِ ، لأَنَّ النَّظَافَةَ مِنَ الْخِصَالِ الطَّيِّبَةِ الَّتِي يَجِبُ أَنْ يَتَعَوَّدَ عَلَيْهَا .

4 – وَإِذَا كُنَّا نُنَظِّفُ أَجْسَامَنَا ، وَمَا حَوْلَنَا بِالْمَاءِ ، وَالصَّابُونِ وَأَنْوَاعِ الْمُطَهِّرَاتِ الأُخْرَى ، فَإِنَّنَا نُطَهِّرُ أَرْوَاحَنَا بِتَثْبِيتِ الإِيمَانِ فِي نُفُوسِنَا ، وَبِالْقِيَامِ بِالْعِبَادَاتِ ، وَالطَّاعَاتِ الَّتِي أَمَرَنَا بِهَا رَبُّنَا .

5 – إِذَا حَافَظْنَا عَلَى نَظَافَةِ أَجْسَامِنَا ، وَثِيَابِنَا وَالأَمَاكِنِ الَّتِي

نَكُونُ فِيهَا ، سَلِمَتْ أَجْسَامُنَا مِنَ الأَمْرَاضِ . وَكَانَ مَنْظَرُنَا مَقْبُولاً عِنْدَ غَيْرِنَا .

6 – وَإِذَا حَافَظْنَا عَلَى طَهَارَةِ قُلُوبِنَا ، سَلِمَتْ أَرْوَاحُنَا ، وَزَكَتْ نُفُوسُنَا ، وَلَطُفَتْ أَخْلاَقُنَا ، فَأَحَبَّنَا اللَّهُ . وَأَحَبَّنَا النَّاسُ ، وَكُنَّا مِنَ الأَطْهَارِ الأَخْيَارِ ، وَمِنَ الأَنْقِيَاءِ الأَتْقِيَاءِ .

استنتج :

يَحْرِصُ الْمُسْلِمُ عَلَى نَظَافَةِ رُوحِهِ ، كَحِرْصِهِ عَلَى نَظَافَةِ جِسْمِهِ . لأَنَّ الْمُسْلَمَ النَّظِيف غَالِبًا مَا يَكُونُ سَلِيم الْجِسْمِ ، وَالْمُسْلِمُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ مِنَ الْمُسْلِمِ الضَّعِيفِ.

برهن وَاحْفَظْ :

قَالَ اللَّهُ تَعَالَىَ : ـ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم

« **إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِين** » .

الدرس 3

مِنْ دَلائِلِ قُدْرَةِ اللَّهِ

اقرأ وافهم :

1 ـ اللَّهُ رَبُّنَا قَادِرٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ . فَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا فيهِمَا . وَهُوَ الَّذِي يُدَبِّرُ أُمُورَ الْمَخْلُوقَاتِ كُلِّهَا .

2 ـ تَهُبُّ الرِّيَاحُ فَتُكَوِّنُ سُحُبًا ، ثُمَّ تُنْزِلُ السُّحُبُ مَطَرًا . فَيُحْيِي الْمَطَرُ الأَرْضَ الْمَيِّتَةَ ، وَيَسْقِي الْحَيَوَانَاتِ الْعَطْشَى، وَكُلُّ ذَلِكَ بِقُدْرَةِ رَبِّنَا .

3 ـ وَإِذَا نَظَرْنَا إِلَى مَخْلُوقَاتِ اللَّهِ ، رَأَيْنَا عَجَبًا . فَهَذِهِ طُيُورٌ تَطِيرُ فِي الْجَوِّ ، وَهَذِهِ أَسْمَاكٌ تَسْبَحُ فِي أَعْمَاقِ الْمُحِيطَاتِ وَالْبِحَارِ ، وَهَذِهِ حَيَوَانَاتٌ تَعِيشُ فِي الْغَابَاتِ وَالْبَرَارِي . مِنْهَا مَا يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ ، وَمِنْهَا مَا يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ ، وَمِنْهَا مَا يَزْحَفُ عَلَى بَطْنِهِ ، وَكُلُّ ذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى قُدْرَةِ رَبِّنَا .

4 ـ وَإِذَا نَظَرْنَا إِلَى أَجْسَامِنَا وَجَدْنَاهَا تَتَرَكَّبُ مِنْ عِدَّةِ أَجْهِزَةٍ : جِهَازٌ لِلتَّنَفُّسِ ، وَجِهَازٌ لِهَضْمِ الأَطْعِمَةِ ، وَجِهَازٌ لِتَصْفِيَةِ الدَّمِ . وَجِهَازٌ لِتَطْهِيرِ الْجِسْمِ مِنْ الأَوْسَاخِ . وَكُلُّ جِهَازٍ مِنْ هَذِهِ الأَجْهِزَةِ، يُؤَدِّي وَظِيفَتَهُ فِي نِظَامٍ بَدِيعٍ . وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى قُدْرَةِ رَبِّنَا .

5 – وَإِذَا نَظَرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا إِلَى نَفْسِهِ ، وَجَدَهَا تَتَمَتَّعُ بِالْعَقْلِ ؛ إِذْ بِهِ نُفَكِّرُ، وَبِهِ نَفْهَمُ،وَبِهِ نَسْتَغِلُّ مَا خَلَقَهُ اللَّهُ لَنَا فِي الأَرْضِ ، فَتَتَغَذَّى مِمَّا تُنْبِتُهُ وَنَسْتَخْرِجُ الْمَعَادِنَ مِنْ أَعْمَاقِهَا ، وَنُحَوِّلُهَا إِلَى أَدَوَاتٍ وَآلاَتٍ تُسَهِّلُ عَلَيْنَا الْحَيَاةَ ، وَكُلُّ ذَلِكَ بِقُدْرَةِ رَبِّنَا .

استنتج :

قُدْرَةُ رَبِّنَا نَرَاهَا فِي الْوَظَائِفِ الَّتِي تُؤَدِّيهَا أَجْسَامُنَا وَفِي تَفْكِيرِ عُقُولِنَا ، كَمَا نَرَاهَا فِي تَنْظِيمِ حَيَاةِ الْمَخْلُوقَاتِ كُلِّهَا.

برهن واحفظ :

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ـ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ ، أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ » .

الواقعة ـ 71 ـ 72

راجع سورة الغاشية لتدعّم إيمانك بقدرة اللّه :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ(1) وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ(2) عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ(3) تَصْلَى نَاراً حَامِيَةً(4) تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ(5) لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلاَّ مِنْ ضَرِيعٍ(6) لاَ يُسْمِنُ وَلاَ يُغْنِي مِنْ جُوعٍ(7) وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ(8) لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ(9) فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ(10) لاَ تُسْمَعُ فِيهَا لاَغِيَةٌ(11) فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ(12) فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ(13) وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ(14) وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ(15) وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ(16) أَفَلاَ يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ(17) وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ(18) وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ(19) وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ(20) فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ(21) لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسَيْطِرٍ(22) إِلاَّ مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ(23) فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ(24) إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ(25) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ(26) » .

الدرس 4

مَـا لاَ يَعْلَمُـهُ إِلاَّ اللَّهُ

1 ـ **العِلْمُ** مِنْ صِفَاتِ الكَمَالِ ، يَتَّصِفُ بِهِ اللَّهُ تَعَالَى ، لِيَطَّلِعَ عَلَى شُؤُونِ خَلْقِهِ . وَيَتَّصِفُ بِبَعْضِهِ الإِنْسَانُ ، لِيَعْرِفَ كَيْفَ يُدَبِّرُ أُمُورَ دِينِهِ ، وَدُنْيَاهُ .

2 ـ عِلْمُ رَبِّنَا وَاسِعٌ لاَ تَحُدُّهُ حُدُودٌ ، وَلاَ يُصِيبُهُ سَهْوٌ ، أَوْنِسْيَانٌ ، أَمَّا عِلْمُ الإِنْسَانِ فَإِنَّهُ مَحْدُودٌ ، وَيَلْحَقُهُ التَّبْدِيلُ ، وَالتَّغْيِيرُ .

3 ـ وَرَبُّنَا بِعِلْمِهِ الْوَاسِعِ لاَ تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ ، مِمَّا يُجْرِي فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، فَهُوَ يَعْلَمُ مَاتُكِنُّهُ النَّفْسُ ، وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ ، وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ».

4 ـ يَعْلَمُ رَبُّنَا مَا يَعْجِزُ الإِنْسَانُ عَنْ عِلْمِهِ . فَهُوَ يَعْلَمُ مَتَى تَنْتَهِي هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ، وَمَتَى تَأْتِي الْحَيَاةُ الأُخْرَى ، وَمَتَى يُحَاسَبُ النَّاسُ عَلَى أَعْمَالِهِمْ .

5 ـ وَرَبُّنَا الْعَالِمُ . هُوَ الْقَادِرُ عَلَى إِنْزَالِ الْمَطَرِ ، فِي الأَمَاكِنِ الَّتِي يُرِيدُهَا ، وَفِي الأَوْقَاتِ الَّتِي يُرِيدُهَا . وَيَعْلَمُ مَتَى تَنْزِلُ ، وَمَتَى تَكُونُ غَيْثًا نَافِعًا ، وَمَتَى تَكُونُ وَابِلاً مُضِرًّا .

6 – وَيَعْلَمُ رَبُّنَا مَا فِي رَحِمِ كُلِّ أُنْثَى ، هَلْ هُوَ ذَكَرٌ ، أَوْ هُوَ أُنْثَى ، وَهَلْ يَخْرُجُ هَذَا الْجَنِينُ مِنَ الرَّحِمِ حَيًّا ، أَوْسَيَخْرُجُ مِنْهُ مَيِّتًا . وَهَلْ سَيَنْزِلُ إِلَى الْحَيَاةِ سَلِيمًا ، أَوْ سَيَنْزِلُ إِلَيْهَا سَقِيمًا .

7 ـ وَيَعْلَمُ رَبُّنَا مَا سَيَصِيرُ إِلَيْهِ حَالُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا : يَعْلَمُ الْمَرِيضَ الَّذِي يُشْفَى ، وَالَّذِي لاَ يُشْفَى . وَيَعْلَمُ الْمُسَافِرَ الَّذِي يَعُودُ ، وَالَّذِي لاَ يَعُودُ .

8 ـ وَيَعْلَمُ رَبُّنَا مَتَى تَكُونُ نِهَايَةُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا . أَتَكُونُ بَعْدَ لَحْظَةٍ ، أَمْ بَعْدَ سَنَوَاتٍ . وَيَعْلَمُ بِأَيِّ سَبَبٍ نَمُوتُ . أَنَمُوتُ بِالْغَرَقِ . أَمْ بِالْحَرْقِ . وَنَمُوتُ بِدِيَارِنَا أَمْ بِأَمَاكِنَ أُخْرَى .

استنتج :

عِلْمُ رَبِّنَا وَاسِعٌ ، لاَ يَلْحَقُهُ السَّهْوُ ، أَوِ النِّسْيَانُ ، وَلاَ يَنَالُهُ التَّبْدِيلُ وَالتَّغْيِيرُ.

برهن واحفظ :

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ، وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ ، وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ ، وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا ، وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ، إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ » .

لقمان 33

فكروأجب :

ـ لِمَ نَعْتَبِرُ الْعِلْمَ مِنْ صِفَاتِ الْكَمَالِ ؟ مَا الْفَرْقُ بَيْنَ عِلْمِ اللَّهِ وَعِلْمِ الإِنْسَانِ ؟
ـ هَلْ يَلِيقُ بِالإِنْسَانِ أَنْ يَتَّصِفَ بِالْجَهْلِ ؟ أُذْكُرْ بَعْضَ مَا اخْتَصَّ اللَّهُ بِعِلْمِهِ فِي الآيَةِ .

حُسْنُ الطَّاعَةِ	الدرس 5

اقرأ وافهم :

1 – قَالَ جَدٌّ لِحَفِيدِهِ: بَدَأْتَ حَيَاتَكَ عَاجِزًا عَنْ مَعْرِفَةِ مَا يَنْفَعُكَ ، ضَعِيفًا عَنْ دَفْعِ مَا يَضُرُّكَ ، لِأَنَّكَ كُنْتَ صَغِيرًا لَمْ تُجَرِّبْ شَيْئًا ، فَأَرْشَدَكَ وَالِدَاكَ إِلَى مَا يَنْفَعُكَ ، وَحَذَّرَاكَ مِمَّا يَضُرُّكَ.

2 - إِذَا أَطَعْتَ أَبَوَيْكَ فِيمَا نَصَحَاكَ بِهِ ، قَلَّتْ أَخْطَاؤُكَ ، وَحَسُنَ سُلُوكُكَ ، وَفُتِحَتِ الْأَبْوَابُ أَمَامَكَ ، فَكُنْتَ مِنَ الْفَائِزِينَ فِي كُلِّ عَمَلٍ تَقُومُ بِهِ.

3 – وَتَعِيشُ فِي الْمَدْرَسَةِ مَعَ مُعَلِّمِيكَ، فَتَجِدُهُمْ جَادِّينَ حَرِيصِينَ عَلَى مُرَاقَبَةِ أَقْوَالِكَ ، لِيُهَذِّبُوا سُلُوكَكَ ، أَوْ لِيُعَلِّمُوكَ مَالاَ تَعْلَمُ ، وَلِيُدَرِّبُوكَ عَلَى الْعَمَلِ الْمُتْقَنِ.

4 ـ إِذَا أَطَعْتَ مُعَلِّمِيكَ فَابْتَعَدْتَ عَنِ الْأَفْعَالِ الْمُضِرَّةِ ، وَالْأَقْوَالِ الْمُؤْذِيَةِ ، وَأَتْقَنْتَ الْعَمَلَ الَّذِي كَلَّفُوكَ بِهِ ، افْتَخَرُوا بِكَ . فَشَجَّعَكَ ذَلِكَ عَلَى مُوَاصَلَةِ السَّيْرِ بِنَجَاحٍ .

5 – وَفِي الْمَدْرَسَةِ تَعْرِفُ أَنَّ هُنَاكَ قَوَانِينَ تُنَظِّمُ حَيَاةَ التَّلَامِيذِ فِيهَا ، فَلاَ يَجُوزُ لِلتِّلْمِيذِ مَثَلاً : أَنْ يَأْتِيَ إِلَيْهَا مُتَأَخِّرًا ، وَلاَ أَنْ يَحْمِلَ مَعَهُ مَا يُؤْذِي بِهِ غَيْرَهُ ، وَلاَ يُقْبَلُ فِي حُجْرَةِ الدِّرَاسَةِ ، إِذَا كَانَ مَنْظَرُهُ قَذِرًا ، أَوْ تَرَكَ شَيْئًا مِنْ أَدَوَاتِهِ. وَأَنَّ هَذِهِ الْقَوَانِينَ يَجِبُ احْتِرَامُهَا وَطَاعَتُهَا ، وَفِي ذَلِكَ فَائِدَةُ الْجَمِيعِ.

6 - وَإِذَا كَانَتْ عَلاَقَاتُنَا بِغَيْرِنَا فِي الْبَيْتِ ، وَفِي الْمَدْرَسَةِ ، وَفِي الأَمَاكِنِ الْعَامَّةِ ، تَحْتَاجُ إِلَى قَوَانِينَ تُنَظِّمُهَا ، فَإِنَّ عَلاَقَاتِنَا بِرَبِّنَا ، تَحْتَاجُ بِدَوْرِهَا إِلَى قَوَانِينَ تُنَظِّمُهَا ، وَهِيَ الَّتِي نَجِدُهَا فِي دِينِنَا ، وَالَّتِي أَمَرَنَا بِهِ رَبُّنَا ، وَنَهَانَا عَنْهَا فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ.

استنتج :

حُسْنُ الطَّاعَةِ لِرَبِّنَا ، وَلِآبَائِنَا ، وَمُعَلِّمِينَا ، وَلِلْقَوَانِينِ الَّتِي تُنَظِّمُ حَيَاتَنَا ، تَجْعَلُ سُلُوكَنَا مُهَذَّبًا ، وَعَمَلَنَا مُتْقَنًا ، وَعِبَادَاتِنَا لِرَبِّنَا مَقْبُولَةً .

برهن واحفظ :

قال الله تعالى :

« يَاأَيُّهَا الّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللّهَ وَأَطِيعُوا الرّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنْكُم » .

وَقَالَ رَسُول الله ﷺ : « ... عَلَيْكُمْ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ ، وَإِنْ تَأَمَّرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ فَأَطِيعُوهُ مَا أَطَاعَ اللّهَ وَرَسُولَهُ فِيكُمْ » .

فكر وأجب :

- هل يعرف الطفل الصغير ما ينفعه ؟ من يرشده إلى ذلك ؟ ماذا يحدث لو لم يطع الصغير والديه ومعلميه ؟ ماذا ينظم حياة التلاميذ في المدرسة؟ وَمَا ذَا ينظم حياة الناس في الطرق وفي الأسواق ؟ وماذا ينظم علاقاتنا بربنا؟

تَـرْبِيَـةُ اللَّهِ لِعِبَـادِهِ	الدرس 6

اقرأ وافهم :

1 ـ عِبادُ اللَّهِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا أَنْوَاعٌ . مِنْهُمُ الْمُتَعَلِّقُونَ بِأُمُورِ الدُّنْيَا ، يَحْصُرُونَ نَشَاطَهُمْ في جَمْعِ الأمْوَالِ ، وَاكْتِنَازِهَا ، وَفِي تَشْيِيدِالْقُصُورِ وَتَحْصِينِهَا ، وَفِي امْتِلاَكِ الأَرَاضِي وَتَوْسِيعِهَا . وَيَغْتَرُّونَ بِذَلِكَ ، فَيَنْسَوْنَ رَبَّهُمْ ، وَيَسْتَكْبِرُونَ عَلَى عِبَادِهِ .

2 ـ وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ مَوْقِفُهُ مُذَبْذَبًا ، فَإِذَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، فَسَهَّلَ أَمَامَهُ سُبُلَ الرِّزْقِ ، رَضِيَ وَرَأَى أَنَّ اللَّهَ فَضَّلَهُ عَلَى غَيْرِهِ مِنَ النَّاسِ . وَإِذَا حَرَمَهُ سَخِطَ ، وَرَأَى أَنَّ اللَّهَ أَهَانَهُ ، وَظَلَمَهُ .

3 ـ وَمِنْ عِبَادِ اللَّهِ ، مَنْ تُنْسِيهِ أُمُورُ الدُّنْيَا وَاجِبَاتِهِ نَحْوَ رَبِّهِ ، وَنَحْوَ الآخَرِينَ . فَيَعِيشُ أَنَانِيًّا ، لاَ يُحِبُّ الْخَيْرَ إلاَّ لِنَفْسِهِ ، وَلاَ يُكْرِمُ الْفُقَرَاءَ ، وَالْيَتَامَى ، بَلْ يَسْتَمِرُّ فِي جَمْعِ الْمَالِ ، إِلَى أَنْ يَحِينَ أَجَلُهُ ، وَيَوْمَئِذٍ يُرِيدُ أَنْ يَتَدَارَكَ مَافَاتَهُ ، وَلَكِنْ بِدُونِ جَدْوَى .

4ـ هَؤُلاَءِ جَمِيعًا ، لاَيَرْضَى اللَّهُ عَنْ سُلُوكِهِمْ وَهُوَ لَهُمْ بِالْمِرْصَادِ ، سَيُبَيِّنُ لَهُمْ أَنَّ الْقُصُورَ الَّتِي حَصَّنُوهَا ، لَمْ تَمْنَعْهُمْ مِنَ الْمَوْتِ . وَسَيُبَيِّنُ لَهُمْ أَنَّ الأَمْوَالَ ، الَّتِي جَمَعُوهَا ، وَحَرَمُوا غَيْرَهُم مِنْهَا ، لَمْ تُغْنِهِمْ شَيْئًا .

5 ـ وَيَبْقَى نَوْعٌ آخَرُ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ ، وَهُمُ الْمُؤْمِنُونَ الْمُطْمَئِنُونَ ، الَّذِينَ يَعْتَقِدُونَ أَنَّ مَا بِأَيْدِيهِمْ مِنَ الأَمْوَالِ ، هُوَ رِزْقٌ مِنَ اللَّهِ .

سَاقَهُ إِلَيْهِمْ بِأَسْبَابٍ مُخْتَلِفَةٍ ، لِيُنْفِقُوهُ فِي وُجُوهِ الْخَيْرِ . فَهَؤُلاَءِ يُحِبُّهُمُ اللَّهُ ، وَيَرْضَى عَنْهُمْ .

استنتج :

يُحِبُّ اللَّهُ مَنْ يُطِيعُهُ ، وَمَنْ يَعْرِفُ حُقُوقَ غَيْرِهِ فِي مَالِهِ،

ادعم أفكار الدرس بمراجعتك لسورة الفجر :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« وَالْفَجْرِ (1) وَلَيَالٍ عَشْرٍ (2) وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ (3) وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِي (4) هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ (5) أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ (6) إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ (7) الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلاَدِ (8) وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِي (9) وَفِرْعَوْنَ ذِي الأَوْتَادِ (10) الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلاَدِ (11) فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ (12) فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ (13) إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ (14) فَأَمَّا الإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلاَهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّيَ أَكْرَمَنِ (15) وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلاَهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِي (16) كَلاَّ بَلْ لاَ تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ (17) وَلاَ تَحُضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ (18) وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلاً لَمًّا (19) وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا (20) كَلاَّ ، إِذَا دُكَّتِ الأَرْضُ دَكًّا دَكًّا (21) وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا (22) وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى (23) يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي (24) فَيَوْمَئِذٍ لاَ يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ (25) وَلاَ يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ (26) يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ (27) ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً (28) فَادْخُلِي فِي عِبَادِي (29) وَادْخُلِي جَنَّتِي (30) » .

الدرس 7

مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ إِلَى النَّاسِ كَافَّة

اقرأ وافهم :

1 ـ لِيُجَنِّبَ اللَّهُ عِبَادَهُ أَسْبَابَ الْهَلاَكِ ، بَعَثَ إِلَيْهِمْ رُسُلاً عَلَى فَتَرَاتٍ زَمَنِيَّةٍ ، لِيُبَشِّرُوا بِمَا أَعَدَّ اللَّهُ لِلْمُتَّقِينَ مِنْ نَعِيمٍ دَائِمٍ ، وَلِيُحَذِّرُوا مِمَّا أَعَدَّهُ اللَّهُ لِلْعَاصِينَ الظَّالِمِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ .

2 ـ تَوَالَتْ رُسُلُ اللَّهِ إِلَى خَلْقِهِ فِي الْأَزْمِنَةِ الْقَدِيمَةِ ، فَذَكَرَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ فِي الْقُرْآنِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ ، وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ ، وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ ، وَإِسْمَاعِيلَ ، وَإِسْحَاقَ ، وَيَعْقُوبَ ، وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى ، وَأَيُّوبَ ، وَيُونُسَ ، وَهَارُونَ ، وَسُلَيْمَانَ ، وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا » ـ وَالْمُسْلِمُ يُؤْمِنُ بِجَمِيعِ الرُّسُلِ .

3 ـ هَؤُلاَءِ الرُّسُلُ الَّذِينَ بَعَثَهُمْ اللَّهُ إِلَى عِبَادِهِ ، مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ ، كَانَتْ رِسَالَتُهُمْ خَاصَّةً بِقَوْمِهِمْ ، فَأَرْسَلَ اللَّهُ نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ » . وَمِثْلُ هُودٍ قَالَ تَعَالَى : « وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا » وَمِثْلُ عِيسَى قَالَ تَعَالَى : « وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ ، وَالْحِكْمَةَ ، وَالتَّوْرَاةَ ،وَالْإِنْجِيلَ ، وَرَسُولاً إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ».

4 ـ أمَّا سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ صَلىَّ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ أَرْسَلَهُ اللَّهُ إلىَ النَّاسِ كَافَّةً ، قَالَ اللَّهُ تَعَالىَ : « يَا أَيُّهَا النَّبِيءُ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ، وَدَاعِيًا إِلىَ اللَّهِ بِإِذْنِهِ ، وَسِرَاجًا مُنِيرًا ». وَقَالَ تَعَالىَ : « وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ كَافَّةً لِلنَّاسِ ، بَشِيرًا ، وَنَذِيرًا ، وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ ».

5 ـ خَتَمَ اللَّهُ رُسُلَهُ إِلىَ خَلْقِهِ بِسَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلىَّ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأَنَّ الدِّينَ الَّذِي جَاءَ بِهِ خُلاَصَةُ الدِّيَانَاتِ السَّابِقَةِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالىَ : « مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ ، وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتِمَ النَّبِيِّينَ ، وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ».

استنتج :

بَعَثَ اللَّهُ سَيِّدَنا مُحَمَّدًا صَلىَّ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَسُولاً إِلىَ النَّاسِ كَافَّةً ، وَخَتَمَ بِهِ رُسُلَهُ إِلىَ عِبَادِهِ .

ـ برهن واحفظ :

قَالَ اللَّهُ تَعَالىَ : ـ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلىَ الدِّينِ كُلِّهِ ، وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ » .

الصف 9

فكر وأجب :

ـ لماذا بعث الله الرسل إلى عباده ؟ إذكر بعضهم ، ماهي الصفات التي يمتاز بها الرسول محمد صلى الله عليه وسلم عن غيره من الرسل ؟

ـ لماذا كانت رسالته عامة ؟ لماذا كان هو خاتم الرسل ؟

الدرس 8	الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ أَسَاسُ دِينِنَا

اقرأ وافهم :

1 ـ أَنْزَلَ اللَّهُ الْقُرْآنَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحْيًا فِي مَكَّةَ ، ثُمَّ فِي الْمَدِينَةِ ، لِيُبَيِّنَ لِلنَّاسِ أُسُسَ الدِّينِ الْإِسْلامِيِّ .

2 ـ مِنَ الآيَاتِ الْقُرْآنِيَةِ مَانَزَلَ عَلَى الرَّسُولِ بِمَكَّةَ ، وَنُسَمِّيهَا الْآيَاتِ الْمَكِّيَّةَ . وَمِنْهَا مانَزَلَ عَلَيْهِ بِالْمَدِينَةِ ، وَنُسَمِّيهَا الْآيَاتِ الْمَدَنِيَّةَ .

3 ـ إِذَا قَرَأْنَا الْآيَاتِ الْمَكِّيَّةَ ، وَجَدْنَاهَا تَحُثُّ عَلَى الْإِيمَانِ ، وَالْعَمَلِ بِمَا جَاءَ بِهِ الْإِسْلاَمُ ، وَتُرَغِّبُ بِالثَّوَابِ الْكَرِيمِ ، وَتُرَهِّبُ بِالْعِقَابِ الشَّدِيدِ .

4 ـ وَإِذَا قَرَأْنَا الْآيَاتِ الْمَدَنِيَّةَ ، وَجَدْنَاهَا تَفْرِضُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ الْعِبَادَاتِ ، كَالصَّلاةِ ، وَالزَّكَاةِ ، وَالصَّوْمِ ، وَالحَجِّ . وَتُشَرِّعُ الْقَوَانِينَ الَّتِي تُنَظِّمُ حَيَاةَ النَّاسِ ؛ مِثْلَ عُقُوبَةِ السَّارِقِ ، وَعُقُوبَةِ الْقَاتِلِ.

5 ـ مِنَ السُّوَرِ الْقُرْآنِيَّةِ الَّتِي نَزَلَتْ بِمَكَّةَ ، سُورَةُ الْبَلَدِ .
فَإِذَا قَرَأْنَا آيَاتِ هَذِهِ السُّورَةِ :
ـ ذَكَّرَتْنَا بِنِعَمِ اللَّهِ عَلَيْنَا ، مِثْلَ نِعْمَةِ الْبَصَرِ ، وَنِعْمَةَ النُّطْقِ بِاللِّسَانِ وَالشَّفَتَيْنِ .

ـ وَحَثَّنَا عَلَى فِعْلِ الْخَيْرِ فِي أَوْقَاتِ الرَّخَاءِ ، وَفِي أَوْقَاتِ الشِّدَّةِ ، حَتَّى نُسَاعِدَ الْمُحْتَاجَ ، وَنُطْعِمَ الْفَقِيرَ .

ـ وَدَعَتْنَا إِلَى الْإِيمَانِ الصَّادِقِ لِأَنَّ الْإِيمَانَ أَسَاسُ كُلِّ خَيْرٍ .

ـ وَدَعَتْنَا كَذَلِكَ إِلَى التَّمَسُّكِ بِالصَّبْرِ ، وَالتَّخَلُّقِ بِالشَّفَقَةِ وَالرَّحْمَةِ .

استنتج :

الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ أَسَاسُ دِينِنَا . فِي آيَاتِهِ هِدَايَتُنَا لِعِبَادَةِ اللَّهِ وَحْدَهُ ، وَتَنْظِيمٌ لِأَحْوَالِنَا .

راجع سورة البلد :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« لاَ أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ (1) وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ (2) وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ (3) لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ (4) أَيَحْسِبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ (5) يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالاً لُبَدًا (6) أَيَحْسِبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ (5) أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ (8) وَلِسَاناً وَشَفَتَيْنِ (9) وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ (10) فَلاَ اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ (11) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ (12) فَكُّ رَقَبَةٍ (13) أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ (14) يَتِيماً ذَا مَقْرَبَةٍ (16) أَوْ مِسْكِيناً ذَا مَتْرَبَةٍ (16) ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ (17) أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ (18) وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا ، هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ (19) عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤْصَدَةٌ (20) » .

الدرس 9	مِنْ قِصَّةِ سَيِّدِنَا مُوسَى انْتِصَارُ الْحَقِّ

اقرأ وافهم :

1 ـ نَشَأَ سَيِّدُنَا مُوسَى فِي قَصْرِ فِرْعَوْنَ. وَلَمَّا كَبِرَ وَقَعَتْ لَهُ حَادِثَةٌ، إِذْ ضَرَبَ أَحَدَ الْمِصْرِيِّينَ دِفَاعًا عَنْ رَجُلٍ مِنْ قَوْمِهِ فَقَتَلَهُ . فَاسْتَغْفَرَ اللَّهَ مِنْ هَذَا الذَّنْبِ ، ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى فَلَسْطِينَ خَوْفًا مِنْ قَوْمِ الرَّجُلِ الْمَقْتُولِ .

2 ـ وَفِي فَلَسْطِينَ نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ ، وَأَيَّدَهُ اللَّهُ بِمُعْجِزَاتٍ . وَأَمَرَهُ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى مِصْرَ ، مُؤَيَّدًا بِأَخِيهِ هَارُونَ لِيَدْعُوَا فِرْعَوْنَ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ وَحْدَهُ ، وَلِيُحَرِّرَا الضُّعَفَاءَ مِنَ الظُّلْمِ .

3 – وَفِي مِصْرَ دَعَا سَيِّدُنَا مُوسَى فِرْعَوْن إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ وَحْدَهُ ، فَأَنْكَرَ هَذِهِ الدَّعْوَةَ مِنَ الشَّخْصِ الَّذِي تَرَبَّى فِي قَصْرِهِ ، وَقَالَ لِمُوسَى : مَا جِئْتَ إِلاَّ بِسِحْرٍ. وَفِي رَعِيَّتِي سَحَرَةٌ عُلَمَاءُ أُغَالِبُكَ بِهِمْ .

4– وَلَمَّا اجْتَمَعَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُمْ مُوسَى : اِيتوا بِمَا عِنْدَكُمْ مِنْ سِحْرٍ ، فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ ، وَعِصِيَّهُمْ ، فَظَنَّهَا الْمُشَاهِدُونَ أَنَّهَا حَيَّاتٌ تَزْحَفُ. ثُمَّ أَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ عَلَى الأَرْضِ ، فَانْقَلَبَتْ حَيَّةً عَظِيمَةً ، أَكَلَتْ كُلَّ مَا رَمَاهُ السَّحَرَةُ ، فَسَجَدَ السَّحَرَةُ لِلَّهِ ، وَآمَنُوا بِأَنَّ مَا جَاءَ بِهِ مُوسَى هُوَ الْحَقُّ.

5 ـ رَأَى فِرْعَوْنُ إِيمَانَ السَّحَرَةِ بِمُوسَى ، فَغَضِبَ عَلَيْهِمْ غَضَبًا شَدِيدًا وَعَاقَبَهُمْ بِقَطْعِ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلِهِمْ وَصَلْبِ أَجْسَامِهِمْ عَلَى جُذُوعِ النَّخْلِ .

6 – وَلَمَّا كَثُرَ أَذَى فِرْعَوْنَ خَرَجَ مُوسَى بِقَوْمِهِ لَيْلاً إِلَى فَلَسْطِينَ ، وَعِنْدَمَا وَصَلُوا إِلَى الْبَحْرِ ، سَهَّلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَطْعَهُ . وَتَبِعَ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ مُوسَى ، وَعِنْدَمَا أَرَادُوا أَنْ يَقْطَعُوا الْبَحْرَ ، لِيَرُدُّوا مُوسَى إِلَى مِصْرَ. هَاجَتْ عَلَيْهِمْ الأَمْوَاجُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ، وَعِنْدَهَا قَالَ فِرْعَوْنُ : آمَنْتُ بِمَا آمَنَ بِهِ مُوسَى وَقَوْمُهُ . لَكِنَّ ذَلِكَ لَمْ يَنْفَعْهُ ، فَهَلَكَ مَعَ جُنُودِهِ ، وَنَجَا مُوسَى وَقَوْمُهُ .

استنتج :

فِي قِصَّةِ سَيِّدِنَا مُوسَى مَعَ فِرْعَوْنَ ، عِبْرَةٌ لانْتِصَارِ صَاحِبِ الْحَقِّ وَلَوْ كَانَ ضَعِيفًا ، عَلَى صَاحِبِ الْبَاطِلِ ، وَلَوْ كَانَ قَوِياً.

فكر وأجب :

– لِمَاذَا آمَنَ سَحَرَةُ فِرْعَون بِمُوسَى؟ إِلَى أَيْنَ خَرَجَ مُوسَى بِقَوْمِهِ؟ كَيْفَ وَجَدُوا الطَّرِيقَ فِي الْبَحْرِ؟ مَاذَا كَانَ مَصِيرُ فِرْعَوْنَ؟ لِمَاذَا؟ مَاذَا تَسْتَنْتِجُ مِنَ الْقِصَّةِ؟

الدرس 10

فَضْــلُ الْجِهَــادِ

اقرأ وافهم :

1 ـ تَعَرَّضَ الْمُؤْمِنُونَ الْأَوَّلُونَ بِرِسَالَةِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلىَّ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَذَىً شَدِيدٍ ، مِنَ الَّذِينَ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَا .

2 ـ وَصَبَرَ هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنُونَ عَلَى مَالَحِقَ بِهِمْ مِنْ أَذَىً إِلَى أَنْ كَثُرَ عَدَدُهُمْ . وَعِنْدَ ذَاكَ أَذِنَ لَهُمُ اللَّهُ بِالْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّه. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا ، وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ».

3 ـ أَصْبَحَ الْجِهَادُ بَعْدَ ذَلِكَ فَرِيضَةً عَلَى كُلِّ الْمُسْلِمِينَ ، عِنْدَمَا تَتَعَرَّضُ بُلْدَانُهُمْ لِلْعُدْوَانِ . يُجَاهِدُون لِرَدِّه بِدِمَائِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ .

4 ـ وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَتِمُّ بِوَسَائِلَ مُتَنَوِّعَةٍ ، تَتَغَيَّرُ مِنْ وَقْتٍ إِلَى وَقْتٍ آخَرَ . فَقَدْ حَارَبَ الْإِنْسَانُ فِي الْمَاضِي بِالْحِجَارَةِ ، وَقِطَعِ الْأَخْشَابِ ، وَحَارَبَ بِالسَّيْفِ . وَالْبُنْدُقِيَّةِ ، وَيُحَارِبُ الْآنَ بِالصَّارُوخِ ، وَالدَّبَّابَةِ ، وَالطَّائِرَةِ ، وَسَيُحَارِبُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ بِوَسَائِلَ أُخْرَى ، لَا نَعْرِفُهَا الْآنَ .

5 ـ وَالْاِنْتِصَارُ فِي الْجِهَادِ لَا يَتَحَقَّقُ إِلَّا بِوُجُودِ الْوَسَائِلِ الْقَوِيَّةِ :

ـ الْجُنْدِيُّ الْمُدَرَّبُ ، الْقَوِيُّ فِي إِيمَانِهِ ، وَجِسْمِهِ ، وَعِلْمِهِ .

ـ وَالسِّلَاحُ الْمُمَاثِلُ لِمَا عِنْدَ الْعَدُوِّ ، أَوْ أَحْسَنَ مِنْهُ .

6 ـ كُلُّ شَعْبٍ يُعِدُّ جُنُودَهُ إِعْدَادًا حَسَنًا ، فَيُدَرِّبُهُمْ عَلَى اسْتِعْمَالِ الْأَسْلِحَةِ الْمُتَنَوِّعَة ، وَالْقَوِيَّةِ ، وَالْجَدِيدَةِ. لِيَضْمَنُوا الِانْتِصَارَ عَلَى الْعَدُوِّ.

استنتج :

أَدَّى آبَاؤُنَا وَأَجْدَادُنَا وَاجِبَ الْجِهَادِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ ، فَحَرَّرُوا أَرْضَنَا مِنَ الْأَعْدَاءِ ، وَنُؤَدِّي نَحْنُ هَذَا الْوَاجِبَ بَعْدَهُمْ ، لِنَحْمِيَهَا .

برهن واحفظ :

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ـ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ ، وَعَدُوَّكُمْ ، وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لاَ تَعْلَمُونَهُمْ ، اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ، وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ ، وَأَنْتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ » .

الانفال 60

فكر وأجب :

ـ لماذا فرض الله الجهاد على المؤمنين ؟ اذكر بعض وسائل الجهاد .

ـ بم نضمن النصر في الجهاد ؟ ما هو واجبنا نحو وطننا ؟ لماذا ؟

الدرس 11	في غَـزْوَةِ بَـدْرٍ « النَّصْرُ لِلْمُؤْمِنِينَ الصَّادِقِينَ »

اقرأ وافهم :

1 – اسْتَقَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم بَعْدَ الْهِجْرَةِ فِي الْمَدِينَةِ ، وَالْتَفَّ حَوْلَهُ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ ، يُعِدُّونَ أَنْفُسَهُمْ لِمُوَاجَهَةِ الْمُشْرِكِينَ ، فِي الْمَدِينَةِ وَخَارِجِهَا .

2 ـ وَسَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلىَّ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنَّ قَافِلَةً تِجَارِيَّةً لِقُرَيْشٍ ، سَتَمُرُّ عَلَى بَدْرٍ ، رَاجِعَةً مِنَ الشَّامِ ، فِي طَرِيقِهَا إِلَى مَكَّةَ فَخَرَجَ لاِعْتِرَاضِهَا ، وَالاِسْتِيلاَءِ عَلَيْهَا ، لِيُعَوِّضَ لِلْمُهَاجِرِينَ أَمْوَالَهُمُ الَّتِي تَرَكُوهَا فِي مَكَّةَ .

3 ـ وَجَاءَ الْمُشْرِكُونَ مِنْ مَكَّةَ فِي جَيْشٍ عَظِيمٍ لِحِمَايَةِ قَافِلَتِهِمْ ، وَفِي بَدْرٍ الْتَقَى جَيْشُ الْمُسْلِمِينَ ، بِجَيْشِ الْمُشْرِكِينَ . وَلَمْ يَكُنِ الْجَيْشَانِ مُتَسَاوِيَيْنِ فِي عَدَدِ الرِّجَالِ ، وَفِي قُوَّةِ السِّلاَحِ . فَجَيْشُ الْمُسْلِمِينَ لاَ يَتَجَاوَزُ ثَلاَثَمِائَةِ وَثَلاَثَةَ عَشَرَ رَجُلاً ، وَلاَ يَرْكَبُونَ إِلاَّ سَبْعِينَ جَمَلاً وَفَرَسَيْنِ أَمَّا جَيْشُ الْمُشْرِكِينَ فَكَانَ يُقَارِبُ أَلْفَ رَجُلٍ ، وَكُلُّ رَجُلٍ لَهُ مَرْكُوبُهُ الْخَاصُّ .

4 ـ لَكِنْ إِذَا كَانَ جَيْشُ الْمُؤْمِنِينَ قَلِيلَ الْعَدَدِ ، ضَعِيفَ السِّلاَحِ ، فَإِنَّ إِيمَانَهُ بِالنَّصْرِ قَوِيٌّ ، وَطَاعَتَهُ لِلرَّسُولِ ثَابِتَةٌ .

وَرَغْبَتَهُ فِي الشَّهَادَةِ صَادِقَةٌ . أَمَّا جَيْشُ الْمُشْرِكِينَ فَقَدْ كَانَ مُضَعْضَعًا ، مُخْتَلِفَ الرَّأْيِ ، لاَ يَدْفَعُه إِلَى حَرْبِ الْمُسْلِمِينَ إِلاَّ الْحِقْدُ ، وَالْكُرْهُ ، وَالْقَضَاءُ عَلَى الدِّينِ الَّذِي أَرَادَهُ اللَّهُ ، نُوراً لِعِبَادِهِ .

5 ـ وَقَفَتِ الْقِلَّةُ مِنَ الْمُؤمِنِينَ الصَّادِقِينَ ، فِي وَجْهِ الْقُوَّةِ الْبَاغِيَةِ مِنْ الْمُشْرِكِينَ الضَّالِّينَ . وَعَمِلَ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصَائِحِ رَسُولِ اللَّهِ ، فَثَبَتُوا فِي مَوَاقِفِهِمْ أَثْنَاءَ الْمَعْرَكَةِ ، وَرَسُولُ اللَّهِ يَحُثُّهُم عَلَى الصَّبْرِ ، وَيُؤَيِّدُهُمْ بِدَعَوَاتِهِ ، إِلَى أَنْ تَحَقَّقَ لَهُمُ النَّصْرُ .

6 ـ اِنْهَزَمَ الْمُشْرِكُونَ فِي هَذِهِ الْمَعْرَكَةِ وَعَدَدُهُمْ أَكْثَرُ ، وَسِلاَحُهُمْ أَقْوَى . وَخَرَجَ الْمُسْلِمُونَ مِنْهَا مُنْتَصِرِين رَغْمَ قِلَّةِ عَدَدِهِمْ ، وَضُعْفِ سِلاَحِهِمْ . فَقَتَلُوا مِنْ الْمُشْرِكِينَ سَبْعِينَ رَجُلاً ، وَأَسَرُوا سَبْعِينَ آخَرِينَ . وَفِي الْقَتْلَى وَالأَسْرَى كَثِيرٌ مِنْ عُظَمَاءِ قُرَيْشٍ ، وَكُبَرَائِهَا .

استنتج :

قُوَّةُ الإِيمَانِ أَصْدَقُ مِنْ قُوَّةِ السِّلاَحِ . وَإِذَا اجْتَمَعَ الإِيمَانُ الصَّادِقُ ، وَالسِّلاَحُ الْقَوِيُّ ، تَحَقَّقَ النَّصْرُ .

فكر وأجب :

ـ لِمَاذَا اعْتَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ قَافِلَةَ قُرَيْشٍ ؟ هَلْ كَانَ جَيْشُ الْمُسْلِمِينَ وَجَيْشُ الْمُشْرِكِينَ فِي بَدْرٍ مُتَسَاوِيينِ ؟ بَيِّنْ ذَلِكَ .

ـ مَاذَا كَانَتْ نَتِيجَةُ الْمَعْرَكَةِ ؟ لِمَاذَا انْتَصَرَ الْمُسْلِمُونَ ؟ وَلِمَاذَا انْهَزَمَ الْمُشْرِكُونَ ؟

الدرس 12	مِنْ قِصَصِ الأَنْبِيَاءِ

اقْرأ وافهم :

1 ـ ثَمُودُ قَبِيلَةٌ عَرَبِيَّةٌ قَدِيمَةٌ ، كَانَتْ تَسْكُنُ وَادِيًا بِجَنُوبِ الشَّامِ . تَسْتَغِلُّ أَرَاضِيهُ فِي الزِّرَاعَةِ ، وَفِي تَرْبِيَةِ الْمَوَاشِي .

2 ـ بَنَتْ ثَمُودُ الْقُصُورَ فِي السُّهُولِ ، وَنَحَتَتِ الْبُيُوتَ فِي الْجِبَالِ. وَلَمَّا كَثُرَ ثَرَاؤُهَا ظَلَمَتْ ، فَكَانَتْ مِثْلَ فِرْعُونَ مِنَ الطَّاغِينَ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِي . وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ ، الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ ، فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ ، فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ».

3 ـ وَابْتَعَدَ الثَّمُودِيُّونَ عَنِ الدِّينِ الصَّحِيحِ ، وَعَبَدُوا الْأَصْنَامَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ، فَأَرْسَلَ اللَّهُ إِلَيْهِمُ الرَّسُولَ صَالِحًا ، يَدْعُوهُمْ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ وَحْدَهُ ، وَيُذَكِّرُهُمْ بِنِعَمِهِ عَلَيْهِم . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا ، قَالَ : يَاقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ، مَالَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ . هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ . وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا ، فَاسْتَغْفِرُوهُ ، ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ ، إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ » .

4 ـ لَكِنَّ الثَّمُودِيِّينَ لَمْ يَسْمَعُوا لِلرَّسُولِ صَالِحٍ . وَقَالُوا : « مَا أَنْتَ إِلاَّ بَشَرٌ مِثْلُنَا » وَإِنْ كُنْتَ حَقًّا رَسُولاً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِلَيْنَا ، فَأْتِنَا بِمُعْجِزَةٍ ، تَدُلُّ عَلَى صِدْقِ مَا تَقُولُ .

5 ـ أَيَّدَ اللَّهُ رَسُولَهُ صَالِحًا بِمُعْجِزَةِ ظُهُورِ نَاقَةٍ مِنْ بَيْنِ الصُّخُورِ، لِتَكُونَ وَسِيلَةَ تَرْبِيَتِهِمْ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ ، وَعَلَى احْتِرَامِ رَسُولِهِ ، وَامْتَحَنَهُمُ اللَّهُ بِتَقْسِيمِ الْمَاءِ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهَا . فَتَشْرَبُ هِيَ يَوْمًا، وَيَشْرَبُونَ هُمْ يَوْمًا آخَرَ.

6 ـ ضَاقَ الثَّمُودِيُّونَ بِهَذِهِ النَّاقَةِ ، الَّتِي قَاسَمَتْهُمُ الْمَاءَ ، فَعَقَرُوهَا . وَلَمْ يَكْتَفُوا بِهَذَا ، بَلْ تَحَدَّوُا الرَّسُولَ صَالِحًا ، وَقَالُوا : « يَا صَالِحُ ايتِنَا بِمَا تَعِدُنَا ، إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ».

7 ـ عَجَّلَ اللَّهُ عِقَابَهُ لِلثَّمُودِيِّينَ عَلَى كُفْرِهِمْ ، وَعِصْيَانِهِم ، فَأَرْسَلَ عَلَيْهِمُ الصَّوَاعِقَ هَدَّمَتْ قُصُورَهُمْ ، وَأَحْرَقَتْ زِرَاعَتَهُمْ ، وَأَهْلَكَتْهُمْ مَعَ مَوَاشِيهِمْ ، فَكَانُوا عِبْرَةً لِغَيْرِهِمْ .

ادعم أفكار الدرس بمراجعة سورة الشمس :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا(1) وَالْقَمَرِ إِذَا تَلاَهَا(2) وَالنَّهَارِ إِذَا جَلاَّهَا(3) وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا(4) وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا(5) وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا(6) وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا(7) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا(8) قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا(9) وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا(10) كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا(11) إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا(12) فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا(13) فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا ، فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاهَا(14) فَلاَ يَخَافُ عُقْبَاهَا(15) » .

الدرس 13	حُسْنُ الْمُعَاشَرَةِ

اقرأ وافهم :

1 ـ قَالَ مُعَلِّمٌ لِتِلْمِيذِهِ :

أَنْتَ تُعَاشِرُ فِي الْبَيْتِ إِخْوَتَكَ ، وَأَخَوَاتِكَ ، وَأُمَّكَ ، وَأَبَاكَ ، تَعِيشُونَ جَمِيعًا فِي أُسْرَةٍ وَاحِدَةٍ ، تُحِبُّونَ بَعْضَكُمْ ، وَيَحْتَرِمُ الصَّغِيرُ فِيكُمُ الْكَبِيرَ ، وَيَعْطِفُ الْكَبِيرُ مِنْكُمْ عَلَى الصَّغِيرِ . فَهٰذِهِ هِيَ الْعِشْرَةُ الطَّيِّبَةُ .

2 ـ وَتُعَاشِرُ فِي الْمَدْرَسَةِ زُمَلاءَكَ التَّلاَمِيذَ . تَلْعَبُ مَعَهُمْ بِلُطْفٍ فِي أَوْقَاتِ الْفَرَاغِ ، وَتَجْلِسُ مَعَهُمْ بِأَدَبٍ . فِي حُجْرَةِ الدَّرْسِ . لاَ تُسِيءُ إِلَى مَنْ هُوَ أَكْبَرُ مِنْكَ ، وَلاَ تُؤْذِي مَنْ هُوَ أَصْغَرُ مِنْكَ . وَلاَ تَضُرُّ أَحَدًا بِلِسَانِكَ ، أَوْ يَدَيْكَ .

3 ـ حُسْنُ مُعَاشَرَتِكَ لِلنَّاسِ يَجْعَلُكَ رَاضِيًا بِحَيَاتِكَ ، سَعِيدًا بِأَقَارِبِكَ ، وَبِالنَّاسِ جَمِيعًا . تُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَكَ . يَنْتَظِرُونَكَ إِذَا غِبْتَ ، وَيُرَحِّبُونَ بِكَ إِذَا حَضَرْتَ ، وَيُحِيطُونَكَ بِالرِّعَايَةِ إِذَا مَرِضْتَ .

4 ـ وَتُرَبِّي أَحْيَانًا بَعْضَ الْحَيَوَانَاتِ الأَلِيفَةِ. تُحْسِنُ إِلَيْهَا إِذَا قَدَّمْتَ لَهَا مَا تَحْتَاجُهُ مِنْ طَعَامٍ ، وَشَرَابٍ ، وَدَفَعْتَ عَنْهَا مَا يَضُرُّهَا ، وَعَالَجْتَ أَمْرَاضَهَا . وَلَمْ تُحَمِّلْهَا فِي الْعَمَلِ مَا لاَ تُطِيقُ .

5- وَإِذَا أَحْسَنْتَ الرِّفْقَ بِالْحَيَوَانَاتِ ، أَجْزَلَ اللَّهُ لَكَ الثَّوَابَ فِي الآخِرَةِ .وَأَفَادَتْكَ هَذِهِ الْحَيَوَانَاتُ بِخَدَمَاتِهَا فِي الدُّنْيَا : تَحْمِلُكَ عَلَى ظُهُورِهَا ، أَوْ تُغَذِّيكَ بِلُحُومِهَا وَأَلْبَانِهَا ، أَوْ تكْسُوكَ بِجُلُودِهَا وَأَصْوَافِهَا ، أَوْ تُفِيدُكَ بِحِرَاسَتِهَا .

6 – وَتُحِيطُ بِكَ نَبَاتَاتٌ مُخْتَلِفَةٌ ، مِنْهَا الْمُثْمِرُ ، وَمِنْهَا غَيْرُ الْمُثْمِرِ ، وَلَكِنَّهَا كُلَّهَا نَافِعَةٌ لَكَ وَلِغَيْرِكَ. تُحْسِنُ الانْتِفَاعَ مِنْهَا إِذَا سَقَيْتَهَا ، وَسَمَّدْتَ تُرْبَتَهَا ، وَشَذَّبْتَ أَغْصَانَهَا ، وَدَاوَيْتَ أَمْرَاضَهَا ، وَحَمَيْتَهَا مِنَ الْحَرَائِقِ .

استنتج :

حُسْنُ مُعَاشَرَةِ النَّاسِ وَالرِّفْقُ بِالْحَيَوَانِ النَّافِعِ ، والانْتِفَاعُ بِالنَّبَاتِ الْمُفِيدِ ، يُحَقِّقُ السَّعَادَةَ لِلْجَمِيعِ .

برهن واحفظ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« .... ارْحَمُوا مَنْ فِي الْأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ » .

فكر وأجب :

– من تعاشر في البيت ؟ من تعاشر في الحي ؟ من تعاشر في المدرسة ؟ بم تكون عشرتك للناس؟ وبم تكون عشرتك للحيوانات النافعة؟ وبم تكون عشرتك للنباتات المفيدة؟ لماذا نطالب بالعشرة الطيبة؟

الدرس 14	الْمَـالُ يَنْفَـعُ وَيَضُـرُّ

اقرأ وافهم :

1 ـ يَكْسِبُ النَّاسُ الْأَمْوَالَ مِنْ طُرُق شَتَّى . مِنْهُمْ مَنْ يَكْسِبُهُ مِنَ التِّجَارَةِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْسِبُهُ مِنَ الْفِلاَحَةِ . وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْسِبُه مِنْ مِهَنٍ أُخْرَى .

2 ـ الْمَالُ الَّذِي يَكْسِبُهُ النَّاسُ بِالْعَمَلِ الْمُنْتِجِ ، هُوَمَالٌ حَلاَلٌ ، يَنْفَعُ صَاحِبَهُ ، وَالنَّاسَ جَمِيعًا ، لِأَنَّهُ جَزَاءُ الْعَمَلِ الَّذِي يَقُومُونَ بِهِ . وَإِذَا كَانَ كُلُّ مَالٍ يَكْسِبُهُ النَّاسُ يَكُونُ جَزَاءَ عَمَلٍ ، كَثُرَ الْإِنْتَاجُ ، وَتَحَسَّنَ الْمَنْتُوجُ ، وَسَعِدَ النَّاسُ .

3 ـ وَالْمَالُ الَّذِي يَكْسِبُهُ النَّاسُ بِالْحِيَلِ ، وَالْغِشِّ ، وَالسَّرِقَةِ هُوَ مَالٌ حَرَامٌ ، لِأَنَّهُ مَالُ الْغَيْرِ ، اكْتَسَبَهُ صَاحِبُهُ بِغَيْرِ حَقٍ . وَهُوَ مَالٌ يَضُرُّ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ جَزَاءَ عَمَلٍ مُنْتِجٍ .

4 ـ يَسْعَدُ صَاحِبُ الْمَالِ بِمَالِهِ ، إِذَا عَرَفَ كَيْفَ يَتَصَرَّفُ فِيهِ . فَأَنْفَقَهُ ، وَلَمْ يَكْتَنِزْهُ ، : زَكَّاهُ ، وَتَصَدَّقَ مِنْهُ عَلَى الْمُحْتَاجِينَ ، وَأَنْفَقَ عَلَى نَفْسِهِ ، وَعَلَى أُسْرَتِهِ مِنْ غَيْرِ إِسْرَافٍ وَلاَ شُحٍّ .

5 ـ وَيَشْقَى صَاحِبُ الْمَالِ بِمَالِهِ ، إِذَا أَسَاءَ التَّصَرُّفَ فِيهِ ، فَأَخْفَاهُ فِي الْخَزَائِنِ ، وَبَخِلَ بِهِ عَلَى نَفْسِهِ ، وَعَلَى أُسْرَتِهِ . فَعَاشَ فَقِيرًا ، وَمَالُهُ مُكَدَّسٌ فِي جُيُوبِهِ ، وَمَنَعَ حَقَّ اللَّهِ فِيهِ . فَاحْتَقَرَهُ أَهْلُهُ ، وَمَنْ حَوْلَهُ وَحَقَدُوا عَلَيْهِ .

ادعم معلوماتك في الموضوع بمراجعتك « سورة الليل ».

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى (1) وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى (2) وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ
وَالْأُنْثَى (3) إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى (4) فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى (5) وَصَدَّقَ
بِالْحُسْنَى (6) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى (7) وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى (8) وَكَذَّبَ
بِالْحُسْنَى (9) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى (10) وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى (11)
إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى (12) وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى (13) فَأَنْذَرْتُكُمْ نَاراً
تَلَظَّى (14) لاَ يَصْلاَهَا إِلاَّ الْأَشْقَى (15) الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى (16)
وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى (17) الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى (18) وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ
مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى (19) إِلاَّ ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى (20) وَلَسَوْفَ
يَرْضَى (21) ».

فكر وأجب :

- بِمَ يَكْسِبُ النَّاسُ الْمَالَ ؟ مَتَى يَكُونُ كَسْبُ الْمَالِ ضارًّا ؟ لِمَاذَا ؟ وَمَتَى يَكُونُ كَسْبُ الْمَالِ نَافِعًا ؟ لِمَاذَا ؟ فِيمَ يَنْبَغِي أَنْ نُنْفِقَ مِنْ أَمْوَالِنَا ؟ أَيُّهُمَا أَفْضَلُ فِي رَأْيِكَ . مَنْ يَكْسِبُ الْمَالَ وَيُنْفِقُهُ ؟ أَمْ مَنْ يَكْسِبُهُ وَيَمْنَعُ إِنْفَاقَهُ ؟ بَيِّنْ لماذا ؟

التَّوَاضُعُ وَعِزَّةُ النَّفْسِ	الدرس 15

اقرأ وافهم :

1 – نَخْتَلِطُ بِالنَّاسِ فِـي الطَّرِيقِ ، وَفِـي الْمَدْرَسَةِ ، وَفِـي السُّوقِ. وَفِـي كُلِّ مَكَانٍ نَقْصِدُهُ ، فَنَجِدُهُمْ يَتَشَابَهُونَ فِـي أَشْيَاءَ وَيَخْتَلِفُونَ فِـي أَشْيَاءَ أُخْرَى.

2 – يَتَشَابَهُونَ فِي تَرْكِيبِ أَجْسَامِهِمْ ، وَفِي حَاجَتِهِمْ ، إِلَى الأَكْلِ. وَالشُّرْبِ وَاللِّبَاسِ ، وَالسَّكَنِ ، وَفِي حُبِّهِمْ لأَشْيَاءَ ، وَكُرْهِهِمْ لأَشْيَاءَ أُخْرَى ، وَيَخْتَلِفُونَ فِي أَشْيَاءٍ خِلْقِيَّةٍ وَخُلُقِيَّةٍ ، وَالإِنْسَانُ مَهْمَا اخْتَلَفَ عَنْ غَيْرِهِ فَهُوَ فِي حَاجَةٍ مَاسَّةٍ إِلَيْهِ ؛ لِذَا يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يُحْسِنَ التَّعَامُلَ مَعَ جَمِيعِ النَّاسِ.

3 – بَعْضُ النَّاسِ يَسْتَصْغِرُ نَفْسَهُ أَمَامَ غَيْرِهِ ، وهَذَا تَصَرُّفٌ سَيِّءٌ لأَنَّهُ ذُلٌّ ، وَهَوَانٌ. وَالذَّلِيلُ مَقْهُورٌ، عَاجِزٌ. وَمَنْ تَهُونُ عَلَيْهِ نَفْسُهُ ، يَسْتَهِينُ بِهِ غَيْرُهُ.

4 – وَبَعْضُ النَّاسِ يَتَكَبَّرُ وَيَتَعَالَى عَلَى غَيْرِهِ ، وَيَتَعَاظَمُ ، فَهَذَا أَنَانِيٌّ ، يَكْرَهُهُ النَّاسُ ، وَلاَ يَتَعَامَلُونَ مَعَهُ إِلاَّ قَلِيلاً.

5 – وَالْبَعْضُ الآخَرُ يُدْرِكُ أَنَّ النَّاسَ يَتَشَابَهُونَ فِي أَشْيَاءٍ ، وَيَخْتَلِفُونَ فِي أَشْيَاءٍ ، فَيَعْرِفُ كَيْفَ يَتَعَامَلُ مَعَ الْجَمِيعِ ، دُونَ أَنْ يُذِلَّ نَفْسَهُ ، فَيَحْتَقِرَهُ غَيْرُهُ ، وَدُونَ أَنْ يَتَرَفَّعَ عَلَيْهِمْ فَيَنْبُذُوهُ ، فَهُوَ شَخْصٌ عَزِيزُ النَّفْسِ ، وَلَكِنَّهُ مُتَوَاضِعٌ.

استنتج :

عِنْدَمَا نَخْتَلِطُ بِغَيْرِنَا لاَ نَتَعَالَى عَلَيْهِمْ ، لأَنَّ التَّعَالِيَ كِبْرٌ، وَلاَ نَحْتَقِرُ أَنْفُسَنَا أَمَامَهُمْ ، لِأَنَّ الْحَقَارَةَ ذُلٌّ ، وَهَوَانٌ .

برهن واحفظ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« .... **أَقْرَبُكُمْ مِنِّي مَنَازِلَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، أَحَاسِنُكُمْ أَخْلاَقًا الْمُوَطَّؤُونَ أَكْنَافًا ، الَّذِينَ يَأْلَفُونَ وَيُؤْلَفُونَ** » .

تعرف على المعنى :

أَقْرَبُ النَّاسِ مِنَ الرَّسُولِ صلى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم يَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمُ الَّذِينَ يُحِبُّونَ غَيْرَهُمْ ، وَيُحِبُّهُمْ غَيْرُهُمْ .

فكر وأجب :

ـ هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَعِيشَ وَحْدَكَ ؟ لِمَاذَا ؟ كَيْفَ تُسَمِّي مَنْ يَضَعُ نَفْسَهُ فَوْقَ الْجَمِيعِ ؟ هَلْ تُحِبُّ الشَّخْصَ الْمُتَعَالِيَ ؟ لِمَاذَا ؟ كَيْفَ تُسَمِّي مَنْ يَضَعُ نَفْسَهُ أَقَلَّ النَّاسِ ؟

كَيْفَ يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ مَعَ النَّاسِ إِذًا ؟

الدرس 16

مِنْ نِعَمِ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ

اقرأ وافهم :

1 ـ كَرَّمَ اللَّهُ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَبَعَثَهُ رَسُولاً إِلَى النَّاسِ كَافَّةً . شَاهِدًا عَلَيْهِمْ ، وَمُبَشِّرًا ، وَمُنْذِرًا لَهُمْ ، وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا ، وَمُبَشِّرًا ، وَنَذِيرًا ، وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ ، وَسِرَاجًا مُنِيرًا ».

2 ـ تَتَابَعَ نُزُولُ الْوَحْيِ عَلَى الرَّسُولِ صلى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّم وَأَذِنَ اللَّهُ لَهُ أَنْ يُخْبِرَ النَّاسَ بِالدِّينِ الْجَدِيدِ . فَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ بِنَعِيمِ الْجَنَّةِ ، وينْذِر الْكَافِرِينَ بِعَذَابِ النَّارِ . فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ، قُمْ فَأَنْذِرْ » .

3 ـ ثُمَّ انْقَطَعَ الْوَحْيُ عَنِ الرَّسُولِ صلى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم مُدَّةً . وَعِنْدَهَا قَالَ أَعْدَاؤُهُ الْكُفَّارُ : لَقَدْ وَدَّعَ اللَّهُ مُحَمَّدًا ، وَأَهْمَلَ شَأْنَهُ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ سُورَةَ الضُّحَى ، لِيُؤَكِّدَ لَهُ ، أَنَّهُ مَا تَرَكَهُ ، وَمَا غَضِبَ عَلَيْهِ ، وَأَنَّهُ سَوْفَ يُعْطِيهِ مَا يُرْضِيهِ فِـي الدُّنْيَا ، وَسَوْفَ يُجَازِيهِ بِمَا هُوَ أَحْسَنُ فِي الآخِرَةِ .

4 ـ وَذَكَّرَاللَّهُ رَسُولَهُ أَيْضًا فِي هَذِهِ السُّورَةِ بِنِعَمِهِ السَّابِقَةِ عَلَيْهِ . إِذْ كَانَ يَتِيمًا فَحَبَّبَهُ إِلى مَنْ كَانَ حَوْلَهُ ، فَعَاشَ بَيْنَهُمْ عَزِيزًا ، مُكَرَّمًا .

وكَانَ أُمِّيًّا ، لاَ يَقْرَأُ ، وَلاَ يَكْتُبُ ، فَأَصْبَحَ رَسُولاً يَتْلُو الْقُرْآنَ . وَكَانَ فَقِيرًا فَأَغْنَاهُ اللَّهُ بِالْقَنَاعَةِ بِالْخَيْرِ الْقَلِيلِ ، وَبِالشُّكْرِ عَلَى الْخَيْرِ الْكَثِيرِ .

5 ـ وَبَعْدَ هَذَا التَّذْكِيرِ أَوْصَاهُ اللَّهُ بِأُمُورٍ ثَلاَثَةٍ . هِيَ : أَلاَّ يَظْلِمَ الْيَتِيمَ ، لأَنَّهُ ضَعِيفٌ لاَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُدَافِعَ عَنْ نَفْسِهِ ، وَأَلاَّ يَنْهَرَ السَّائِلَ الْمُحْتَاجَ .إلىإصْلاحِ دِينِهِ ، أَوْ دَفْعِ جُوعِهِ . وَأَنْ يَتَذَكَّرَ نِعَمَ اللَّهِ عَلَيْهِ ، فَيَتَحَدَّثَ بِهَا ، مَعَ نَفْسِهِ ، وَمَعَ غَيْرِهِ ، وَيَشْكُرَ اللَّهَ عَلَيْهَا فِي سِرِّهِ ، وَجَهْرِهِ .

استنتج :

مَا أَرْشَدَ اللَّهُ إِلَيْهِ رَسُولَهُ صَلىَّ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، هُوَ إِرْشَادٌ لِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ .

برهن واحفظ:سورة الضحى .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« وَالضُّحَى (1) وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى (2) مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى (3) وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى (4) وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى (5) أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوَى (6) وَوَجَدَكَ ضَالاًّ فَهَدَى (7) وَوَجَدَكَ عَائِلاً فَأَغْنَى (8) فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلاَ تَقْهَرْ (9) وَأَمَّا السَّائِلَ فَلاَ تَنْهَرْ (10) وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ (11) » .

فكر وأجب :

ـ بِمَ أَخْبَرَ اللَّهُ رَسُولَهُ فِي آيَاتِ السُّورَةِ ؟ وَبِمَ وَعَدَهُ ؟ وَبِمَ أَوْصَاهُ ؟
عَدِّدْ النِّعَمَ الَّتِي ذَكَرَ اللَّهُ بِهَا رَسُولَهُ .

الدرس 17	الْقُـدْوَةُ الْحَسَنَـةُ

اقرأ وافهم :

1 ـ نُعَاشِرُ النَّاسَ ، فَنَجِدُ بَعْضَهُمْ نَشِيطًا فِي عَمَلِهِ ، صَادِقًا فِي أَقْوَالِهِ ، مُنَظِّمًا لأَدَوَاتِهِ ، نَظِيفًا فِي ثِيَابِهِ ، قَوِيًّا فِي جِسْمِهِ وَعَقْلِهِ ، فَصِيحًا فِي كَلامِهِ ، يُحِبُّ غَيْرَهُ وَيُحِبُّهُ غَيْرُهُ . فَتُعْجِبُنَا هَذِهِ الصِّفَاتُ فِيهِ ، فَنُرِيدُ أَنْ نَكُونَ مِثْلَهُ . فَنَحْنُ إِذًا نَقْتَدِي بِهِ ، وَهُوَ بِهَذِهِ الصِّفَاتِ قُدْوَةٌ لِغَيْرِهِ .

2 ـ وَنَقْرَأُ حَيَاةَ رِجَالِنَا فِي ثَوْرَةِ التَّحْرِيرِ ، فَنَدْهَشُ مِنْ شَجَاعَتِهِمْ ، وَنَفْخَرُ بِتَضْحِيَاتِهِمْ ، وَنَعْجَبُ مِنْ إِخْلاَصِهِمْ ، فَنَوَدُّ أَنْ نَكُونَ مِثْلَهُمْ . فَهُمْ قُدْوَتُنَا فِي الشَّجَاعَةِ ، وَالتَّضْحِيَةِ ، وَالإِخْلاَصِ .

3 ـ وَنَقْرَأُ سِيرَةَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَنَجِدُهُ شُجَاعًا ، كَرِيمًا ، لَطِيفًا ، وَدُودًا ، صَابِرًا ، أَمِينًا ، صَادِقًا . فَنَقْتَدِي بِهِ فِي ذَلِكَ . إِذْ بِهَذِهِ الصِّفَاتِ أَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَوَحَّدَ صُفُوفَهُمْ .

4 ـ وَعِنْدَمَا نَقْرَأُ سُورَةَ : « الانشِرَاحِ » نَجِدُ أَنَّ اللَّهَ يُذَكِّرُ رَسُولَهُ بِمَا أَنْعَمَ عَلَيْهِ ، لِيَشْكُرَهُ ، وَلِنَقْتَدِيَ بِهِ ، فَنَشْكُرَ اللَّهَ عَلَى مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْنَا .

5 ـ وَيُخْبِرُ رَسُولَهُ أَيْضًا ، أَنَّ ظُرُوفَ الْحَيَاةِ تَتَغَيَّرُ . فَأَحْيَانًا تَكُونُ سَهْلَةً مَيْسُورَةً ، وَأَحْيَانًا تَكُونُ شَاقَّةً عَسِيرَةً ، وَمَعَ ذَلِكَ لاَ يَنْبَغِي أَنْ يَيْأَسَ إِذَا وَاجَهَهُ الصِّعَابُ ، بَلْ عَلَيْهِ أَنْ يُوَاصِلَ عَمَلَهُ بِجِدٍّ ، وَيَرْغَبُ فِي طَاعَةِ رَبِّهِ ، وَالرَّسُولُ ﷺ قُدْوَةٌ حَسَنَةٌ لِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ فِي كُلِّ ذَلِكَ .

استنتج :

يَجِبُ أَنْ يَكُونَ الْمُسْلِمُ شُجَاعًا ، صَابِرًا ، أَمِينًا ، صَادِقًا اِقْتِدَاءً بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : «... لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ إِسْوَةٌ حَسَنَةٌ ».

راجع سورة « **الانشراح** » لتدعم أفكار الدرس :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ (1) وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ (2) الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ (3) وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ (4) فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً (5) إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً (6) فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ (7) وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ (8) »

تعرف على المعنى :

ـ ذَكَّرَ الله رسوله في السورة بنعمه عليه :

إذ شرح صدره بنزول القرآن عليه . وعصمه من ارتكاب الذنوب « الوزر » ورفع ذكره في العالمين ، فصار اسمه يذكر مع اسم الله في الأذان .

الدرس 18

مِنْ صِفَاتِ الْمُؤْمِنِ

اقرأ وافهم :

1 – الإنْسَانُ بِخِصَالِهِ الطَّيِّبَةِ ، فَمَنْ كَانَ صَادِقًا ، مُخْلِصًا ، أَمِينًا ، شُجَاعًا ، كَرِيمًا ، كَانَ إِنْسَانًا فَاضِلاً ، مُفِيدًا لِنَفْسِهِ ، وَلأُمَّتِهِ ، وَوَطَنِهِ .

2 ـ فَالشَّجَاعَةُ خَصْلَةٌ كَرِيمَةٌ نُحِبُّهَا فِي أَنْفُسِنَا ، وَنُحِبُّهَا فِي غَيْرِنَا . فَالْإِنْسَانُ الشُّجَاعُ يَقُولُ الْحَقَّ دَائِمًا ، فَيَكْشِفُ الْفَسَادَ وَالْمُفْسِدِينَ ، وَيُشِيدُ بِالصَّلاَحِ وَالصَّالِحِينَ .

3 ـ وَالصِّدْقُ فِي الْقَوْلِ وَفِي الْعَمَلِ يَظْهَرُ أَثَرُهُ فِي اطْمِئْنَانِ النَّاسِ إِلَى بَعْضِهِمْ ، لأَنَّهُ يُؤَمِّنُهُمْ مِنْ عَوَاقِبِ الْكَذِبِ ، وَالْغِشِّ ، وَالْخِدَاعِ .

4 ـ وَالْكَرَمُ مِنَ الْخِصَالِ الطَّيِّبَةِ ، لاَ يَتَّصِفُ بِهِ إِلاَّ الْإِنْسَانُ الْقَوِيُّ الشُّجَاعُ .لأَنَّ الْكَرَمَ يَجْعَلُ صَاحِبَهُ يَتَغَلَّبُ عَلَى شُحِّ نَفْسِهِ . فَيُنْفِقُ مِمَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ مِنْ مَالٍ ، أَوْ عِلْمٍ ، عَلَى الْمُحْتَاجِينَ مِنَ الْأَقَارِبِ ، وَالْأَبَاعِدِ، وَالْجِيرَانِ .

5 ـ وَالْإِحْسَانُ خَصْلَةٌ كَرِيمَةٌ أَمَرَنَا اللَّهُ بِهَا فَقَالَ : « وَأَحْسِنُوا، إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ». وَالْمُحْسِنُ تَأْلَفُهُ الْقُلُوبُ ، وَتَطْمَئِنُّ إِلَيْهِ النُّفُوسُ ، فَتَسُودُ الْمَحَبَّةُ بَيْنَ النَّاسِ .

6 ـ وَالتَّحَكُّمُ فِي اللِّسَانِ مِنَ الْخِصَالِ الطَّيِّبَةِ. فَاللِّسَانُ يَكُونُ نَافِعًا إِذَا اسْتَخْدَمَهُ صَاحِبُهُ فِي قَوْلِ الْحَقِّ، وَفِي كَسْبِ الْعِلْمِ، وَفِي تَبْلِيغِهِ لِلنَّاسِ. وَيَكُونُ اللِّسَانُ ضَارًّا إِذَا اسْتَعْمَلَهُ صَاحِبُهُ، فِي إِذَايَةِ النَّاسِ، بِفُحْشِ الْكَلَامِ.

وَالْمُسْلِمُ الصَّالِحُ هُوَ الَّذِي يَسْتَعْمِلُ لِسَانَهُ فِي الْخَيْرِ، وَيَكُفُّهُ عَنِ الشَّرِّ.

استنتج :

يَصْلُحُ حَالُ النَّاسِ، إِذَا كَانَتْ خِصَالُهُمْ طَيِّبَةً.

برهن واحفظ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، فَلْيُحْسِنْ إِلَى جَارِهِ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَسْكُتْ ».

فكر وأجب :

- أُذْكُرْ خِصَالاً طَيِّبَةً تُحِبُّهَا، بَيِّنْ لِمَاذَا تُحِبُّهَا؟ اُذْكُرِ الْخِصَالَ الَّتِي جَاءَتْ فِي الْحَدِيثِ.
- لماذَا أَوْصَانَا الرَّسُولُ صلى اللَّهُ عليه وسلم بِالْاحْسَانِ إِلَى الْجَارِ؟

مَتَى يَكُونُ الْكَلَامُ أَحْسَنَ مِنَ السُّكُوتِ؟ وَمَتَى يَكُونُ السُّكُوتُ أَحْسَنَ مِنَ الْكَلَامِ.

الدرس 19	الْمُسْلِمُ يَتَطَهَّرُ

اقرأ وافهم :

1 ـ الْمُسْلِمُ نَظِيفُ الظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ يَحْرِصُ دَائِمًا عَلَى نظَافَةِ جِسْمِهِ ، وَعَلَى نَظَافَةِ ثِيَابِهِ ، وَعَلَى نظَافَةِ الْمَكَانِ الذِي يَكُونُ فِيهِ، حَتَّى يَكُونَ مَنْظَرُهُ لاَئِقًا ،وَرَائِحَتُهُ مَقْبُولَةً ، وَمَسْكَنُهُ مُرِيحًا .

2 ـ وَيَحْرِصُ عَلَى نَظَافَةِ بَاطِنِهِ ، فَيُنَظِّفُ قَلْبَهُ مِنَ الْحِقْدِ، وَالْغِشِّ ، وَالنِّفَاقِ ، وَيُطَهِّرُ رُوحَهُ بِالصَّلاَةِ ، وَالصَّوْمِ ، وَالصَّدَقَاتِ وَغَيْرِهَا مِنَ الْعِبَادَاتِ ، حَتَّى يَكُونَ قَرِيبًا مِنَ اللَّهِ ، بَعِيدًا عَنِ الشَّيْطَانِ .

3 ـ وَقَدْ رَبَطَ دِينُنَا نَظَافَةَ الظَّاهِرِ بِنَظَافَةِ الْبَاطِنِ ؛ فَالْمُسْلِمُ لاَ تُقْبَلُ صَلاَتُهُ ، إِذَا لَمْ يَكُنْ طَاهِرَ الْجِسْمِ ، وَالثِّيَابِ ، وَمَكَانِ الصَّلاَةِ . لِذَلِكَ أَمَرَنَا اللَّهُ بِالْغُسْلِ وَبِالْوُضُوءِ عِنْدَ حُصُولِ مُوجِبَاتِهِمَا .

4 – وَالْغُسْلُ : وَنُسَمِّيهِ الْوُضُوءَ الأَكْبَرَ، أَوِ الطَّهَارَةَ الْكُبْرَى . لَهُ فَرَائِضُ لاَبُدَّ مِنَ الْقِيَامِ بِهَا ، وَإِلاَّ كَانَ بَاطِلاً . وَمِنْهَا :

أ ـ نِيَّةُ الطَّهَارَةِ الشَّرْعِيَّةِ . فَمَنِ اسْتَحَمَّ لِلتَّبَرُّدِ ، أَوْلإِزَالَةِ الأَوْسَاخِ ، بِدُونِ نِيَّةٍ ، لَمْ يُعْتَبَرْ هَذَا غُسْلاً شَرْعِيًّا .

ب ـ إِيصَالُ الْمَاءِ إِلَى جَمِيعِ أَجْزَاءِ الْجِسْمِ .

ج ـ غَسْلُ الشَّعْرِ جَيِّدًا ، حَتَّى يَصِلَ الْمَاءُ إِلَى الْجِلْدِ .

د ـ الدَّلْكُ ، وَهُوَ دَعْكُ الْجِسْمِ ، حَتَّى يَصِلَ الْمَاءُ إِلَى الْبَشَرَةِ.

هـ ـ الْفَوْرُ، وَهُوَ أَنْ يَتِمَّ الْغُسْلُ فِي حَرَكَاتٍ مُتَتَالِيَةٍ بِلاَ تَرَاخٍ أَوْ تَبَاطُؤٍ.

5 ـ وَأَحْسَنُ كَيْفِيَّةٍ لِلْغُسْلِ ، أَنْ يَبْدَأَ الْمُغْتَسِلُ ، بِالْوُضُوءِ الْأَصْغَرِ، ثُمَّ يُفِيضَ الْمَاءَ عَلَى رَأْسِهِ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ يَغْسِلَ شِقَّهُ الْأَيْمَنَ، ثُمَّ شِقَّهُ الأَيْسَرَ فِي الْجُزْءِ الْعُلْوِيِّ ، ثُمَّ يَغْسِلَ الْجِهَةَ الْيُمْنَى ، ثُمَّ الْجِهَةَ الْيُسْرَى فِي الْجُزْءِ السُّفْلِـيِّ.

استنتج :

الْغُسْلُ نَظَافَةٌ شَرْعِيَّةٌ ، يُطَهِّرُ الْمُسْلِمُ بها جِسْمَهُ ، وَرُوحَهُ.

برهن واحفظ :

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ـ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« .... فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا ، وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ ».

(من الآية 108 ـ التوبة)

فكر وأجب :

ـ هَلْ يَقْبَلُ اللَّهُ الْعِبَادَةَ مِنْ إِنْسَانٍ غَيْرِ نَظِيفٍ ؟

ـ بِمَ يُنَظِّفُ الْمُسْلِمُ ظَاهِرَهُ ؟ وَبِمَ يُنَظِّفُ بَاطِنَهُ ؟

ـ هَلْ يَكْفِي الْمُسْلِمَ نَظَافَةُ الظَّاهِرِ ؟

ـ مَاذَا عَلَيْهِ أَنْ يُطَهِّرَ أَيْضًا ؟

الدرس 20	ذُنُوبٌ حَذَّرَنَا اللَّهُ مِنْهَا

اقرأ وافهم :

1 ـ يَعِيشُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا مَعَ غَيْرِهِ ، وَيَتَعَامَلُ مَعَهُ فِي شُؤُونٍ كَثِيرَةٍ ، فَإِذَا أَحْسَنَّا مُعَامَلَةَ بَعْضِنَا ، كَانَ التَّعَاوُنُ ، وَالإِخَاءُ ، وَالْوِدُّ ، وَإِذَا أَسَأْنَا الْمُعَامَلَةَ ، كَانَ التَّخَاذُلُ ، وَالْعَدَاوَةُ ، وَالْحِقْدُ ،

2 ـ يُحِبُّ اللَّهُ لَنَا أَنْ نَعِيشَ إِخْوَةً مُتَحَابِّينَ ، يُوَحِّدُ بَيْنَنَا الدِّينُ ، وَيُؤَلِّفُ بَيْنَ جَمَاعَاتِنَا الْإِخَاءُ ، وَالْوُدُّ ، لِذَلِكَ أَمَرَنَا اللَّهُ أَنْ نَجْتَنِبَ كُلَّ مَا يُسِيءُ إِلَى بَعْضِنَا ، وَأَنْ نَبْتَعِدَ عَنْ كُلِّ مَا يُفَتِّتُ وَحْدَتَنَا .

3 – مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي حَذَّرَنَا اللَّهُ مِنْهَا الشِّرْكُ بِاللَّهِ ؛ لأَنَّ فِي ذَلِكَ جُحُودًا وَنُكْرَانًا لِعَظَمَةِ الْخَالِقِ عَزَّ وَجَلَّ .

4 ـ وَمِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي حَذَّرَنَا اللَّهُ مِنْهَا الشَّهَادَةُ بِالْبَاطِلِ . وَهِيَ أَنْ تَشْهَدَ عَلَى غَيْرِكَ ، بِمَا لَمْ تَسْمَعْهُ ، وَلَمْ تَرَهُ . فَتَحْرِمُ بِذَلِكَ غَيْرَكَ حَقًّا مِنَ الْحُقُوقِ . أَوْ تَجْلِبُ لَهُ ضَرَرًا مِنَ الْأَضْرَارِ . وَتَتَسَبَّبُ فِي غَرْسِ الْحِقْدِ فِي الْقُلُوبِ .

5 ـ وَمِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي حَذَّرَنَااللَّهُ مِنْهَا عُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ ، وَالْخُرُوجُ عَنْ طَاعَتِهِمَا . فَالْوَالِدَانِ هُمَا أَقْرَبُ النَّاسِ إِلَيْنَا وَأَحَبُّهُمَا إِلَى قُلُوبِنَا،فَعَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا ، أَنْ يُطِيعَ وَالِدَيْهِ ، وَأَنْ يَحْتَرِمَهُمَا ، وَأَنْ يُحْسِنَ إِلَيْهِمَا ، اعْتِرَافًا بِفَضْلِهِمَا .

6 ـ وَمِنَ الذُّنُوب الَّتِي حَذَّرَنَا اللَّهُ مِنْهَا ، الإِعْتِدَاءُ عَلَى النَّاسِ . فِي أَنْفُسِهِمْ . وَفِي أَمْوَالِهِمْ . وَفِي أَعْرَاضِهِم. فَالْإِذَايَةُ بِالْقَتْلِ . أو الضَّرْبِ ، ظُلْمٌ . وَالظُّلْمُ حَرَامٌ ، وَالإِسْتِيلاَءُ عَلَى أَمْوَالِ الْغَيْرِ بِغَيْرِ حَقٍّ ظُلْمٌ ، وَالظُّلْمُ حَرَامٌ ، وَكُلُّ ذَلِكَ يَجْعَلُنَا نَعِيشُ قَلِقِينَ خَائِفِينَ .

7 ـ وَمِنَ الذُّنُوب الَّتِي حَذَّرَنَا اللَّهُ مِنْهَا ، إِذَايَةُ النَّاسِ بِاللِّسَانِ . فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْنَا الْكَلاَمَ الْفَاحِشَ ، وَحَرَّمَ عَلَيْنَا أَنْ نَلْعَنَ غَيْرَنَا ، أَوْ نَسُبَّهُ ، أَوْ نَقُولَ فِيهِ مَالاَ يُرْضِيهِ ، وَخَاصَّةً إِذَا كَانَ غَائِبًا عَنَّا .

استنتج :

حَذَّرَنَا اللَّهُ مِنْ كُلِّ فِعْلٍ سَيِّءٍ يُبْعِدُنَا عَنْ طَاعَتِهِ ، وَيَضُرُّ غَيْرَنَا . فَيُفْسِدُ الْأُلْفَةَ بَيْنَنَا ، وَيُفَرِّقُ جَمَاعَتَنَا .

برهن واحفظ :

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ـ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ ، وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلاً كَرِيمًا » .

الآية 31 ـ النساء

فكر وأجب :

بِمَ تُحِسُّ إِذَا ظَلَمَكَ مَنْ تَجْلِسُ مَعَهُ ؟ كَيْفَ تُعَامِلُهُ ؟ بِمَ تُحِسُّ إِذَا كَانَ مَنْ يَجْلِسُ مَعَكَ لاَ يَضُرُّكَ ، وَيَحْرِصُ عَلَى مُصَالَحَتِكَ ؟ بِمَ تُقَابِلُهُ أَنْتَ ؟

الدرس 21	التَّعَاوُنُ أَسَاسُ حَيَاةِ النَّاس

اقْرأ وافهم

1 ـ كُلٌّ مِنَّا يَحْتَاجُ إِلىَ أَلْبِسَةٍ تَحْمِي بَدَنَهُ مِنَ الْبَرْدِ ، وَيَحْتَاجُ إِلىَ أَغْذِيَةٍ تَدْفَعُ عَنْهُ الْجُوعَ ، وَيَحْتَاجُ إِلىَ سَكَنٍ يَأْوِي إِلَيْهِ ، لِيَسْتَرِيحَ مِنْ أَتْعَابِهِ .

2 ـ فَمَا نَلْبَسُهُ تَتَعَاوَنُ عَلَى إِنْتَاجِهِ مَجْمُوعَةٌ مُتَعَدِّدَةٌ مِنَ النَّاسِ : فَهُنَاكَ مَجْمُوعَةٌ تَتَعَاوَنُ عَلَى إِنْتَاجِ الْقُطْنِ ، وَمَجْمُوعَةٌ أُخْرَىٰ تَتَعَاوَنُ عَلَى غَزْلِهِ ، وَنَسْجِهِ ، وَمَجْمُوعَةٌ تَتَعَاوَنُ عَلَى خِيَاطَتِهِ ، وَتَسْوِيقِهِ ، حَتّى نَجِدَ الأَلْبِسَةَ مَعْرُوضَةً فِي السُّوقِ فَنَشْتَرِيَ مِنْهَا مَا نُرِيدُ .

3 – وَمَا نَأْكُلُهُ مِنْ أَطْعِمَةٍ ، وَلُحُومٍ ، وَخُضَرٍ ، وَفَوَاكِهَ ، تَتَعَاوَنُ عَلَى إِنْتَاجِهَا مَجْمُوعَاتٌ مِنَ النَّاسِ ؛ مَجْمُوعَةٌ تَزْرَعُ ، وَتُرَبِّي الْحَيَوَانَاتِ ، وَمَجْمُوعَةٌ تَغْرِسُ أَشْجَارَ الْفَوَاكِهِ ، وَأُخْرَى تُسَوِّقُ ، حَتَّى يَحْصُلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا عَلَى مَا يَرْغَبُ فِيهِ .

4 ـ فَالتَّعَاوُنُ يُوَفِّرُ لَنَا مَانَحْتَاجُ إِلَيْهِ ، وَيُسَهِّلُ عَلَيْنَا الْحَيَاةَ ، لِذَلِكَ أَمَرَنَا اللَّهُ بِهِ فَقَالَ : «وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى» وَالْبِرُّ هُوَ مَافِيهِ خَيْرٌ لِلْجَمِيعِ .

5 ـ فَالتَّعَاوُنُ عَلَى بِنَاءِ مَسْجِدٍ لِعِبَادَةِ اللَّهِ ، كَالتَّعَاوُنِ عَلَى بِنَاءِ مَصْنَعٍ لِسَدِّ حَاجَاتِ النَّاسِ ، وَالتَّعَاوُنُ عَلَى تَنْظِيفِ الْحَيِّ لِيَسْلَمَ النَّاسُ مِنَ الأَمْرَاضِ ، كَالتَّعَاوُنِ عَلَى بِنَاءِ مَدْرَسَةٍ لِيَتَعَلَّمَ فِيهَا الْكِبَارُ وَالصِّغَارُ .

6 ـ ويَتِمُّ التَّعَاوُنُ بَيْنَنَا إِذَا عَرَفَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا أَنَّ مَطَالِبَهُ فِي الْحَيَاةِ لاَتَتَوَفَّرُ إِلاَّ إِذَا تَعَاوَنَ مَعَ غَيْرِهِ . وَعَرَفَ كَذَلِكَ أَنَّ التَّرَاخِيَ فِي الْقِيَامِ بِالْوَاجِبَاتِ ، هُوَالَّذِي يَجْعَلُ حَيَاةَ النَّاسِ جَمِيعًا صَعْبَةً

استنتج :

مَا نَطْلُبُهُ فِي الْحَيَاةِ كَثِيرٌ وَمُتَنَوِّعٌ ، وَلاَ يَتَوَفَّرُ إِلاَّ إِذَا **تَعَاوَنَّا** عَلَى إِنْتَاجِهِ ، لِذَلِكَ كَانَ التَّعَاوُنُ أَسَاسَ حَيَاتِنَا .

برهن وَاحفَظ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« الْمُسْلِمُ أَخُوا الْمُسْلِمِ ، لاَ يَظْلِمُهُ ، وَلاَ يُسْلِمُهُ ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ . كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ .. » .

راجع في الحصة الموالية « سورة التين » :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ (1) وَطُورِ سِينِينَ (2) وَهَذَا الْبَلَدِ الأَمِينِ (3)
لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ (4) ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ (5) .
إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ . فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ (6)
فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ (7) أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ (8) » .

الدرس 22	آدَابُ زِيَارَةِ الْمَرِيضِ

اقرأ وافهم :

1 ـ قَدْ يَخْتَفِي شَخْصٌ عَنْ أَحِبَّائِهِ ، وَأَصْدِقَائِهِ . فَلاَ يَرَوْنَهُ . وَلاَ يَلْتَقُونَ بِهِ ، فِي الأَمَاكِنِ الَّتِي أَلِفُوا أَنْ يَلْتَقُوا بِهِ فِيهَا ، لِأَنَّ الْمَرَضَ أَقْعَدَهُ فِي بَيْتِهِ .

2 ـ وَإِذَا طَالَتْ مُدَّةُ مَرَضِهِ ، أَصَابَهُ الْقَلَقُ . وَدَخَلَهُ الْخَوْفُ ، وَأَحَسَّ أَنَّ أَحِبَّاءَهُ ، وَأَصْدِقَاءَهُ قَدْ نَسَوْهُ ، وَتَرَكُوهُ يُعَانِي أَلَمَ الْمَرَضِ وَحْدَهُ ، وَقَدْ يَزِيدُ هَذَا فِي مَرَضِهِ .

3 ـ يَدْعُونَا رَسُولُ اللَّهِ صَلى الله عليه وسلم إِلَى الْمُحَافَظَةِ عَلَى الْعَلاَقَاتِ الَّتِي تَرْبِطُ الْمَرِيضَ بِغَيْرِهِ ، حَتَّى لاَيُحِسَّ بِأَنَّهُ مَعْزُولٌ عَنِ النَّاسِ ، وَيَجْعَلُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلمَ عِيَادَةَ الْمَرِيضِ مِنْ حُقُوقِهِ عَلَى إِخْوَانِهِ . مُحَافَظَةً عَلَى الْأُخُوَّةِ .

4 ـ وَتَتِمُّ الْمُحَافَظَةُ عَلَى هَذِهِ الأُخُوَّةِ بِالاسْتِفْسَارِ عَنْ أَخْبَارِ الْمَرِيضِ ، فَقَدْ يَكُونُ مَرَضُهُ خَفِيفًا لاَيَمْنَعُهُ مِنَ الِاتِّصَالِ بِالنَّاسِ إِلاَّ مُدَّةً قَلِيلَةً ، فَفِي مِثْلِ هَذِهِ الْحَالَةِ عَلَيْنَا أَنْ نَحْمَدَ اللَّهَ لَهُ عَلَى شِفَائِهِ . فِي أَوَّلِ لِقَاءٍ مَعَهُ .

5 ـ أَمَّا الْمَرِيضُ الَّذِي انْقَطَعَ عَلَيْنَا مُدَّةً طَوِيلَةً ، فَيَنْبَغِي أَلاَّ نَكْتَفِيَ بِالاسْتِفْسَارِ عَنْهُ ، بَلْ عَلَيْنَا أَنْ نَذْهَبَ لِزِيَارَتِهِ فِي مَنْزِلِهِ ، أَوْ فِي الْمُسْتَشْفَى ، وَزِيَارَةُ الْمَرِيضِ تَحْتَاجُ إِلَى آدَابٍ عَلَيْنَا أَنْ نَعْمَلَ بِهَا .

6 ـ وَالآدَابُ الَّتِي نُرَاعِيهَا عِنْدَ زِيَارَتِنَا لِلْمَرِيضِ . تَخْتَلِفُ بِاخْتِلاَفِ أَحْوَالِهِ . فَهُنَاكَ مَرِيضٌ مَرَضًا خَطِيرًا . جَعَلَ الأَطِبَّاءَ

يَمْنَعُونَ النَّاسَ مِنَ الإتِّصَالِ بِهِ ، فَمِنْ آدَابِ الزِّيَارَةِ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ ، أَلاَّ نُلِحَّ فِي السَّمَاحِ بِالدُّخُولِ عَلَيْهِ ، لِأَنَّ الْحَدِيثَ مَعَهُ قَدْ يُتْعِبُهُ ، وَقَدْ يَزِيدُهُ مَرَضًا .

7 ـ وَهُنَاكَ مَرِيضٌ لاَيَتَّسِعُ مَنْزِلُهُ لاِسْتِقْبَالِ الزُّوَّارِ ، فَمِنْ آدَابِ الزِّيَارَةِ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ ، أَلاَّ نُطِيلَ الْجُلُوسَ مَعَهُ ، لِأَنَّ إِطَالَةَ الْجُلُوسِ قَدْ تَجْعَلُ أَهْلَ الْبَيْتِ فِي ضِيقٍ ، إِذْ لاَيَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَتَحَرَّكُوا لِقَضَاءِ مَآرِبِهِمْ .

8 – وَكَثِيرًا مَا يَتَخَوَّفُ الْمَرِيضُ مِنَ الْمُسْتَقْبَلِ ، فَمِنْ آدَابِ الزِّيَارَةِ أَلاَّ يَزِيدَ الزَّائِرُ مِنْ خَوْفِ الْمَرِيضِ ، بَلْ عَلَيْهِ أَنْ يُطَمْئِنَهُ وَأَنْ يَدْعُوَ لَهُ بِالشِّفَاءِ الْعَاجِلِ.

استنتج :

زِيَارَةُ الْمَرِيضِ كَمَا أَرْشَدَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : تُبْعِدُ عَنِ الْمَرِيضِ الْقَلَقَ ، وَالْوَحْشَةَ ، وَتُحَافِظُ عَلَى الْعَلاَقَاتِ الَّتِي تَرْبِطُهُ بِإِخْوَانِهِ .

برهِن واحفظ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيمَا مَعْنَاهُ :

« حَقُّ الْمُؤْمِنِ عَلَى الْمُؤْمِنِ إِذَا مَرِضَ أَنْ يَعُودَهُ » .

فكر وأجب :

ـ لِمَاذَا نَزُورُ الْمَرِيضَ ؟ مَتَى نَزُورُهُ ؟ هَلْ نُطِيلُ الْجُلُوسَ مَعَهُ ؟ لِمَاذَا ؟ بِمَ نُخَفِّفُ عَنِ الْمَرِيضِ عِنْدَ زِيَارَتِنَا لَهُ ؟ مَاذَا عَلَيْنَا أَنْ نَتَجَنَّبَهُ فِي زِيَارَتِنَا ؟

الدرس 23	مِنْ أعيادِنَا الدّينيّةِ

اقرأ وافهم :

1 ـ أَعيَادُنَا كَثِيرَةٌ ، نَحْتَفِلُ بِهَا عِنْدَمَا تَعُودُ عَلَيْنَا كُلَّ سَنَةٍ ، لِأَنَّهَا تَرْبِطُنَا بِدِينِنَا ، وَتُحْيِي فِي نُفُوسِنَا سِيرَةَ آبَائِنَا وَأَجْدَادِنَا ، وَتُذَكِّرُنَا بِمَا قَامَ بِهِ الأَنْبِيَاءُ وَالْمُرْسَلُونَ مِنْ أَعْمَالٍ عَظِيمَةٍ ،

2 ـ نَحْتَفِلُ بِعِيدِ الأَضْحَى الْمُبَارَكِ ، لِنُحْيِيَ ذِكْرَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ ، وَابْنِهِ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِمَا السَّلاَمُ ، فَنُحْيِي بِذِكْرَاهُمَا صِدْقَ الإِيمَانِ ، وَقُوَّةَ الْعَزِيمَةِ ، وَالتَّضْحِيَةَ بِالْعَزِيزِ الْغَالِي ، طَاعَةً لِلَّهِ ، وَنَفْعًا لِعِبَادِهِ .

3 ـ ونَحْتَفِلُ بِعِيدِ الْفِطْرِ ابْتِهَاجًا بِقُوَّةِ إِرَادَتِنَا ، وَشِدَّةِ تَحَمُّلِنَا لِمَشَاقِّ الصَّوْمِ ، فَأَصْبَحَتْ نُفُوسُنَا قَادِرَةً عَلَى مُوَاجَهَةِ مَا هُوَ أَشَقُّ .

4 ـ ونَحْتَفِلُ بِلَيْلَةِ الْقَدْرِ لِأَنَّهَا لَيْلَةٌ عَظَّمَهَا اللَّهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، فَجَعَلَهَا خَيْرًا مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ، لأَنَّهَا اللَّيْلَةُ الَّتِي نَزَلَ فِيهَا الْقُرْآنُ ، وَلأَنَّهَا اللَّيلَةُ الّتِي نَزَلَتْ فِيهَا الْمَلاَئِكَةُ إِلَى الأَرْضِ ، ولأَنَّهَا اللَّيْلَةُ الَّتِي يَعُمُّ فِيهَا الْخَيْرُ جَمِيعَ الْمُؤْمِنِينَ .

5 ـ نَحْتَفِلُ بِهَا فِي لَيْلَةِ السَّابعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ كُلَّ سَنَةٍ ، لِنُجَدِّدَ الْعَزْمَ عَلَى الْمُحَافَظَةِ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ الْعَزِيزِ : فَنَحْفَظُ مِنْ آيَاتِهِ ، وَسُوَرِهِ مَا يَتَيَسَّرُ لَنَا ، وَنَعْمَلُ بِآدَابِهِ فِي سُلُوكِنَا .

استنتج :

نَحْتَفِلُ بِذِكْرَى نُزُولِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ مِنْ كُلِّ سَنَةٍ ، لِنُؤَكِّدَ عَزْمَنَا عَلَى حِفْظِ آيَاتِهِ ، وَالْعَمَلِ بِآدَابِهِ وَأَحْكَامِهِ.

راجع سورتي : «العلق» و«القدر» :

ـ سورة العلق ـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (5) كَلاَّ إِنَّ الإِنْسَانَ لَيَطْغَى (6) أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى (7) إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى (8) أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى (9) عَبْدًا إِذَا صَلَّى (10) أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى (11) أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى (12) أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى (13) أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى (14) كَلاَّ لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ (15) نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ (16) فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ (17) سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ (18) كَلاَّ لاَ تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ (19) ».

سورة القدر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (1) وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ (2) لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ (3) تَنَزَّلُ الْمَلاَئِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ (4) سَلاَمٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ (5) ».

فكر وأجب :

ـ أَنْتَ تَعْرِفُ أَوَّلَ آيَةٍ كَرِيمَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ نَزَلَتْ عَلَى الرَّسُولِ ، اقْرَأْهَا ، أَيْنَ نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ ؟ لِمَاذَا نَحْتَفِلُ بِلَيْلَةِ الْقَدْرِ كُلَّ سَنَةٍ ؟ .

الدرس 24	مِنْ وَصَايَا لُقْمَانَ لاِبْنِهِ

اقرأ وافهم :

1 ـ لُقْمَانُ رَجُلٌ صَالِحٌ ، عَاشَ جُزْءًا مِنْ حَيَاتِهِ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ، أَعْطَاهُ اللَّهُ الْعِلْمَ الْوَاسِعَ ، وَالتَّفْكِيرَ الصَّحِيحَ ، وَالسُّلُوكَ الْمُسْتَقِيمَ .

2 ـ اشْتَهَرَ لُقْمَانُ بَيْنَ قَوْمِهِ بِالْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ ، فَقَصَدُوهُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ ، لِيَأْخُذُوا مِنْهُ ، وَلِيَنْتَفِعُوا مِنْ عِلْمِهِ وَحِكْمَتِهِ ، فَعَلَّمَهُمْ فِي حَيَاتِهِ ، وَتَرَكَ وَصَايَا لِمَنْ جَاءَ بَعْدَ مَمَاتِهِ .

3 – وَجَّهَ لُقْمَانُ الْحَكِيمُ وَصَايَاهُ لأَعَزِّ النَّاسِ إِلَيْهِ ، وَهُوَ ابْنُهُ ، لأَنَّ الأَبَ أَوْلَى بِتَرْبِيَةِ ابْنِهِ مِنْ غَيْرِهِ .

4 – وَلُقْمَانُ الْحَكِيمُ مَثَلُهُ كَمَثَلِ الْمُعَلِّمِ الَّذِي يَفْتَحُ عُقُولَنَا بِعِلْمِهِ ، وَيُصْلِحُ سُلُوكَنَا بِحُسْنِ أَخْلاَقِهِ ، وَيَنْصَحُنَا فَنَأْخُذُ مِنْهُ النُّصْحَ ، وَيُرْشِدُنَا إِلَى الطَّرِيقِ السَّوِيِّ .

5 ـ بَعْضُ وَصَايَا لُقْمَانَ لاِبْنِهِ جَاءَتْ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ لأَنَّهَا صَالِحَةٌ لِتَرْبِيَةِ النَّاسِ فِي كُلِّ زَمَانٍ ، وَفِي كُلِّ مَكَانٍ ، وَبِذَلِكَ فَقَدْ صَارَتْ وَصَايَا لِجَمِيعِ أَبْنَاءِ الْمُسْلِمِينَ ، عَمِلُوا بِهَا فِي الْمَاضِي ، وَيَجِبُ أَنْ يَعْمَلُوا بِهَا فِي الْحَاضِرِ ، وَسَيَعْمَلُونَ بِهَا فِي الْمُسْتَقْبَلِ .

6 ـ مِنْ هَذِهِ الْوَصَايَا :

– الإِخْبَارُ بِعِلْمِ اللهِ الْوَاسِعِ وَاطِّلاَعِهِ عَلَى كُلِّ صَغِيرَةٍ وَكَبِيرَةٍ مِنْ أَفْعَالِ عِبَادِهِ ، وَكُلِّ مَا فِي هَذَا الْكَوْنِ مِنْ مَخْلُوقَاتٍ .

- الْمُحَافَظَةُ عَلَى الصَّلاَةِ ، لِأَنَّ الصَّلاَةَ عِبَادَةٌ تَرْبِطُ الإِنْسَانَ بِرَبِّهِ .
- فِعْلُ الْخَيْرِ ، وَدَعْوَةُ النَّاسِ إِلَى فِعْلِهِ ، وَالِابْتِعَادُ عَنِ الشَّرِّ ، وَنَهْيُ النَّاسِ عَنْ فِعْلِهِ .
- تَحَمُّلُ الْمَشَاقِّ فِي سَبِيلِ مُوَاجَهَةِ مَصَاعِبِ الْحَيَاةِ .
- حُسْنُ مُعَامَلَةِ النَّاسِ عِنْدَ مُعَاشَرَتِهِمْ ، مَعَ قَصْدٍ وَاعْتِدَالٍ فِي الأَقْوَالِ وَالأَفْعَالِ .

استنتج :

وَصَايَا لُقْمَانَ لِابْنِهِ فِيهَا خَيْرٌ كَثِيرٌ لَنَا ، نَعْمَلُ بِهَا ، وَنَدْعُو النَّاسَ لِلْعَمَلِ بِهَا .

برهن واحفظ :

- قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : **بسم الله الرحمن الرحيم**

« يَابُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ ، فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْفِي السَّمَاوَاتِ ، أَوْفِي الأَرْضِ ، يَأْتِ بِهَا اللَّهُ ، إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ (16) يَابُنَيَّ أَقِمِ الصَّلاَةَ ، وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ ، وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ ، إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ (17) وَلاَ تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ ، وَلاَ تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا ، إِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ (18) وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ ، وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ ، إِنَّ أَنْكَرَ الأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ (19) » .

لقمان 16 - 17 - 18 - 19

فكر وأجب :

- بِمَ اشْتَهَرَ لُقْمَانُ بَيْنَ قَوْمِهِ ؟ بِمَ نُشَبِّهُ لُقْمَانَ ؟ لِمَاذَا ؟
- اذْكُرْ بَعْضَ وَصَايَاهُ لِابْنِهِ ، هَلْ هَذِهِ الْوَصَايَا خَاصَّةٌ بِابْنِهِ ؟ لِمَاذَا ؟

الدرس 25	سَيِّدُنَا عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ

اقرأ وافهم :

1 ـ حَادَ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَنِ الدِّينِ الصَّحِيحِ ، قَبْلَ مِيلاَدِ سَيِّدِنَا عِيسَى عَلَيْهِ السَّلاَمُ ، وَنَسُوا شَرَائِعَ اللَّهِ الَّتِي جَاءَ بِهَا الأَنْبِيَاءُ ، وَالرُّسُلُ السَّابِقُونَ ، فَأَنْكَرُوا وُجُودَ الْيَوْمِ الآخِرِ ، الَّذِي يُحَاسِبُ فِيهِ اللَّهُ عِبَادَهُ عَلَى أَعْمَالِهِمْ ، فَأَسْرَفُوا فِي الْمَعَاصِي .

2 ـ بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ رَسُولاً لِيَرُدَّهُمْ إِلَى دِينِ اللَّهِ الْحَقِّ ، وَأَيَّدَهُ بِمُعْجِزَاتٍ ، لِيُبَرْهِنَ لَهُمْ عَلَى صِدْقِ دَعْوَتِهِ ، وَهَذَا الرَّسُولُ هُوَ سَيِّدُنَا عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ ابْنَةُ عِمْرَانَ ، وَآلُ عِمْرَانَ عُرِفُوا بِصِدْقِ الإِيمَانِ ، وَالإِخْلاَصِ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ ، وَخِدْمَةِ بُيُوتِهِ .

3 ـ مِنْ دَلاَئِلِ رِسَالَتِهِ أَنَّهُ وُلِدَ مِنْ غَيْرِ أَبٍ ، بَلْ حَمَلَتْ بِهِ أُمُّهُ بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ هِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى : «كُنْ» فَكَانَ جَنِينًا فِي بَطْنِ أُمِّهِ ، ثُمَّ وُلِدَ بَشَرًا سَوِيًّا ، كَلَّمَ النَّاسَ وَهُوَ صَبِيٌّ فِي الْمَهْدِ بِمَا يَدْفَعُ التُّهْمَةَ عَنْ أُمِّهِ ، وَكَلَّمَ النَّاسَ وَهُوَ كَهْلٌ ، بِمَا يُؤَكِّدُ صِدْقَ نُبُوَّتِهِ ، قَالَ تَعَالَى : «وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً ، وَمِنَ الصَّالِحِينَ» .

4 ـ وَلَمَّا بَلَغَ عُمْرُهُ ثَلاَثِينَ سَنَةً ، أَرْسَلَهُ اللَّهُ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ، لِيُؤَكِّدَ رِسَالَةَ مَنْ سَبَقَهُ مِنَ الرُّسُلِ ، وَلِيُبَشِّرَ بِمَجِيءِ الرَّسُولِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم قَالَ تَعَالَى : «وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَابَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ ، مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ ، وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ» .

5 ـ وَلَمَّا أَحَسَّ سَيِّدُنَا عِيسَى أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِهِ إِلاَّ الْقَلِيلَ مِنْهُمْ ، نَادَى فِيهِمْ قَائِلاً :

مَنْ أَنْصَارِيَ إِلَى اللَّهِ ؟ فَخَرَجَتْ جَمَاعَةٌ مِنْ تِلْكَ الطَّائِفَةِ الْقَلِيلَةِ الْمُؤْمِنَةِ ، وَقَالَتْ : نَحْنُ أَنْصَارُكَ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : «فَلَمَّا

أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ ، قَالَ مَنْ أَنْصَارِيَ إِلَى اللَّهِ ؟ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ ، آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ، رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ » .

6 ـ وَظَهَرَتْ عَلَى يَدِ سَيِّدِنَا عِيسَى مُعْجِزَاتٌ أُخْرَى لِتَكُونَ حُجَّةً عَلَى صِدْقِ رِسَالَتِهِ ، وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ :

ـ صَنَعَ مِنَ الطِّينِ طَيْرًا ، ثُمَّ نَفَخَ فِيهِ ، فَإِذَا هُوَ يَطِيرُ بِإِذْنِ اللَّهِ .

ـ وَمَسَحَ عَلَى وَجْهِ أَعْمَى فَصَارَ يُبْصِرُ بِإِذْنِ اللَّهِ .

ـ وَأَحْيَا بَعْضَ الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ .

ـ وَأَخْبَرَ النَّاسَ بِمَا يَأْكُلُونَهُ ، وَمَا يَدَّخِرُونَهُ فِي بُيُوتِهِمْ .

« قَالَ تَعَالَى : ورسولا إلى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِن رَبِّكُمْ ، إِنِّيَ أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ ، فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَائِرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الأَكْمَهَ ، وَالأَبْرَصَ ، وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ ، وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ ، وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ ، إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ » .

ـ وَلَمَّا رَأَى بَعْضُ بَنِي إِسْرَائِيلَ هَذِهِ الْمُعْجِزَاتِ ، آمَنُوا بِهِ عَلَى أَنَّهُ هُوَ « اللَّهُ » يَسْتَحِقُّ الْعِبَادَةَ ، فَخَرَجُوا بِذَلِكَ مِنَ الإِيمَانِ إِلَى الْكُفْرِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ ؟ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِيَ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ ، إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ ، تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي ، وَلاَ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ، إِنَّكَ أَنْتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ ، مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلاَّ مَا أَمَرْتَنِي بِهِ ، أَنُ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ، وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ، مَادُمْتُ فِيهِمْ ، فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ، إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ، وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ » .

الدرس 26 | الصَّلاَةُ الْكَامِلَةُ

اقرأ وافهم :

1 - يَقُومُ الْمُسْلِمُ بِصَلَوَاتٍ مُعَيَّنَةٍ فِي أَوْقَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ ، وَهَذَا حَتَّى يَبْقَى مُتَّصِلاً بِرَبِّهِ . فَلاَ يَنْسَاهُ ، وَلاَ يَغْفُلُ عَنْ ذِكْرِهِ أَبَدًا .

2 ـ وَإِذَا كَانَ الْمُصَلِّي يَقِفُ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّهِ أَثْنَاءَ الصَّلاَةِ خَاشِعًا ، دَاعِيًا ، فَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ طَاهِرَ الْجِسْمِ ، وَالثِّيَابِ ، وَالْمَكَانِ الَّذِي يُصَلِّي فِيهِ ، لِأَنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ ، لاَ يَقْبَلُ إِلاَّ الطَّيِّبَ مِنَ النَّاسِ ، وَلاَ يَقْبَلُ كَذَلِكَ إِلاَّ الطَّيِّبَ مِنْ أَعْمَالِهِمْ .

3 ـ وَإِذَا قَامَ الْمُسْلِمُ لِلصَّلاَةِ تَوَجَّهَ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ ، حَيْثُ يَتَّجِهُ جَمِيعُ الْمُسْلِمِينَ فِي صَلَوَاتِهِمْ ، فَتَتَوَحَّدَ قُلُوبُهُمْ ، ثُمَّ يُعْلِنُ الدُّخُولَ فِي الصَّلاَةِ بِقَوْلِهِ « اللَّهُ أَكْبَرُ ، » وَنُسَمِّيهَا تَكْبِيرَةَ الْإِحْرَامِ لِأَنَّهَا تُحَرِّمُ عَلَى الْمُصَلِّي الِاشْتِغَالَ بِأَيِّ عَمَلٍ أَثْنَاءَ الصَّلاَةِ .

4 - يُوَاصِلُ الْمُصَلِّي صَلاَتَهُ بِقِرَاءَةِ الْفَاتِحَةِ ، ثُمَّ يَقْرَأُ بَعْدَهَا بَعْضَ آيَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، ثُمَّ يَرْكَعُ مُعَظِّمًا اللَّهَ تَعَالَى بِمِثْلِ قَوْلِهِ : « سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ » ثُمَّ يَرْفَعُ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ ، وَهُوَ يَحْمَدُ اللَّهَ إِلَى أَنْ يَسْتَقِيمَ قَائِمًا ، ثُمَّ يَسْجُدُ وَاضِعًا جَبْهَتَهُ وَأَنْفَهُ عَلَى الْأَرْضِ ، وَيَدَيْهِ بِجَانِبِ أُذُنَيْهِ قَائِلاً : « سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى » ثُمَّ يَرْفَعُ رَأْسَهُ مُكَبِّرًا ، ثُمَّ يَسْجُدُ السَّجْدَةَ الثَّانِيَةَ مِثْلَ الْأُولَى ، وَيُصَلِّي الرَّكْعَةَ الثَّانِيَةَ مِثْلَ الْأُولَى ، ثُمَّ يَجْلِسُ لِلتَّشَهُّدِ .

5 ـ يَسْتَمِرُّ الْمُصَلِّي فِي إِتْمَامِ صَلاَتِهِ ، حَسْبَ عَدَدِ رَكَعَاتِهَا ، وَفِي آخِرِ رَكْعَةٍ مِنْهَا يَقْرَأُ التَّشَهُّدَ مَرَّةً ثَانِيَةً ، ثُمَّ يُعْلِنُ خُرُوجَهُ مِنَ الصَّلاَةِ بِقَوْلِهِ : « السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ » .

استنتج

فِي الصَّلاَةِ أَقْوَالٌ ، وَأَفْعَالٌ ، وَلاَ تَكُونُ الصَّلاَةُ كَامِلَةً إِلاَّ إِذَا أَدَّاهَا الْمُصَلِّي بِأَقْوَالِهَا ، وَأَفْعَالِهَا ، كَمَا كَانَ يَفْعَلُهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

راجع سورة البينة ، وحاول أن تستخرج منها مايحث على حسن العبادة

بسم الله الرحمن الرحيم

«لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ، وَالْمُشْرِكِينَ ، مُنْفَكِّينَ ، حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ (1) رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً (2) فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ (3) وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلاَّ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَةُ (4) وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ، حُنَفَاءَ ، وَيُقِيمُوا الصَّلاَةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ ، وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ (5) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ ، فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا، أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيئَةِ (6) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيئَةِ (7) جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ، ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ (8)» .

الدرس 27	التَّأَكُّدُ مِنْ صِحَّةِ الْخَبَرِ

اقرأ وافهم :

1 ـ جَاءَ الدِّينُ الإِسْلاَمِيُّ الْحَنِيفُ ، بِمَا يُؤَلِّفُ بَيْنَ قُلُوبِنَا ، ويُوَحِّدُ صُفُوفَنَا ، فَأَمَرَنَا بِالتَّعَاوُنِ،قَالَ تَعَالَى : «وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى» وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَادَامَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ» .

2 ـ وَأَمَرَنَا بِمَحَبَّةِ بَعْضِنَا بَعْضًا ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ ، وَتَرَاحُمِهِمْ ، مَثَلُ الْجَسَدِ الْوَاحِدِ ، إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ ، تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى»

3 ـ ونَهَانَا عَنْ فِعْلِ مَا يُفَرِّقُ صُفُوفَنَا ، وَيُشَتِّتُ شَمْلَنَا ، وَيَغْرِسُ الْحِقْدَ فِي نُفُوسِنَا قَالَ تَعَالَى : «وَلاَتَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ» ، وَقَالَ : «وَلاَتَجَسَّسُوا ، وَلاَيَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا» ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ النَّاسُ مِنْ لِسَانِهِ ، وَيَدِهِ» .

4 ـ مِنَ الأُمُورِ الَّتِي تُسَبِّبُ الْفُرْقَةَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَتُفَتِّتُ جَمَاعَتَهُمْ ، وَتَنْشُرُ الْعَدَاوَةَ بَيْنَهُمْ ، نَقْلُ الأَخْبَارِ السَّيِّئَةِ بَيْنَ جَمَاعَاتِ الْمُسْلِمِينَ ، قَصْدَ تَوْسِيعِ الْخِلاَفِ بَيْنَهُمْ ، حَتَّى يَتَخَاصَمُوا ، وَيَتَحَارَ بُوا ، فَتَضِيعَ قُوَّتُهُمْ فِيمَا بَيْنَهُمْ .

5 – وَلِمُحَارَبَةِ هَذِهِ الآفَةِ الَّتِي قَدْ تَظْهَرُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ ، يُرْشِدُنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَى طَرِيقِ مُعَالَجَتِهَا ، لِلتَّخْفِيفِ مِنْ شَرِّهَا وَذَلِكَ بِأَلاَّ نُصَدِّقَ مَنْ نَشُكُّ فِي أَمَانَتِهِ ، بَلْ عَلَيْنَا أَنْ نَتَثَبَّتَ حَتَّى نَتَحَقَّقَ مِنْ صِدْقِ الْخَبَرِ أَوْ كَذِبِهِ .

6 – قَدْ يَكُونُ الْخَبَرُ مَكْذُوبًا ، وَبِذَلِكَ نُفَوِّتُ عَلَى الْمَشَّاءِ بِالنَّمِيمَةِ مَا أَرَادَهُ بِجَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ شَرٍّ ، قَالَ تَعَالَى : «وَلاَ تُطِعْ كُلَّ حَلاَّفٍ مَهِينٍ ، هَمَّازٍ ، مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ» وَإِذَا كَانَ الْخَبَرُ صَادِقًا عَرَفْنَا كَيْفَ نُوَاجِهُ الْمُشْكِلَةَ بِحِكْمَةٍ .

استنتج :

يَأْمُرُنَا الدِّينُ بِفِعْلِ مَا يُوَحِّدُ صُفُوفَنَا ، وَيَنْهَانَا عَنْ فِعْلِ مَا يُفَرِّقُ جَمَاعَتَنَا .

برهن وَاحفظ :

بسم الله الرحمن الرحيم

«يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ، إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ ، فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ» .

الآية 6 الحجرات

فكر وأجب :

- اذْكُرْ مَا تَحْفَظُهُ مِنْ آيَاتٍ قُرْآنِيَّةٍ ، وَأَحَادِيثَ نَبَوِيَّةٍ تَحُثُّ عَلَى التَّعَاوُنِ . وَالأُخُوَّةِ وَالْمَحَبَّةِ .
- اذْكُرْ بَعْضَ مَا تَحْفَظُهُ مِنْ قُرْآنٍ وَحَدِيثٍ ، يَنْهَانَا عَنْ فِعْلِ مَا يُفَرِّقُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ .
- هَلْ فِي قِرَاءَتِكَ لِسُورَةِ الزَّلْزَلَةِ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحَاسِبُ النَّاسَ عَلَى أَعْمَالِهِمْ الْكَبِيرَةِ وَالصَّغِيرَةِ ؟ اقْرَأْ السُّورَةَ مِرَارًا حَتَّى تَحْفَظَهَا . وَحَدِّدِ الآيَاتِ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا (1) وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا (2) وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَالَهَا (3) يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا (4) بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا (5) يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتاً لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ (6) فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (7) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (8) » .

الدرس 28	الصُّلْحُ خَيْرٌ

اقرأ وافهم :

1 ـ تَفْرِضُ الْحَيَاةُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَتَبَادَلُوا الْمَنَافِعَ فِيمَا بَيْنَهُمْ فَيَبِيعُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ، وَيَتَزَوَّجُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ ، وَيَعْمَلُ بَعْضُهُمْ مَعَ بَعْضٍ . .

2 ـ وَعِنْدَ تَبَادُلِ الْمَنَافِعِ فِي الْبَيْعِ ، وَالزَّوَاجِ ، وَالْعَمَلِ ، وَغَيْرِهَا ، تَحْدُثُ خُصُومَاتٌ بَيْنَهُمْ ، لِأَنَّ كُلَّ طَرَفٍ يُحِبُّ الْخَيْرَ لِنَفْسِهِ أَكْثَرَ مِمَّا يُحِبُّ الْخَيْرَ لِلطَّرَفِ الآخَرِ، وَتُؤَدِّي هَذِهِ الْخُصُومَاتُ إِلَى الْعَدَاوَةِ ، وَتَفْرِيقِ جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ .

وَلِحَلِّ الخُصُومَاتِ الَّتِي تَنْشَأُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ عِنْدَ تَبَادُلِ الْمَنَافِعِ ، شَرَعَ اللَّهُ لَهُمْ قَوَانِينَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ تَفْصِلُ بَيْنَ الْمُتَخَاصِمِينَ ، وَتُنَظِّمُ عَلاَقَاتِهِمْ بِبَعْضِهِمْ حَتَّى لاَيَظْلِمَ أَحَدُهُمُ الآخَرَ.

4 – لَكِنَّ الْفَصْلَ بَيْنَ الْمُتَخَاصِمِينَ يَتَطَلَّبُ شُرُوطًا كَثِيرَةً فِي بَعْضِ الْحَالاَتِ ، مِثْلَ : الْبَحْثِ عَنِ الْبَيِّنَةِ ، وَالشُّهُودِ الْعُدُولِ ، وَغَيْرِهَا ، فَيَطُولُ الْخِصَامُ ، وَتَتَعَطَّلُ حُقُوقُ النَّاسِ .

5 ـ وَلِتَجَنُّبِ هَذَا أَبَاحَ اللَّهُ لِلْمُتَخَاصِمَيْنِ أَنْ يَتَصَالَحَا بِمَا يُرْضِي الطَّرَفَيْنِ ، وَبِمَا يُرْضِي اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، لِأَنَّهُ لاَيَجُوزُ أَنْ يَتَصَالَحَا عَلَى تَحْلِيلِ مَا هُوَحَرَامٌ ، كَمَا لاَيَجُوزُ أَنْ يَتَصَالَحَا عَلَى تَحْرِيمِ مَا هُوَحَلاَلٌ ، قَالَ تَعَالَى : «وَالصُّلْحُ خَيْرٌ» .

وَلاَيَجُوزُ أَنْ يَتَصَالَحَ الْخَصْمَانِ ، عَلَى تَعْطِيلِ مَاجَعَلَهُ اللَّهُ نَفْعًا لِلنَّاسِ جَمِيعًا . كَأَنْ يَتَصَالَحَا عَلَى غَلْقِ طَرِيقٍ يَمُرُّ مِنْهُ النَّاسُ ، أَوْ يَتَصَالَحَا عَلَى مَنْعِ غَيْرِهِمْ مِنَ الْمَاءِ ، أَوِ الْهَوَاءِ ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْمَنَافِعِ .

6 ـ شَرَعَ اللَّهُ الصُّلْحَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ عِنْدَ ظُهُورِ النِّزَاعِ بَيْنَهُمْ لِيُحَافِظُوا عَلَى وَحْدَتِهِمْ . فَلاَ تَتَفَرَّقُ جَمَاعَتُهُمْ ، وَلِيُحَافِظُوا بِذَلِكَ عَلَى قُوَّتِهِمْ ، وَأُخُوَّتِهِمْ .

استنتج :

شَرَعَ اللَّهُ الصُّلْحَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ . عِنْدَ ظُهُورِ النِّزَاعِ بَيْنَهُمْ . حَتَّى يُحَافِظُوا عَلَى وَحْدَتِهِمْ .

فكر وَأَجِبْ :

ـ كَيْفَ تَحْكُمُ عَلَى مَنْ يُحِبُّ الْخَيْرَ لِنَفْسِهِ ، أَكْثَرَ مِمَّا يُحِبُّهُ لِغَيْرِهِ ؟

ـ مَاذَا يَكُونُ جَزَاءُ الْمُتَخَاصِمِينَ فِي الدُّنْيَا ؟ بَيِّنْ كَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ ؟

ـ مَا جَزَاءُ مَنْ لَمْ يَعْمَلْ بِمَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ ؟

ـ رَاجِعْ سُورَةَ الْعَادِيَاتِ لِتَسْتَطِيعَ الإِجَابَةَ عَنْ بَعْضِ هَذِهِ الأَسْئِلَةِ :

بسم الله الرحمن الرحيم

« وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا (1) فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا (2) فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا (3) فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا (4) فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا (5) إِنَّ الإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ (6) وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ (7) وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ (8) أَفَلاَ يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ (9) وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ (10) إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ (11) » .

الدرس 29 | الْمَسْؤُولِيَّةُ فِي الإِسْلاَمِ

اقرأ وافهم :

1 ـ يَتَبَادَلُ النَّاسُ الْمَنَافِعَ فِيمَا بَيْنَهُمْ ، فَيُقَدِّمُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا إِلَى غَيْرِهِ أَشْيَاءَ ، وَيَأْخُذُ مِنْهُمْ أَشْيَاءَ أُخْرَى ، كَمَا نَرَى هَذَا فِي حَيَاةِ النَّاسِ جَمِيعًا .

2 ـ فَالْعَامِلُ فِي الْمَصْنَعِ يُنْتِجُ أَشْيَاءَ ، يَنْتَفِعُ بِهَا النَّاسُ . وَيَأْخُذُ فِي مُقَابِلِ ذَلِكَ أَجْرًا يُنْفِقُهُ عَلَى نَفْسِهِ ، وَعَلَى أُسْرَتِهِ . وَمِثْلُهُ الْفَلاَّحُ فِي الْمَزْرَعَةِ ، وَالْمُعَلِّمُ فِي الْقِسْمِ ، وَالْمُوَظَّفُ فِي الْمَكْتَبِ .

3 – وَهَذَا التَّعَامُلُ بَيْنَ النَّاسِ يَجْعَلُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَّا يُحِسُّ بِأَنَّهُ مَسْؤُولٌ عَمَّا يَعْمَلُ أَمَامَ نَفْسِهِ ، وَأَمَامَ اللَّهِ ، وَأَمَامَ النَّاسِ ، لأَنَّ الشُّعُورَ بِالْمَسْؤُولِيَّةِ يُلْزِمُنَا الْجِدَّ فِي الْعَمَلِ .

4 ـ فَمَسْؤُولِيَّةُ الإِنْسَانِ نَحْوَ نَفْسِهِ تُحَتِّمُ عَلَيْهِ أَنْ يُهَذِّبَ طِبَاعَهَا ، وَأَنْ يُلْزِمَهَا بِحُبِّ الْعَمَلِ ، وَإِتْقَانِهِ ، وَأَنْ يُوَفِّرَ لِجِسْمِهِ وَسَائِلَ الصِّحَّةِ . مِنْ أَكْلٍ مُفِيدٍ . وَلِبَاسٍ لاَئِقٍ ، وَمَسْكَنٍ وَاقٍ ، وَحَرَكَاتٍ جِسْمِيَّةٍ
مِنْ أَكْلٍ مُفِيدٍ ، وَلِبَاسٍ لاَئِقٍ ، وَمَسْكَنٍ وَاقٍ ، وَحَرَكَاتٍ رِيَاضِيَّةٍ تُدَرِّبُهُ عَلَى تَحَمُّلِ الْمَشَاقِّ .

5 – وَمَسْؤُولِيَّةُ الإِنْسَانِ نَحْوَ رَبِّهِ ، تَفْرِضُ عَلَيْهِ أَنْ يَشْكُرَهُ عَلَى نِعَمِهِ وَيَخُصَّهُ بِالْعِبَادَةِ وَحْدَهُ ، وَيُحِسَّ دَائِمًا بِأَنَّهُ يُرَاقِبُهُ عَلَى كُلِّ تَصَرُّفَاتِهِ ، وَسَيُحَاسِبُهُ عَلَيْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

6 – وَمَسْؤُولِيَّةُ الإِنْسَانِ نَحْوَ الآخَرِينَ ، تُلْزِمُهُ أَنْ يُقَدِّمَ إِلَيْهِمُ النَّفْعَ ، وَهَذَا بِإِتْقَانِ الْعَمَلِ الَّذِي كُلِّفَ بِهِ ، كَمَا انْتَفَعَ هُوَ مِنْ أَعْمَالِهِمْ ، إِذْ جَمِيعُ الْوَسَائِلِ الَّتِي تَسْتَعْمِلُهَا شَارَكَ فِي إِنْتَاجِهَا ، أُنَاسٌ كَثِيرُونَ .

7 ـ تَخْتَلِفُ الْمَسْؤُولِيَّاتُ بِاخْتِلاَفِ النَّاسِ ، مِنْهُمْ مَنْ تَكُونُ مَسْؤُولِيَّاتُهُ وَاسِعَةً ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَكُونُ مَسْؤُولِيَّاتُهُ مَحْدُودَةً .

ـ فَالتِّلْمِيذُ مَسْؤُولٌ عَنْ إِنْجَازِ فُرُوضِهِ ، وَطَاعَةِ وَالِدَيْهِ ، وَمُعَلِّمِهِ ، وَاحْتِرَامِ نِظَامِ الْمَدْرَسَةِ وَالْمُحَافَظَةِ عَلَى أَثَاثِهَا .

ـ وَالأَبَوَانِ مَسْؤُولاَنِ عَنْ حِمَايَةِ أَوْلاَدِهِمَا مِنَ الأَخْطَارِ ، وَإِطْعَامِهِمْ وَكِسْوَتِهِمْ ، وَتَسْهِيلِ طَرِيقِ التَّعَلُّمِ عَلَيْهِمْ .

ـ وَالشُّرْطِيُّ مَسْؤُولٌ عَلَى أَمْنِ النَّاسِ ، وَرَاحَتِهِمْ ، وَحِفْظِ النِّظَامِ فِي الطُّرُقَاتِ وَالأَسْوَاقِ ، وَهَكَذَا نَجِدُ كُلَّ فَرْدٍ فِي الْمُجْتَمَعِ مُلْزَمٌ بِأَعْمَالٍ ، وَتِلْكَ هِيَ مَسْؤُولِيَّاتُهُ .

استنتج :

كُلُّ إِنْسَانٍ مُكَلَّفٌ بِعَمَلٍ لِصَالِحِ نَفْسِهِ ، أَوْ لِعِبَادَةِ رَبِّهِ ، أَوْ لِصَالِحِ النَّاسِ جَمِيعًا ، وَتِلْكَ هِيَ مَسْؤُولِيَّاتُهُ .

برهن واحفظ :

قال رَسول الله «ﷺ»

« .. كُلُّكُمْ رَاعٍ ، وَكُلُّ رَاعٍ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ »

الدرس 30	مِنْ مُبْطِلاَتِ الصَّلاَةِ

اقرأ وافهم :

1 ـ فِي صَلاَتِنَا أَقْوَالٌ : فَنَحْنُ نَقْرَأُ الْفَاتِحَةَ ، وَآيَاتٍ أُخْرَى مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَنُكَبِّرُ اللَّهَ فَنَقُولُ : «اللَّهُ أَكْبَرُ» عِنْدَ الرُّكُوعِ ، وعِنْدَ السُّجُودِ ، وَعِنْدَ الْوُقُوفِ ، وَنُسَبِّحُ بِاسْمِ اللَّهِ ، فَنَقُولُ : «سُبْحَانَ اللَّهِ» عِنْدَ الرُّكُوعِ ، وَنَدْعُوهُ عِنْدَ السُّجُودِ ، فَنَقُولُ : «رَبِّ اغْفِرْ لِي»

2 ـ هَذِهِ الأَقْوَالُ ، مِنْهَا مَا هُوَ فَرْضٌ ، يَتَحَتَّمُ الْقِيَامُ بِهِ مِثْلُ : قِرَاءَةِ الْفَاتِحَةِ ، وَتَكْبِيرَةِ الإِحْرَامِ ، وَالسَّلاَمِ ، فَإِذَا تَرَكَ الْمُصَلِّي وَاحِدًا مِنْهَا ، بَطَلَتْ صَلاَتُهُ ، وَمِنَ الأَقْوَالِ مَا هُوَ سُنَّةٌ مِثْلُ : قِرَاءَةِ آيَاتٍ أُخْرَى مِنَ الْقُرْآنِ بَعْدَ الْفَاتِحَةِ ، وَالتَّكْبِيرِ ، فَإِذَا تَرَكَ الْمُصَلِّي سُنَّةً لَمْ تَبْطُلْ صَلاَتُهُ ، وَلَكِنَّهُ يُصَحِّحُهَا بِسَجْدَتَيْنِ قَبْلَ السَّلاَمِ .

3 ـ وَفِي صَلاَتِنَا أَفْعَالٌ نَقُومُ بِهَا عِبَادَةً لِلَّهِ ، مِنْهَا مَا هُوَ فَرْضٌ ، يَتَحَتَّمُ عَلَيْنَا الْقِيَامُ بِهِ ، وَإِلاَّ بَطَلَتْ صَلاَتُنَا ، وَهَذَا مِثْلُ الرُّكُوعِ ، والسُّجُودِ ، وَمِنْهَا مَا هُوَ سُنَّةٌ لاَتَبْطُلُ صَلاَتُنَا بِتَرْكِهِ ، مِثْلُ الْجُلُوسِ ، وَلَكِنَّنَا نُصَحِّحُهَا بِسَجْدَتَيْنِ قَبْلَ السَّلاَمِ .

4 ـ الأَقْوَالُ الَّتِي تَكُونُ مِنْ غَيْرِ أَقْوَالِ الصَّلاَةِ ، وَهَذَا مِثْلُ : كَلاَمِ الْمُصَلِّي مَعَ نَفْسِهِ ، أَوْمَعَ غَيْرِهِ ، أَوْضَحِكِهِ بِصَوْتٍ ، تُبْطِلُ الصَّلاَةَ ، لِأَنَّ الْمُصَلِّيَ لَمْ يَبْقَ مُتَّصِلاً بِرَبِّهِ بَلِ انْشَغَلَ بِغَيْرِهِ .

5 ـ وَالأَفْعَالُ الَّتِي لاَتَكُونُ مِنَ الصَّلاَةِ تُبْطِلُهَا هِيَ كَذَلِكَ ، وَهَذَا مِثْلُ : الْمَشْيِ الطَّوِيلِ ، وَالإِكْثَارِ مِنَ الإِلْتِفَاتِ ، وَالأَكْلِ ، أَوِ الشُّرْبِ ، وَلُبْسِ الثِّيَابِ ، أَوْ خَلْعِهَا ، وَكُلُّ عَبَثٍ يُلْهِي الْمُصَلِّيَ عَنْ رَبِّهِ .

استنتج :

الْمُسْلِمُ فِي الصَّلاَةِ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّهِ ، لاَيَجُوزُ لَهُ أَنْ يَشْتَغِلَ بِأَشْيَاءَ أُخْرَى ، تُبْعِدُهُ عَنْهُ .

برهن واحفظ :

بسم الله الرحمن الرحيم

« قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ، الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاَتِهِمْ خَاشِعُونَ .. »

فكر وأجب :

ـ بِمَ يَدْخُلُ الْمُصَلِّي فِي صَلاَتِهِ ؟ بِمَ يَخْرُجُ مِنْهَا ؟ اذْكُرْ بَعْضَ الأَفْعَالِ الَّتِي تَتِمُّ فِي الصَّلاَةِ ؟ هَلْ هَذِهِ الأَفْعَالُ فِي دَرَجَةٍ وَاحِدَةٍ ؟ اذْكُرْ بَعْضَ الأَقْوَالِ . هَلْ هِيَ فِي دَرَجَةٍ وَاحِدَةٍ ؟ مَا الْفَرْقُ ؟

راجع سورة القارعة : تجد فيها جزاء من جدّ في عبادة الله ومن تهاون فيها :

بسم الله الرحمن الرحيم

« الْقَارِعَةُ (1) مَا الْقَارِعَةُ (2) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ (3) يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ (4) وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ (5) فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ (6) فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ (7) وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ (8) فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ (9) وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ (10) نَارٌ حَامِيَةٌ (11) »

الدرس 31	كَيْفَ يَعِيشُ الْمُسْلِمُ فِي مُحِيطِهِ

اقرأ وافهم :

1 ـ يَعِيشُ كُلٌّ واحِدٍ مِنَّا في مُحِيطٍ عَامِرٍ بِالنَّاسِ ، وَالْحَيَوَانَاتِ وَالنَّبَاتَاتِ ، وَالأَشْيَاءِ الأُخْرَى ، الَّتِي أُنْشِئَتْ لِصَالِحِنَا جَمِيعًا .

2 ـ هَؤُلاَءِ النَّاسُ الَّذِينَ نَعِيشُ مَعَهُمْ ، هُمْ أَقَارِبُنَا ، أَوجِيرَانُنَا ، أَوْ هُمْ أُنَاسٌ آخَرُونَ مِثْلُنَا ، وَنَحْنُ نَتَعَامَلُ مَعَهُمْ دَائِمًا فِي الْمَنْزِلِ ، وَفِي الطَّرِيقِ ، وَفِي السُّوقِ ، وَفِي غَيْرِ ذَلِكَ ، فَإِذَا أَحْسَنَّا مُعَامَلَتَهُمْ ، أَحْسَنُوا مُعَامَلَتَنَا .

3 ـ وَالْمُسْلِمُ يُحْسِنُ إِلَى النَّاسِ جَمِيعًا لِقَوْلِهِ تَعَالَى : «وَاعْبُدُوا اللَّهَ ، وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ، وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ، وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى ، وَالْمَسَاكِينِ ، وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى ، وَالْجَارِ الْجُنُبِ ، وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ ، وَابْنِ السَّبِيلِ ، وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ، إِنَّ اللَّهَ لاَيُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالاً فَخُورًا » .

4 ـ وَنُرَبِّي أَحْيَانًا بَعْضَ الْحَيَوَانَاتِ ، لِنَنْتَفِعَ مِنْ خِدْمَتِهَا فِي حَمْلِ الأَثْقَالِ ، وَلِنَتَغَذَّى بِأَلْبَانِهَا ، وَلُحُومِهَا ، وَلِنَسْتَغِلَّ بَعْضَهَا فِي حِرَاسَةِ بُيُوتِنَا ، فَهَذِهِ الْحَيَوَانَاتُ الَّتِي نَنْتَفِعُ بِهَا ، تُحِسُّ بِالتَّعَبِ وَالْجُوعِ وَالْعَطَشِ كَمَا نُحِسُّ .

5 ـ فَالْمُسْلِمُ إِذَا رَبَّى حَيَوَانًا عَلَيْهِ أَنْ يُحْسِنُ إِلَيْهِ فَيُقَدِّمَ إِلَيْهِ الطَّعَامَ إِذَا جَاعَ ، وَيَسْقِيَه إِذَا عَطِشَ ، ولاَ يُحَمِّلَهُ مِنَ الأَثْقَالِ مَالاَ يُطِيقُ .

6 – وَيَزْرَعُ بَعْضُنَا أَرْضَهُ حُبُوبًا ، أَوْ خُضَرًا ، أَوْ أَزْهَارًا ، وَيَغْرِسُ بَعْضُنَا أَشْجَارًا ، فَكُلُّ هَذِهِ النَّبَاتَاتِ ، نَنْتَفِعُ مِنْهَا جَمِيعًا ؛ إِذْ مِنْهَا غِذَاؤُنَا ، وَمِنْهَا مَسَاكِنُنَا ، وَأَثَاثُ بُيُوتِنَا ، فَيَجِبُ أَنْ نُحَافِظَ عَلَيْهَا وَنَسْقِيَهَا ، وَنُبْعِدَ عَنْهَا كُلَّ مَا يُؤْذِيهَا .

7 – وَفِي الْمُحِيطِ الَّذِي نَعِيشُ فِيهِ نَجِدُ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً ، أُنْشِئَتْ لِصَالِحِنَا جَمِيعًا : طُرُقٌ نَسِيرُ فِيهَا لِقَضَاءِ مَآرِبِنَا ، وَأَسْوَاقٌ نَشْتَرِي مِنْهَا حَاجِيَاتِنَا ، وَمَدَارِسُ نَتَعَلَّمُ فِيهَا نَحْنُ وَإِخْوَانُنَا ، وَأَخَوَاتُنَا ، وَمَصَانِعُ يَعْمَلُ فِيهَا آبَاؤُنَا ، يَجِبُ أَنْ نُحَافِظَ عَلَى هَذِهِ الْمَرَافِقِ الْعَامَّةِ كُلِّهَا لِأَنَّهَا فِي خِدْمَتِنَا .

استنتج :

الإِنْسَانُ خَادِمٌ لِغَيْرِهِ ، وَمَخْدُومٌ مِنْ غَيْرِهِ ، فَإِذَا أَحْسَنَ خِدْمَةَ غَيْرِهِ ، أَحْسَنَ غَيْرُهُ خِدْمَتَهُ .

برهن واحفظ :

قَالَ رسول الله « ﷺ » :

« .. تَعْدِلُ بَيْنَ اثْنَيْنِ صَدَقَةٌ ، وَتُعِينُ الرَّجُلَ فِي دَابَّتِهِ فَتَحْمِلُهُ عَلَيْهَا ، أَوْ تَرْفَعُ لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ ، وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ ، وَبِكُلِّ خَطْوَةٍ تَمْشِيهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ ، وَتُمِيطُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ » .

فكر وأجب :

– اذْكُرْ بَعْضَ مَا تَجِدُهُ فِي الْمَكَانِ الَّذِي تَكُونُ فِيهِ . هَلْ تَنْفَعُكَ بَعْضُ هَذِهِ الأَشْيَاءِ ؟

– حَدِّدْ بَعْضَ فَوَائِدِ النَّاسِ لِبَعْضِهِمْ ، عَيِّنْ بَعْضَ الْفَوَائِدِ مِنْ : الحَيَوَانَاتِ ، وَمِنَ النَّبَاتَاتِ ، مِنَ الْمَرَافِقِ الْعَامَّةِ .

الدرس 32	صَلاَةُ الْجَمَاعَةِ وَفَضْلُهَا

اقرأ وافهم :

1 ـ إِذَا دَخَلَ وَقْتُ الصَّلاَةِ ، وَجَبَ عَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يُؤَدِّيَ صَلاَتَهُ حَيْثُمَا كَانَ ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى : «فَأَقِيمُوا الصَّلاَةَ ، إِنَّ الصَّلاَةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا » .

2 ـ يُصَلِّي الْمُسْلِمُ وَحْدَهُ إِذَا لَمْ يَجِدْ مَنْ يَجْتَمِعُ بِهِ ، وَتَكُونُ صَلاَتُهُ صَحِيحَةً ، فَإِذَا وَجَدَ جَمَاعَةً طُلِبَ مِنْهُ أَنْ يَنْضَمَّ إِلَيْهِمْ لِيُصَلِّيَ مَعَهُمْ ، فَتَكُونُ صَلاَتُهُمْ جَمَاعَةً .

3 – فَضَّلَ اللَّهُ صَلاَةَ الْجَمَاعَةِ عَلَى صَلاَةِ الْفَرْدِ وَحْدَهُ بِبِضْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً ، وَكُلُّ هَذَا لِنَجْتَمِعَ مَعَ بَعْضِنَا فِي أَوْقَاتِ الْعِبَادَةِ ، فَنَتَشَاوَرُ فِي أُمُورِ دِينِنَا ودُنْيَانَا ، وَنَكُونُ فِي عَوْنِ الْمُحْتَاجِ مِنَّا .

4 ـ فِي صَلاَةِ الْجَمَاعَةِ مَظْهَرٌ مِنْ مَظَاهِرِ قُوَّتِنَا ، فَنَحْنُ عِنْدَمَا نَجْتَمِعُ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ لِأَدَاءِ الصَّلاَةِ ، نَصْطَفُّ صُفُوفًا مُنْتَظِمَةً ، وَنَنْطِقُ بِكَلاَمٍ وَاحِدٍ ، وَنَدْعُو اللَّهَ الْوَاحِدَ بِالتَّوْفِيقِ والصَّلاَحِ ، وَذَلِكَ مَا يُؤَكِّدُ وَحْدَةَ هَذِهِ الأُمَّةِ .

5 ـ وَإِذَا تَكَرَّرَ اجْتِمَاعُنَا خَمْسَ مَرَّاتٍ فِي الْيَوْمِ ، حَسْبَ الصَّلَوَاتِ الْمَفْرُوضَةِ عَلَيْنَا ، تَآلَفْنَا أَكْثَرَ ، وَاطَّلَعْنَا عَلَى كُلِّ مَا يَطْرَأُ فِي وَسَطِنَا ، فَإِذَا كَانَ هُنَاكَ شَرٌّ تَعَاوَنَّا عَلَى دَفْعِهِ ، وإِذَا كَانَ هُنَاكَ خَيْرٌ تَعَاوَنَّا عَلَى جَلْبِهِ.

6 ـ مَنْ يُصَلِّي وَحْدَهُ يَنْعَزِلُ عَنِ النَّاسِ ، وَيَعِيشُ وَحِيدًا لاَ يَعْرِفُ مَا عِنْدَهُمْ ، وَلاَ يَعْرِفُونَ مَا عِنْدَهُ ، فَإِذَا احْتَاجَ الْمَعْزُولُ إِلَى غَيْرِهِ لَمْ يَجِدْهُ ، والإِنْسَانُ دَائِمًا فِي حَاجَةٍ إِلَى مُسَاعَدَةِ غَيْرِهِ .

استنتج :

رَغَّبَ اللَّهُ فِي صَلاَةِ الْجَمَاعَةِ ، لِيَرْبِطَ الْمُسْلِمِينَ بِبَعْضِهِمْ فَيَتَعَارَفُوا ، وَيَتَآلَفُوا ، وَيَتَعَاوَنُوا .

برهن واحفظ :

قَالَ رَسُولُ اللَّه «ﷺ» :

«صَلاَةُ الْجَمَاعَةِ أَفْضَلُ مِنْ صَلاَةِ أَحَدِكُمْ وَحْدَهُ ، بِخَمْسَةٍ وَعِشْرِينَ جُزْءًا» .

ـ إِذَا رَاجَعْتَ سُورَةَ التَّكَاثُرِ وَجَدْتَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحَذِّرُ عِبَادَهُ مِنَ الاِشْتِغَالِ بِأُمُورِ الدُّنْيَا فَقَطْ ، وَهَذَا لِيُنَبِّهَهُمْ ، حَتَّى يُنَظِّمُوا عَمَلَهُمْ .

بسم الله الرحمن الرحيم

«أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ (1) حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ (2) كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ (3) ثُمَّ كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ (4) كَلاَّ لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ (5) لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ (6) ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ (7) ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ (8)

الدرس 33	مِنَ الصِّفَاتِ الْقَبِيحَةِ

اقرأ وافهم :

1 ـ تَتِمُّ الْمَحَبَّةُ بَيْنَنَا إِذَا تَعَامَلْنَا مَعَ بَعْضِنَا بِالصِّدْقِ فِي الْقَوْلِ ، وَالْعَمَلِ ، وَالْعَزْمِ عَلَى الْوَفَاءِ بِالْعُهُودِ ، وَالْحِرْصِ عَلَى حِفْظِ الأَمَانَاتِ وَأَدَائِهَا إِلَى أَهْلِهَا .

2 ـ وإِذَا تَعَامَلْنَا مَعَ بَعْضِنَا بِالْكَذِبِ ، وَالْغِشِّ ، وَالْخِيَانَةِ ، نَفَرَتِ الْقُلُوبُ مِنْ بَعْضِهَا ، وَأَصْبَحَ كُلٌّ مِنَّا يَخَافُ غَيْرَهُ ، فَلاَ يَطْمَئِنُّ إِلَيْهِ .

3 ـ لِهَذَا كُلِّهِ حَذَّرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ صِفَاتٍ قَبِيحَةٍ ، اعْتَبَرَهَا مِنْ صِفَاتِ الإِنْسَانِ الْمُنَافِقِ ، لِيُنَفِّرَنَا مِنْهَا حَتَّى نَتَجَنَّبَهَا .

4 ـ أُولَى هَذِهِ الصِّفَاتِ خِيَانَةُ الأَمَانَةِ ، وَالأَمَانَةُ هِيَ مَا نُؤْتَمَنُ عَلَيْهِ ، مِنْ أَمْوَالٍ ، أَوْ أَشْيَاءَ ، أَوْ أَسْرَارٍ لِغَيْرِنَا ، أَوْ أَعْمَالٍ كُلِّفْنَا بِهَا ، فَهَذِهِ كُلُّهَا أَمَانَاتٌ ، وَمَعْنَى خِيَانَةِ الأَمَانَةِ ، هُوَ عَدَمُ رَدِّهَا إِلَى أَهْلِهَا ، إِذَا كَانَتْ أَمْوَالاً ، أَوْ أَشْيَاءَ أُخْرَى ، وَعَدَمُ الْمُحَافَظَةِ عَلَيْهَا ، إِذَا كَانَتْ أَسْرَارًا ، وَعَدَمُ الْقِيَامِ بِهَا ، إِذَا كَانَتْ أَعْمَالاً كُلِّفْنَا بِهَا .

5 ـ وثَانِي هَذِهِ الصِّفَاتِ الْكَذِبُ ، وَالْكَذِبُ أَصْلُ الشَّرِّ ، لِأَنَّ الْكَذَّابَ يُزَوِّرُ الْحَقِيقَةَ ، وَيُخْفِي الْوَاقِعَ ، وَيُضَلِّلُ الْعُقُولَ ، فَيُؤْذِي النَّاسَ فِي أَنْفُسِهِمْ ، أَوْفِي أَمْوَالِهِمْ ، أَوْفِي أَعْرَاضِهِمْ ،

6 – وَثَالِثُ هَذِهِ الصِّفَاتِ ، عَدَمُ الْوَفَاءِ بِالْعُهُودِ الَّتِي تَرْبِطُ بَعْضَنَا بِبَعْض ، كَرَدِّ الدُّيُونِ إِلَى أَصْحَابِهَا فِي أَوْقَاتِهَا الْمُحَدَّدَةِ ، وَتَنْفِيذِ الْمَوَاعِيدِ وَالإلْتِزَامَاتِ ، لأَنَّ عَدَمَ الْوَفَاءِ يَقْضِي عَلَى الثِّقَةِ بَيْنَ النَّاسِ ، فَيَقِلُّ التَّعَامُلُ بَيْنَهُمْ ، وَهَذَا يَضُرُّهُمْ .

7 ـ وَرَابِعُ هَذِهِ الصِّفَاتِ الْقَبِيحَةِ ، حِدَّةُ الْغَضَبِ عِنْدَ ظُهُورِ الْخِلاَفِ ، الْغَضَبُ الَّذِي يؤَدِّي إِلَىَ السَّبِّ ، وَالشَّتْمِ ، وفُحْشِ الْقَوْلِ ، والَّذِي يَجْعَلُ الْعَقْلَ عَاجِزًا عَنِ التَّفْكِيرِ فِي بَحْثِ أَسْبَابِ الْخِلاَفِ ، لإِزَالَتِهَا ، فَيَسْتَمِرُّ الْخِلاَفُ ، وتَتَفَرَّقُ الْجَمَاعَةُ .

استنتج :

حَذَّرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ خِيَانَةِ الْأَمَانَةِ ، والْكَذِبِ فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ ، وَالْغَدْرِ فِي الْعُهُودِ ، وحِدَّةِ الْغَضَبِ ، لأَنَّهَا صِفَاتٌ قَبِيحَةٌ تُنَفِّرُ الْقُلُوبَ مِنْ بَعْضِهَا .

برهن واحفظ :

قال رسول الله « ﷺ » :

« أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا ، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا ، إِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ » .

فكر وأجب :

ـ مَا الأَمَانَةُ ؟ لِمَ حَذَّرَنَا رَسُولُ اللَّهِ (ص) مِنْ خِيَانَةِ الْأَمَانَةِ ؟ مَاذَا يَنْتُجُ عَنْ خِيَانَةِ الأَمَانَةِ ؟

ـ لِمَاذَا حَذَّرَنَا الرَّسُولُ (ص) مِنَ الْكَذِبِ ؟ فِيمَ يَكُونُ الْكَذِبُ ؟ لِمَاذَا نَهَانَا عَنِ الْغَضَبِ ؟ اذْكُرِ الصِّفَاتِ الأَرْبَعَ الْقَبِيحَةَ الَّتِي وَرَدَتْ فِي الْحَدِيثِ السَّابِق

الدرس 34	أَقُومُ بِوَاجِبَاتِي لِأَضْمَنَ حُقُوقِي

اقرأ وافهم :

1 – الإنْسَانُ فِي مُعَامَلَتِهِ الْيَوْمِيَّةِ يَنْفَعُ ، وَيَنْتَفِعُ ، وَيُفِيدُ وَيَسْتَفِيدُ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَكُونُ قَدْ قَامَ بِوَاجِبَاتِهِ مِنْ جِهَةٍ ، وَأَخَذَ حُقُوقَهُ مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى .

2 – فَالنَّجَّارُ مَثَلاً يَنْفَعُ غَيْرَهُ بِمَا يُوَفِّرُهُ مِنْ أَثَاثٍ ، وَوَسَائِلَ يَحْتَاجُهَا النَّاسُ فِي بِنَاءِ بُيُوتِهِمْ ، وَتَأْثِيثِهَا ؛ فَهُوَ إِذَا أَتْقَنَ عَمَلَهُ يَكُونُ قَدْ قَامَ بِبَعْضِ وَاجِبَاتِهِ نَحْوَ الْمُجْتَمَعِ ، لأَنَّ غَيْرَهُ مِنَ النَّاسِ فِي حَاجَةٍ إِلَى خِبْرَتِهِ .

3 – وعِنْدَمَا يَشْتَرِي النَّاسُ مَا صَنَعَ النَّجَّارُ، فَإِنَّهُمْ يَدْفَعُونَ لَهُ مُقَابِلَ ذَلِكَ مَالاً كَافِيًا ، يُنْفِقُ مِنْهُ عَلَى شِرَاءِ السِّلَعِ وتَجْهِيزِ الْمَصْنَعِ بِالآلآتِ الْجَدِيدَةِ ، وَعَلَى حَاجِيَاتِ أُسْرَتِهِ ، وَهَذِهِ بَعْضُ حُقُوقِهِ .

4 – وَمَنْ لاَ يَنْفَعُ غَيْرَهُ ، فَهُوَ إِنْسَانٌ عَاطِلٌ ، لأَنَّهُ يَتَّكِلُ عَلَى غَيْرِهِ فِي كُلِّ شَيْءٍ ، وَهَذَا يُخَالِفُ مَا وَرَدَ عَنِ الرَّسُولِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى » .

5 – الْعَاطِلُ يَأْكُلُ ، وَيَشْرَبُ ، وَيَلْبَسُ ، وَكُلُّ هَذِهِ الْحَاجِيَاتِ يُوَفِّرُهَا لَهُ غَيْرُهُ ، وَإِذَا كَثُرَ أَمْثَالُ هَذَا الشَّخْصِ فَسَدَ نِظَامُ الْحَيَاةِ . لأَنَّ نِظَامَهَا مَبْنِيٌّ عَلَى التَّعَاوُنِ . وَالأَخْذِ وَالْعَطَاءِ .

6 ـ إِذَا قَامَ كُلٌّ وَاحِدٍ مِنَّا بِوَاجِبَاتِهِ ، فِي الْمَكَانِ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ ، سَهُلَ عَلَيْنَا بَعْدَ ذَلِكَ التَّمَتُّعُ بِحُقُوقِنَا.

وَالإِنْسَانُ الَّذِي يُقَصِّرُ فِي أَدَاءِ الْوَاجِبَاتِ ، وَلَكِنَّهُ يُشَارِكُ غَيْرَهُ فِي نَيْلِ الْحُقُوقِ ، يُعْتَبَرُ مُتَطَفِّلاً ، وَمُعْتَدِيًا عَلَى حُقُوقِ غَيْرِهِ .

7 – تَتَّسِعُ حُقُوقُنَا ، وَتَتَنَوَّعُ ، إِذَا قَامَ كُلٌّ وَاحِدٍ مِنَّا بِوَاجِبَاتِهِ ، وَتَضِيقُ هَذِهِ الْحُقُوقُ ، أَوْ تَنْعَدِمُ أَحْيَانًا ، إِذَا أَهْمَلْنَا وَاجِبَاتِنَا .

وَمِنْ حَقِّ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا أَنْ يَتَعَلَّمَ ، فَإِذَا قَامَ الْمَسْؤُولُونَ بِوَاجِبَاتِهِمْ فِي بِنَاءِ الْمَدَارِسِ وَتَجْهِيزِهَا ، وَحَافَظَ الصِّغَارُ عَلَى صِيَانَةِ أَثَاثِهَا كَانَ التَّعَلُّمُ مُتَوَفِّرًا لِلْجَمِيعِ ، أَمَّا إِذَا أُهْمِلَتْ هَذِهِ الْوَاجِبَاتُ فَإِنَّ فُرَصَ التَّعَلُّمِ تُصْبِحُ قَلِيلَةً وَسَيِّئَةً .

استنتج :

تَتَّسِعُ حُقُوقُنَا ، وَتَكْثُرُ ، إِذَا قُمْنَا بِوَاجِبَاتِنَا ، وَتَضِيقُ حُقُوقُنَا أَوْتَنْعَدِمُ ، إِذَا أَهْمَلْنَا وَاجِبَاتِنَا .

فكر وأجب :

ـ اُذْكُرْ بَعْضَ وَاجِبَاتِكَ ـ اذْكُرْ بَعْض حُقُوقِكَ ، بَيِّنِ الْعَلاَقَة بَيْنَ حُقُوقِكَ ، ووَاجِبَاتِكَ ، هَلْ تَنَالُ حُقُوقك ، إِذَا لَمْ تَقُمْ بِوَاجِبَاتِكَ ؟ كَيْفَ تَعْتَبِر مَنْ لَمْ يَقُمْ بِالوَاجِبَاتِ وَيَتَمَتَّع بِالْحُقُوقِ ؟ لِمَاذَا ؟ كَيْفَ تُصْبِح الْحَيَاة إِذَا تَقَاعَس النَّاس عَنِ الْقِيَامِ بِوَاجِبَاتِهِمْ ؟

الدرس 35	صَلاَةُ الْجُمُعَةِ

اقرأ وافهم :

1 ـ يَجْتَمِعُ الْمُسْلِمُونَ مَرَّةً كُلَّ أُسْبُوعٍ ، عِنْدَ ظُهْرِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، لِيُؤَدُّوا صَلاَةَ الظُّهْرِ جَمَاعَةً ، وَتُسَمَّى هَذِهِ الصَّلاَةُ «جُمُعَةً» لِأَنَّهَا تَجْمَعُ الْمُسْلِمِينَ ، وَاجْتِمَاعُهُمْ لِأَدَاءِ هَذِهِ الصَّلاَةِ فِي هَذَا الْيَوْمِ ، فَرْضٌ عَلَيْهِمْ .

تكُونُ صَلاَةُ الْجُمُعَةِ فَرْضًا عَلَى الْمُسْلِمِينَ ، إِذَا كَانَ عَدَدُهُمْ . يُكَوِّنُ جَمَاعَةً ، وَالْعَدَدُ الَّذِي يُكَوِّنُ جَمَاعَةً ، هُوَ اثْنَا عَشَرَ رَجُلاً فَأَكْثَرَ.

2 ـ تَتَمَيَّزُ صَلاَةُ الْجُمُعَةِ عَنْ صَلاَةِ الظُّهْرِ بِمَا يَلِي :

- ـ سُمِّيَتْ صَلاَةُ الظُّهْرِ مِنْ هَذَا الْيَوْمِ : «صَلاَةَ الْجُمُعَةِ» .
- ـ تُصَلَّى رَكْعَتَيْنِ فَقَطْ عِوَضَ أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ .
- ـ تُصَلَّى جَهْرًا بِالْفَاتِحَةِ وَالسُّورَةِ ، فِي كُلِّ رَكْعَةٍ .
- ـ لاَ تُصَلَّى إِلاَّ بِإِمَامٍ ، وَلاَ يُصَلِّيهَا الْمُسْلِمُ وَحْدَهُ .
- ـ لاَ تُصَلَّى إِلاَّ فِي الْمَسْجِدِ ، لِأَنَّ الْمَسْجِدَ ، هُوَ الَّذِي يَضْمَنُ اِجْتِمَاعَ الْمُسْلِمِينَ .
- ـ يَخْطُبُ الإِمَامُ خُطْبَتَيْنِ قَبْلَ صَلاَتِهَا .

3 ـ فَرَضَ اللَّهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ صَلاَةَ الْجُمُعَةِ فَحَرَّمَ عَلَيْهِمْ أَنْ يُمَارِسُوا أَيَّ شُغْلٍ يَشْغَلُهُمْ عَنِ الْمُشَارَكَةِ فِيهَا ، قَالَ تَعَالَى : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلاَةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ» .

استنتج :

فَرَضَ اللَّهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ يُكَوِّنُونَ جَمَاعَةً ، صَلاَةَ الْجُمُعَةِ ، لِيَلْتَقُوا بِبَعْضِهِمْ ، فَيَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ ، وَيَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ، وَيَتَذَكَّرُوا حُدُودَ اللَّهِ .

ـ رَاجِعْ سُورَةَ الْعَصْرِ ، وَالْهُمَزَةِ ، وَالْفِيلِ .

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالْعَصْرِ (1) إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (2) إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ، وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ ، وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (3)

بسم الله الرحمن الرحيم

وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ (1) الَّذِي جَمَعَ مَالاً وَعَدَّدَهُ (2) يَحْسِبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ (3) كَلاَّ لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ (4) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ (5) نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ (6) الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الأَفْئِدَةِ (7) إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُوصَدَةٌ (8) فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ (9)

بسم الله الرحمن الرحيم

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ (1) أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ (2) وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ (3) تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ (4) فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ (5)

الدرس 36	فِي غَزْوَةِ أُحُدٍ ـ عَاقِبَةُ التَّهَاوُن ـ

اقرأ وافهم

1 ـ سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلىَّ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنَّ مُشْرِكِي مَكَّةَ، وَحُلَفَاءَهُمْ قَدْ خَرَجُوا لِيَثْأَرُوا لِقَتْلاَهُمْ، فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ الْكُبْرَى، فِي ثَلاَثَةِ آلافِ رَجُلٍ، مِنْهُمْ مِائَتَا فَارِسٍ، وَفِيهِمُ النِّسَاءُ لِيُحَرِّضْنَ الرِّجَالَ عَلَى الْقِتَالِ. فَجَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلىَّ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابَهُ فِي الْمَدِينَةِ. وَاسْتَشَارَهُمْ فِي الأَمْرِ، فَأَشَارَتْ عَلَيْهِ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ، بِالتَّحَصُّنِ فِي الْمَدِينَةِ، وَمُوَاجَهَةِ الأَعْدَاءِ مِنْ وَرَاءِ الْحُصُونِ، وَكَانَ هَذَا هُوَ رَأْيُ الرَّسُولِ صَلىَّ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَشَارَتْ عَلَيْهِ طَائِفَةٌ مُتَحَمِّسَةٌ، بِالْخُرُوجِ لِمُلاَقَاةِ الْعَدُوِّ خَارِجَ الْمَدِينَةِ، فَاسْتَقَرَّ رَأْيُهُ فِي النِّهَايَةِ عَلَى الْخُرُوجِ، حَتَّى لاَيُطْفِئَ هَذَا الْحَمَاسَ فِي نُفُوسِ أَصْحَابِهِ.

2 ـ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلىَّ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمَدِينَةِ، فِي نَحْوِ أَلْفِ رَجُلٍ، وَفِي الطَّرِيقِ اِنْشَقَّ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ رَئِيسُ الْمُنَافِقِينَ وَمَعَهُ نَحْوُ ثَلاَثِمِائَةِ رَجُلٍ، رَجَعُوا إِلَى الْمَدِينَةِ، فَأَصْبَحَ جَيْشُ الْمُسْلِمِينَ نَحْوَسَبْعِمِائَةِ رَجُلٍ فَقَط، لِمُوَاجَهَةِ ثَلاَثَةِ آلاَفِ رَجُلٍ.

3 ـ وَعِنْدَ جَبَلِ أُحُدٍ، رَتَّبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلىَّ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَيْشَهُ، فَجَعَلَ الرُّمَاةَ الَّذِينَ يَرْمُونَ بِالنِّبَالِ، فِي سَفْحِ الْجَبَلِ، وَعَدَدُهُمْ خَمْسُونَ رَامِيًا، وَجَعَلَ أَسْفَلَهُمُ الْجَيْشَ الآخَرَ، الْمُسَلَّحَ بِالسُّيُوفِ وَالرِّمَاحِ، وَأَمَرَ الرُّمَاةَ بِأَنْ لاَيَتَزَحْزَحُوا عَنْ أَمَاكِنِهِمْ. سَوَاءٌ انْتَصَرَ الْمُسْلِمُونَ أَمِ انْهَزَمُوا.

4 ـ بَدَأَتِ الْحَرْبُ بِالْمُبَارَزَةِ ، ثُمَّ الْتَحَمَ الْجَيْشَانِ ، فَكَانَ الرُّمَاةُ مِنْ جَيْشِ الْمُسْلِمِينَ ، يَرْمُونَ جَيْشَ الْمُشْرِكِينَ ، فَيُصِيبُونَهُمْ ، ولَمْ يَسْتَطِعْ جَيْشُ الْمُشْرِكِينَ أَنْ يَنَالَ شَيْئًا مِنْ جَيْشِ الْمُسْلِمِينَ ، لأَنَّهُمْ تَمَسَّكُوا بِأَوَامِرِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم فَثَبَتُوا فِي أَمَاكِنِهِمْ وَصَبَرُوا حَتَّى انْهَزَمَ جَيْشُ الْمُشْرِكِينَ .

5 ـ ظَنَّ الرُّمَاةُ مِنْ جَيْشِ الْمُسْلِمِينَ ، أَنَّ انْهِزَامَ الْمُشْرِكِينَ كَانَ نِهَائِيًا ، فَنَزَلُوا مِنْ أَمَاكِنِهِمْ مُخَالِفِينَ بِذَلِكَ أَوَامِرَ الرَّسُول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاشْتَغَلُوا بِجَمْعِ الْغَنَائِمِ ، وبَيْنَمَا هُمْ مُنْهَمِكُونَ فِي جَمْعِهَا ، إِذْ فَاجَأَهُمْ جَيْشُ الْمُشْرِكِينَ ، فَفَكَّ مِنْهُمُ الْغَنَائِمَ ، وَقَاتَلَهُمْ ، وَاسْتَشْهَدَ مِنْهُمْ فِي هَذِهِ الْغَزْوَةِ ، حَوَالَيْ سَبْعِينَ رَجُلاً ، مِنْهُمْ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، عَمُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

7 ـ بَعْدَ هَذِهِ الْحَرْبِ الَّتِي رَأَى فِيهَا الْمُسْلِمُونَ النَّصْرَ فِي بِدَايَتِهَا وَالْهَزِيمَةَ فِي نِهَايَتِهَا ، نَزَلَتْ آيَاتٌ كَثِيرَةٌ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، تَدْعُو الْمُسْلِمِينَ إِلَى الِاتِّعَاظِ بِهَذِهِ الأَحْدَاثِ ، حَتَّى لاَ يَتَكَرَّرَ انْهِزَامُهُمْ مَرَّةً أُخْرَى ، قَالَ تَعَالَى : «وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ ، حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الأَمْرِ ، وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ ، مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا ، وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الآخِرَةَ ، ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ، وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ ، وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ» .

الدرس 37 | كَيْفَ تَدْعُو غَيْرَكَ إِلَى طَرِيقِ الخَيْرِ وَالْهِدَايَةِ

اقرأ وافهم :

1 – الْمُسْلِمُ الَّذِي يعْتَقِدُ أَنَّهُ مُهْتَدٍ إِلَى طَرِيقِ الْخَيْرِ، يُحِبُّ لأِخْوَتِهِ أَنْ يَكُونُوا مِثْلَهُ، يَنْعَمُونَ بِمَا يَنْعَمُ بِهِ، لِقَوْلِ رسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ ».

2 – وإِذَا أَحَبَّ الْمُسْلِمُ الْهِدَايَةَ وَالْخَيْرَ لِغَيْرِهِ، فَإِنَّهُ يَدْعُوهُ إِلَيْهِمَا، وَخَاصَّةً إِذَا رَآهُ غَافِلاً عَنْهمَا، لِقَوْلِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيٍّ : « لأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلاً وَاحِدًا، خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمُرِ النَّعَمِ ».

3 – فَإِذَا دَعَوْتَ غَيْرَكَ إِلَى طَرِيقِ الْهِدَايَةِ وَالْخَيْرِ، فَقَدْ تَجِدُ مَنْ يَسْتَجِيبُ لِدَعْوَتِكَ، وَمَنْ يَتَرَدَّدُ فِـي قَبولِهَا، وَمَنْ يَرْفُضُهَا، وَمَنْ يُحَارِبُكَ مِنْ أَجْلِهَا، وَفِـي كُلِّ الأَحْوَالِ. فَالْمُسْلِمُ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَدْعُوَ غَيْرَهُ إِلَى طَرِيقِ الْخَيْرِ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى : « وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ ».

4 – والدَّعْوَةُ إِلَى طَرِيقِ الْخَيْرِ تَكُونُ نَاجِحَةً، إِذَا اتَّصَفَ الدَّاعِي بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ. فَيَتَجَنَّبُ السَّبَّ، وَالشَّتْمَ، أَثْنَاءَ الدَّعْوَةِ، وَيُبَيِّنُ لِلنَّاسِ أَنَّ مَا يَدْعُو إِلَيْهِ سَهْلٌ، وَأَنَّهُ فِي صَالِحِ الْجَمِيعِ وَهَذَا لِقَوْلِهِ تَعَالَى : « اُدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ » وَتَكُونُ الدَّعْوَةُ فَاشِلَةً إِذَا صَاحَبَتْهَا قَسْوَةٌ، أَوْ غِلْظَةٌ، أَوْ أَظْهَرَ الدَّاعِي صُعُوبَةَ مَا يَدْعُو إِلَيْهِ، فَإِنَّ النُّفُوسَ تَنْفُرُ مِنَ الدَّاعِي، وَمِمَّا يَدْعُو إِلَيْهِ، فَتَكُونُ الدَّعْوَةُ السَّيِّئَةُ سَبَبًا فِي حِرْمَانِ طَائِفَةٍ مِنَ النَّاسِ، مِنَ الْخَيْرِ الَّذِي أَرَادَهُ اللَّهُ لِعِبَادِهِ جَمِيعًا.

استنتج :

تَنْجَحُ دَعْوَةُ الْمُرَبِّي إِذَا دَعَا إِلَى سَبِيلِ رَبِّهِ بِالْحِكْمَةِ ، وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ .

برهن واحفظ :

قال رَسول الله « ﷺ » لِمُعَاذ بن جبل وَأبِي موسى رَضي اللّهُ عَنْهُمَا : « يَسِّرَا ، وَلاَ تُعَسِّرَا ، وَبَشِّرَا وَلاَ تُنَفِّرَا . وَتَطَاوَعَا وَلاَ تَخْتَلِفَا »

فكر وأجب :

- مَاذَا تَفْعَل إِذَا وَجَدْتَ طِفْلاً ضَلَّ طَرِيقَهُ إِلَى بَيْتِهِ ؟
- ومَاذَا تَفْعَلُ إِذَا وَجَدْتَ طِفْلاً يظْلِمُ غَيْرَهُ ؟
- وَمَاذَا تَفْعَلُ إِذَا وَجَدْتَ زَمِيلاً لَكَ لاَيُسَاعِدُ مَنْ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ ؟
- كَيْفَ تَحْكُمُ عَلى مَنْ لاَيَهْتَمّ بِأمُورِ النَّاس ؟ لِمَاذَا ؟
- بيِّنْ أَحْسَنَ وَسِيلَة تَضْمَنُ نَجَاح تَرْبِيَتِكَ لِغَيْرِكَ ؟

الدرس 38	حَقُّ الْمَيِّتِ عَلَى الْحَيِّ

اقرأ وافهم :

1 ـ عِنْدَمَا يَزْدَادُ الطِّفْلُ يَسْتَبْشِرُ الْوَالِدَانِ بِهِ ، وَيَفْرَحُ الْأَهْلُ جَمِيعًا بِمَقْدَمِهِ ، وَقَدْ يُنَظِّمُونَ حَفْلَةً فِي سَابِعِ يَوْمِ وِلَادَتِهِ فَرَحًا بِهِ .

2 ـ وَيَتَدَرَّجُ هَذَا الطِّفْلُ فِي مَرَاحِلَ مُتَعَدِّدَةٍ مِنْ عُمْرِهِ ، كَغَيْرِهِ مِنَ النَّاسِ ، إِنْ أَطَالَ اللَّهُ عُمُرَهُ ؛ ثُمَّ يَمُوتُ ، لِأَنَّ الْمَوْتَ نِهَايَةُ كُلِّ حَيٍّ ، قَالَ تَعَالَى : «كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ» .

3 ـ عِنْدَمَا يَمُوتُ الإِنْسَانُ يَنْقَطِعُ عَمَلُهُ ، وَتَتَوَقَّفُ حُقُوقُهُ . وَيَنْتَقِلُ مَالُهُ إِلَى وَرَثَتِهِ ، وَلكِنْ تَبْقَى لَهُ بَعْضُ الْحُقُوقِ عَلَى الأَحْيَاءِ ، يَجِبُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَقُومُوا بِهَا .

4 ـ وَحُقُوقُ الْمَيِّتِ عَلَى الأَحْيَاءِ ـ وَهُمْ أَهْلُهُ ، أَوْ جَمَاعَةُ الْمُسْلِمِينَ ـ هِيَ تَجْهِيزُهُ ، وَإِعْدَادُهُ لِلدَّفْنِ ، وَيَنْحَصِرُ التَّجْهِيزُ فِي الْعَمَلِيَاتِ التَّالِيَةِ : غَسْلُهُ ، تَكْفِينُهُ ، الصَّلاَةُ عَلَيْهِ ، دَفْنُهُ ، قَضَاءُ دُيُونِهِ .

ـ نَغْسِلُ الْمَيِّتَ مِثْلَ الْغُسْلِ لِلصَّلاَةِ ، فَنُعَمِّمُ جَمِيعَ جَسَدِهِ بِالْمَاءِ الطَّاهِرِ الطَّهُورِ. وَيَتَوَلَّى الْغُسْلَ شَخْصٌ مِنْ أَقَارِبِ الْمَيِّتِ أَوْ أَحَدِ الْمُسْلِمِينَ عَارِفٌ بِكَيْفِيَةِ الْغُسْلِ .

ـ نُكَفِّنُهُ ، فَنَسْتُرُ جِسْمَهُ كُلَّهُ بِثَوْبٍ وَاحِدٍ ، أَوْ ثَوْبَيْنِ ، أَوْ ثَلاثَةِ أَثْوَابٍ ، وَالْمُهِمُّ أَنْ تَكُونَ الثِّيَابُ طَاهِرَةً ، وَسَاتِرَةً لِكُلِّ جَسَدِهِ .

ـ نُصَلِّي عَلَى الْمَيِّتِ صَلاَةَ جَنَازَةٍ ، فَنَقِفُ وَرَاءَهُ ، وَنَحْنُ نَسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةَ ، ثُمَّ نُكَبِّرُ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ وَنَدْعُو لَهُ بَعْدَ كُلِّ تَكْبِيرَةٍ بِمِثْلِ : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِفُلاَنِ بْنِ فُلاَنٍ ، وَتَجَاوَزْ عَنْ سَيِّئَاتِهِ ، اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ مُحْسِنًا فَزِدْ فِي إِحْسَانِهِ . وَإِنْ كَانَ مُسِيئًا فَتَجَاوَزْ عَنْهُ .. » ثُمَّ نَخْتِمُ صَلاَتَنَا بِالسَّلاَمِ وَهَذَا مِنْ دُونِ رُكُوعٍ أَوْ سُجُودٍ .

ـ نَدْفِنُ الْمَيِّتَ حُرْمَةً لِجَسَدِهِ ، وَالدَّفْنُ هُوَ أَنْ نَضَعَ الْمَيِّتَ فِي قَبْرٍ عَمِيقٍ ، وَنُغَطِّيهِ بِالتُّرَابِ ، تَغْطِيَةً كَامِلَةً حَتَّى لاَتُؤْذِيَ رَائِحَتُهُ الأَحْيَاءَ

ـ وَمِنْ حُقُوقِ الْمَيِّتِ عَلَى الأَحْيَاءِ ، قَضَاءُ دُيُونِهِ ، فَالْوَرَثَةُ لاَيَقْتَسِمُونَ مَالَهُ ، إِلاَّ بَعْدَ أَنْ يَدْفَعُوا الدُّيُونَ الَّتِي فِي ذِمَّةِ مَيِّتِهِمْ ، فَإِنْ لَمْ يَتْرُكْ مَالاً دَفَعُوا عَنْهُ دُيُونَهُ ، قَبْلَ الصَّلاَةِ عَلَيْهِ ، وَدَفْنِهِ .

استنتج :

نَقُومُ بِوَاجِبَاتِنَا نَحْوَ أَمْوَاتِنَا ، فَنُهَيِّئُهُمْ لاِسْتِقْبَالِ رَبِّهِمْ ، بِالْغُسْلِ وَالْكَفْنِ ، وَالصَّلاَةِ عَلَيْهِمْ ، وَالْمُبَادَرَةِ بِقَضَاءِ دُيُونِهِمْ ، وَدَفْنِهِمْ .

مِنَ الآدَابِ الإِسْلاَمِيَّةِ :

قَال رسول الله « ﷺ »
« مَنِ اتَّبَعَ جَنَازَةَ مُسْلِمٍ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا ، وَكَانَ مَعَهَا حَتَّى يُصَلَّى عَلَيْهَا وَيُفْرَغَ مِنْ دَفْنِهَا ، فَإِنَّهُ يَرْجِعُ مِنَ الأَجْرِ بِقِيرَاطَيْنِ كُلُّ قِيرَاطٍ مِثْلُ أُحُدٍ .. » .

فكر وأجب :

ـ بِمَ نَسْتَقْبِلُ الْوَلِيدَ ؟ لِمَاذَا ؟ بِمَ نُوَدِّعُ الْمَيِّتَ ؟ لِمَاذَا ؟

ـ اذْكُرْ بَعْضَ وَاجِبَاتِنَا نَحْوَ أَمْوَاتِنَا ، مَاذَا تَتَصَوَّرُ لَوْ تَأَخَّرْنَا عَنِ الْقِيَامِ بِهَذِهِ الْوَاجِبَاتِ ؟

الدرس 39	العَدْلُ واجِبٌ وحَقٌّ

اقرأ وافهم :

1 ـ شَرَعَ اللّهُ لِلنَّاسِ قَوَانِينَ تُنَظِّمُ حَيَاتَهُمْ ، وَأَوْصاهُمْ بِالْعَمَلِ بِهَا لِيَأْمَنُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ ، وأَمْوَالِهِمْ ، وأَوْلاَدِهِمْ ، قَالَ تَعَالى لِرَسُولِهِ الْكَرِيمِ : «إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللّهُ» .

2 ـ والْعَدْلُ هُوَ الْمُسَاوَاةُ بَيْنَ النَّاسِ فِي الْحُكْمِ ، بِالْقَوَانِينِ ، الَّتِي تُنَظِّمُ حَيَاتَهُمْ ، فَإِذَا كَانَ الْقَانُونُ يُعَاقِبُ عَلَى السَّرِقَةِ ، فَإِنَّ الحُكْمَ بِهِ عَلَى السَّارِقِ الغَنِيِّ ، وَالْفَقِيرِ ، وَالْقَوِيِّ وَالضَّعِيفِ ، والْحَاكِمِ والْمَحْكُومِ ، هُوَ الْعَدْلُ ، الذِي أَمَرَ اللّهُ بِهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : «اِعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى» .

3 ـ يُحِبُّ النَّاسُ الْعَدْلَ لِأَنَّهُ يَضْمَنُ حُقُوقَهُمْ ، وَيَمْنَعُهُمْ مِنْ ظُلْمِ غَيْرِهِمْ ، فَيَأْمَنُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ ، وَأَمْوَالِهِمْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ فَيَسْعَدُونَ بِحَيَاتِهِمْ ، وَيَكْرَهُونَ الظُّلْمَ ، لِأَنَّهُ يُفَضِّلُ بعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ، فَيُعْطِي الْحَقَّ لِلْقَوِيِّ وَالْغَنِيِّ ، وَيَحْرِمُ مِنْهُ الضَّعِيفَ الْفَقِيرَ ، فَيَعِيشُ النَّاسُ فِي خَوْفٍ وَقَلَقٍ .

4 ـ يُطَالَبُ بِالْعَدْلِ كُلُّ شَخْصٍ مَسْؤُولٍ عَنْ غَيْرِهِ ، فَالْأَبُ مُطَالَبٌ بِأَنْ يَعْدِلَ بَيْنَ أَبْنَائِهِ ، وَالْمُعَلِّمُ مُطَالَبٌ بِأَنْ يَعْدِلَ بَيْنَ تَلاَمِيذِهِ ، والْقَاضِي مُطَالَبٌ بِأَنْ يَعْدِلَ بَيْنَ الْمُتَخَاصِمِينَ ، قَالَ تَعَالَى : «وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ» .

5 ـ والْعَدْلُ بَيْنَ النَّاسِ يَعْنِي إِعْطَاءَ الْحَقِّ لِصَاحِبِهِ ، وَمُعَاقَبَةَ الظَّالِمِ ، وهَذَا عِنْدَ وُجُودِ الدَّلاَئِلِ عَلَى هَذَا الْحَقِّ ، ولاَ يَعْنِي الْعَدْلُ تَقْسِيمَ الشَّيْءِ الْمُتَخَاصَمِ فِيهِ بِالتَّسَاوِي ، إِلاَّ إِذَا رَضِيَ الْمُتَخَاصِمَانِ بِذَلِكَ .

6 ـ مِنْ حَقِّ كُلِّ واحِدٍ مِنَّا أَنْ يَحْمِيَهُ الْقَانُونُ مِنَ الِاعْتِدَاءِ عَلَيْهِ ، حَتَّى يَتَفَرَّغَ لِلْقِيَامِ بِوَاجِبَاتِهِ ، لأَنَّ الشَّخْصَ الْخَائِفَ عَلَى نَفْسِهِ ، وَأَمْوَالِهِ ، وَأَوْلاَدِهِ ، يَبْقَى مُنْشَغِلَ الْبَالِ ، بِالْبَحْثِ عَمَّا يُؤَمِّنُهُ .

7 ـ وَالْعَدْلُ مِنْ وَاجِبَاتِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا ، فَمِنْ وَاجِبِنَا أَلاَّ نَعْتَدِيَ عَلَى حُقُوقِ غَيْرِنَا ، وَمِنْ وَاجِبِنَا أَنْ نَعْدِلَ بَيْنَ الأَشْخَاصِ الَّذِينَ هُمْ تَحْتَ مَسْؤُولِيَّاتِنَا ، وَمِنْ وَاجِبِنَا أَنْ نُسَاعِدَ عَلَى نَشْرِ الْعَدَالَةِ بَيْنَ النَّاسِ ، بِأَفْعَالِنَا ، وَأَقْوَالِنَا .

8 ـ إِذَا تَحَقَّقَ الْعَدْلُ بَيْنَ النَّاسِ أَمِنُوا ، واطْمَأَنُّوا ، وَعَاشُوا سُعَدَاءَ ، مِنْ غَيْرِ خَوْفٍ .

استنتج :

يَتَحَقَّقُ الْعَدْلُ بَيْنَ النَّاسِ ، إِذَا طَالَبُوا بِهِ ، وَسَاعَدُوا عَلَى نَشْرِهِ ، بِأَقْوَالِهِمْ وَأَفْعَالِهِمْ .

برهن واحفظ :

بسم الله الرحمن الرحيم

« إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا ، وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ » .

فكر وأجب :

ـ مَنْ يُطَالَبُ بِالْعَدْلِ ؟ لِمَاذَا نُحِبُّ الْعَدْلَ ؟ لِمَاذَا نَكْرَهُ الظُّلْمَ ؟ بِمَ يَتَحَقَّقُ الْعَدْلُ بَيْنَنَا ؟

في غَزْوَةِ الْخَنْدَقِ الرَّسُولُ (ﷺ) يَأْخُذُ بِرَأْيِ أَصْحَابِهِ	الدرس 40

اقرأ وافهم :

1 ـ بَعْدَ الْمِحْنَةِ الَّتِي أَصَابَتِ الْمُسْلِمِينَ فِي غَزْوَةِ أُحُدٍ ، ظَنَّ الْكُفَّارُ ، وَالْيَهُودُ ، وَالْمُنَافِقُونَ ، أَنَّ أَصْحَابَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، سَيَتَفَرَّقُونَ عَنْهُ ، فَيَضْعُفُ أَمْرُهُ ، وَتَتَوَقَّفُ دَعْوَتُهُ .

2 ـ لَكِنَّ الْمُسْلِمِينَ الْتَفُّوا حَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوَاصَلُوا جِهَادَهُمْ فِي سَبِيلِ نَشْرِ الإِسْلاَمِ ، وَاسْتَمَرُّوا عَلَى حُبِّهِ ، وَطَاعَتِهِ ، الأَمْرُ الَّذِي زَادَ مِنْ خَوْفِ الْيَهُودِ . وَالْكُفَّارِ . فَرَاحُوا يُدَبِّرُونَ الْمَكَائِدَ لِمُوَاجَهَةِ الرَّسُولِ وَأَصْحَابِهِ .

3 ـ خَرَجَ أَحَدُ زُعَمَاءِ الْيَهُودِ مِنَ الْمَدِينَةِ ، وَاتَّجَهَ إِلَى مَكَّةَ لِتَحْرِيضِ قُرَيْشٍ عَلَى مُحَارَبَةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوَعَدَهُمْ بِمُسَاعَدَةِ الْيَهُودِ الْمَوْجُودِينَ فِي الْمَدِينَةِ ، وَالْقُرَى الْمُجَاوِرَةِ لَهَا ، فَأَقْنَعَهُمْ بِذَلِكَ .

4 ـ خَرَجَتْ قُرَيْشٌ بِجَيْشٍ عَظِيمٍ ، وَانْضَمَّتْ إِلَيْهَا قَبَائِلُ أُخْرَى مِنَ الْعَرَبِ ، وَالْيَهُودِ ، فَسُمِّيَتْ هَذِهِ الْغَزْوَةُ : « غَزْوَةَ الأَحْزَابِ » لِأَنَّ الأَعْدَاءَ اتَّفَقُوا كُلُّهُمْ ، وَتَحَزَّبُوا ضِدَّ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) وَالْمُسْلِمِينَ

5 ـ وَسَمِعَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا دَبَّرَهُ الْيَهُودُ ، وَمُشْرِكُو مَكَّةَ ، فَجَمَعَ أَصْحَابَهُ ، وَاسْتَشَارَهُمْ فِي الأَمْرِ ، مِثْلَمَا فَعَلَ فِي غَزْوَةِ أُحُدٍ :

6 ـ أَشَارَ أَحَدُ الصَّحَابَةِ عَلَى الرَّسُولِ (ﷺ) بِأَنْ يَحْفِرَ الْمُسْلِمُونَ

خَنْدَقًا حَوْلَ الْمَدِينَةِ ، فَرَضِيَ الرَّسُولُ (ﷺ) وَالْمُسْلِمُونَ بِهَذِهِ الْفِكْرَةِ ، فَسُمِّيَتْ هَذِهِ الْغَزْوَةُ أَيْضًا : « غَزْوَةَ الْخَنْدَقِ » .

7 ـ تَعَاوَنَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى حَفْرِ الْخَنْدَقِ ، فَأَتَمُّوهُ فِي أَيَّامٍ قَلاَئِلَ وحَصَّنُوا مَدِينَتَهُمْ ، وَكَانَ الرَّسُولُ (ﷺ) مِنَ الْمُشَارِكِينَ فِي الْحَفْرِ.

8 ـ وَلَمَّا وَصَلَتْ أَحْزَابُ الْمُشْرِكِينَ وَالْيَهُودِ ، وَالْمُنَافِقِينَ إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَاجَأَهُمْ هَذَا الْخَنْدَقُ ، وَحَاوَلُوا اجْتِيَازَهُ ، فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا ، فَعَسْكَرُوا وَرَاءَهُ مُحَاصِرِينَ الْمُسْلِمِينَ ، وَحُلَفَاءَهُمْ .

9 ـ طَالَ حِصَارُ الْمُشْرِكِينَ لِلْمَدِينَةِ ، وَقَلَّتْ أَقْوَاتُ الْمُسْلِمِينَ ، وَخَانَهُمُ الْيَهُودُ الَّذِينَ وَعَدُوهُمْ بِالْغِذَاءِ ، وَالْبَقَاءِ عَلَى الْحِيَادِ فِي الْحَرْبِ . فَخَافَ الْمُسْلِمُونَ خَوْفًا شَدِيدًا ، عِنْدَهَا طَلَبَ أَحَدُ الصَّحَابَةِ مِنَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَسْمَحَ لَهُ بِالْكَيْدِ لِلْأَعْدَاءِ ، فَسَمَحَ لَهُ : وَقَالَ : « افْعَلْ ، فَالْحَرْبُ خُدْعَةٌ » .

10 ـ خَرَجَ هَذَا الصَّحَابِيُّ حَتَّى وَصَلَ إِلَى مُعَسْكَرِ الأَعْدَاءِ ، وَلَمْ يَكُونُوا يَعْرِفُونَ عَنْهُ أَنَّهُ دَخَلَ الإِسْلاَمَ ، فَقَالَ لِلْيَهُودِ : « لاَتُقَاتِلُوا مُحَمَّدًا مَعَ قُرَيْشٍ إِلاَّ بَعْدَ أَنْ يُقَدِّمُوا إِلَيْكُمْ رَهَائِنَ مِنْ رِجَالِهِمْ تَضْمَنُونَ بَقَاءَهُمْ مَعَكُمْ فِي الْحَرْبِ ، لِأَنَّ قُرَيْشًا تُرِيدُ أَنْ تَرْجِعَ إِلَى مَكَّةَ وَتَتْرُكَكُمْ وَحْدَكُمْ مَعَ مُحَمَّدٍ فَلاَ تَقْدِرُونَ عَلَى حَرْبِهِ » ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى قُرَيْشٍ وَقَالَ لَهَا : « إِنَّ الْيَهُودَ لاَيُرِيدُونَ أَنْ يُقَاتِلُوا مَعَكُمْ إِلاَّ بَعْدَ أَنْ تُعْطُوهُمْ رَهَائِنَ » ، فَدَخَلَ الشَّكُّ فِي قُلُوبِ الْفَرِيقَيْنِ مِنْ بَعْضِهِمَا ، وَطَالَتْ مُدَّةُ الْحِصَارِ مِنْ دُونِ جَدْوَى ، ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ رِيحًا بَارِدَةً ، وَمَطَرًا غَزِيرًا ، فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ ، فَدَبَّ الرُّعْبُ فِي قُلُوبِهِمْ ، فَانْصَرَفُوا مَهْزُومِينَ ، قَالَ تَعَالَى : «وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا ، وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ ، وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا »

صَلاَةُ الْعِيدِ	الدرس 41

اقرأ وافهم :

1 ـ نَحْتَفِلُ كُلَّ سَنَةٍ بِعِيدَيْنِ : عِيدِ الْفِطْرِ وَعِيدِ الأَضْحَى . وَيَأْتِي عِيدُ الْفِطْرِ بَعْدَ الِانْتِهَاءِ مِنْ أَدَاءِ رُكْنٍ مِنْ أَرْكَانِ الدِّينِ ، وَهُوَ صَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ ، وَيَأْتِي عِيدُ الأَضْحَى بَعْدَ الِانْتِهَاءِ مِنْ أَدَاءِ رُكْنٍ آخَرَ مِنْ أَرْكَانِ الدِّينِ ، وَهُوَ الْحَجُّ .

2 ـ نَحْتَفِلُ بِالْعِيدَيْنِ لِنَشْكُرَ اللَّهَ تَعَالَى عَلَى نِعْمَةِ الْهِدَايَةِ وَالتَّوْفِيقِ لِلْقِيَامِ بِأَرْكَانِ الدِّينِ ، وَأَحْسَنُ عَمَلٍ نَشْكُرُ اللَّهَ بِهِ فِي هَذَا الْيَوْمِ هُوَ سُنَّةُ «صَلاَةِ الْعِيدِ» .

3 ـ يَبْدَأُ الْمُسْلِمُونَ يَوْمَ الْعِيدِ بِالِاغْتِسَالِ ، وَلُبْسِ الثِّيَابِ النَّظِيفَةِ ثُمَّ يَذْهَبُونَ إِلَى الْمُصَلَّى لِمُشَارَكَةِ إِخْوَانِهِمْ فِي الْحَمْدِ ، وَالتَّكْبِيرِ ، وَالِاسْتِغْفَارِ ، وَالصَّلاَةِ .

4 ـ وَفِي الْمَسَاجِدِ أَوِ السَّاحَاتِ يَجْتَمِعُ الْمُسْلِمُونَ لِأَدَاءِ صَلاَةِ الْعِيدِ .وَلِيَتَوَاصَوْا عَلَى تَحَمُّلِ الْمَشَاقِّ مِنْ أَجْلِ خَيْرِ النَّاسِ جَمِيعًا .

5 ـ وَعِنْدَ الضُّحَى يُصَلِّي الإِمَامُ بِالْحَاضِرِينَ رَكْعَتَيْنِ ، يُكَبِّرُ فِي الرَّكْعَةِ الأُولَى سَبْعَ تَكْبِيرَاتٍ بِتَكْبِيرَةِ الإِحْرَامِ . وَيُكَبِّرُ فِي الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ سِتَّ تَكْبِيرَاتٍ بِتَكْبِيرَةِ الْقِيَامِ ، وَيَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ ، الْفَاتِحَةَ وَسُورَةً أُخْرَى جَهْرًا ، ثُمَّ يَجْلِسُ وَيَقْرَأُ التَّشَهُّدَ ، ثُمَّ يُسَلِّمُ .

6 ـ وَبَعْدَ الصَّلاَةِ يَخْطُبُ الإِمَامُ فِي الْحَاضِرِينَ خُطْبَتَيْنِ لِيُذَكِّرُهُمْ بِأَهَمِّيَةِ الْعِبَادَةِ الَّتِي اِنْتَهُوا مِنْهَا. فَيُذَكِّرُهُمْ فِي خُطْبَةِ عِيدِ الْفِطْرِ بِفَضَائِلِ الصَّوْمِ. وفِي خُطْبَةِ عِيدِ الأَضْحَى بِفَضَائِلِ الْحَجِّ إِلَى بَيْتِ الْحَرَامِ.

7 ـ إِذَا انْتَهَى الْمُسْلِمُونَ مِنْ صَلاَةِ الْعِيدِ تَصَافَحُوا ، وَتَسَامَحُوا وَتَزَاوَرُوا . وَدَعَوْا لِبَعْضِهِمْ بِغُفْرَانِ الذُّنُوبِ ، وَقَبُولِ الْعِبَادَةِ .

استنتج :

نَجْتَمِعُ لِصَلاَةِ الْعِيدِ ، شُكْرًا لِلَّهِ عَلَى نِعْمَةِ الْهِدَايَةِ.

- رَاجِعْ سُورَةَ قُرَيْش :

بسم الله الرحمن الرحيم

«لِإِيلاَفِ قُرَيْشٍ (1) إِيلاَفِهِمْ ، رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ (2) فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ (3) الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ ، وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ (4)» .

فكر وأجب :

ـ مَنْ هُمْ قُرَيْش ؟ لِمَاذَا كَانُوا يَرْحَلُونَ رِحْلَتَيْنِ في السَّنَةِ ؟ بِمَ أَمَرَ اللَّهُ عِبَادَهُ فِي سُورَة قريش ؟ بِمَ نُعَظِّم بَيْتَ اللَّهِ الْحَرَام ؟

الدرس 42	نِصَابُ الْمَوَاشِي فِي الزَّكَاةِ

اقرأ وافهم :

1 ـ الأَمْوَالُ الَّتِي تَجِبُ فِيهَا الزَّكَاةُ هِيَ :

ـ الْحُبُوبُ مِثْلُ : الْقَمْحِ ، وَالشَّعِيرِ وَالذُّرَةِ ، وَالْفُولِ وَالْعَدَسِ .

ـ الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ .

ـ النُّقُودُ الْمَعْدِنِيَّةُ ، وَالْوَرَقِيَّةُ ، وَعُرُوضُ التِّجَارَةِ كَيْفَمَا كَانَ نَوْعُهَا ، وَهِيَ كُلُّ حَلاَلٍ يُبَاعُ وَيُشْتَرَى .

الْمَوَاشِي مِثْلُ : الإِبِلِ ، وَالْبَقَرِ ، وَالْغَنَمِ .

2 ـ كُلُّ هَذِهِ الأَصْنَافِ مِنَ الأَمْوَالِ تَجِبُ فِيهَا الزَّكَاةُ عِنْدَمَا يَحِينُ وَقْتُهَا بِشُرُوطٍ مِنْهَا :

أَنْ تَبْقَى الأَمْوَالُ فِي مُلْكِ صَاحِبِهَا سَنَةً كَامِلَةً .

ـ أَنْ يَبْلُغَ مَايَمْلِكُهُ مِنْهَا النِّصَابَ ، وَالنِّصَابُ مِقْدَارٌ مُحَدَّدٌ لِكُلِّ صِنْفٍ مِنْ أَصْنَافِ الأَمْوَالِ .

3 ـ وَنِصَابُ الْمَوَاشِي يَخْتَلِفُ بِاخْتِلاَفِ أَنْوَاعِهَا ، فَنِصَابُ الْغَنَمِ هُوَ أَرْبَعُونَ شَاةً ، وَمِقْدَارُ الزَّكَاةِ فِيهَا شَاةٌ وَاحِدَةٌ ، فَإِذَا بَلَغَتِ الأَغْنَامُ مِائَةً وَإِحْدَى وَعِشْرِينَ شَاةً ، كَانَ الْمِقْدَارُ شَاتَيْنِ .

ـ وَنِصَابُ الْبَقَرِ هُوَ ثَلاَثُونَ بَقَرَةً ، وَمِقْدَارُ الزَّكَاةِ فِيهَا عِجْلٌ صَغِيرٌ ذُو سَنَتَيْنِ ، فَإِذَا بَلَغَتْ أَرْبَعِينَ بَقَرَةً كَانَ الْمِقْدَارُ مُسِنَّةً أَيْ ذَاتَ ثَلاَثِ سَنَوَاتٍ ، ثُمَّ فِي كُلِّ ثَلاَثِينَ عِجْلٌ وَفِي كُلِّ أَرْبَعِينَ مُسِنَّةٌ

ـ وَنِصَابُ الإِبِلِ هُوَ خَمْسَةُ جِمَالٍ ، وَمِقْدَارُ الزَّكَاةِ فِيهَا هُوَ شَاةٌ

مِنْ غَنَمٍ ذَاتُ سَنَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَفِي كُلِّ خَمْسَةٍ يَكُونُ مِقْدَارُ الزَّكَاةِ شَاةً مِنْ غَنَمٍ ، فَإِذَا بَلَغَتْ خَمْسًا وَعِشْرِينَ كَانَ الْمِقْدَارُ بِنْتَ مَخَاضٍ مِنَ الإِبِلِ ، وَهِيَ بِنْتُ سَنَةٍ وَاحِدَةٍ ، فَإِذَا بَلَغَتِ الإِبِلُ سِتًّا وَثَلاثِينَ كَانَ الْمِقْدَارُ بِنْتَ لَبُونٍ ، وَهِيَ بِنْتُ سَنَتَيْنِ .

استنتج :

تُدْفَعُ زَكَاةُ الْمَوَاشِي إِذَا بَلَغَتِ النِّصَابَ ، وَنِصَابُ الْمَوَاشِي يَخْتَلِفُ بِاخْتِلاَفِ أَنْوَاعِهَا .

برهن واحفظ

وَعَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أنه قال في زكَاةِ البقر :

« فِي كُلِّ ثَلاثِينَ تَبِيعٌ . وَفِي كُلِّ أَرْبَعِينَ مُسِنَّةٌ »

راجع سورتي الكوثر والكافرون :

بسم الله الرحمن الرحيم

« إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ (1) فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ (2) إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ (3) » .

بسم الله الرحمن الرحيم

« قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ (1) لاَ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ (2) وَلاَ أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (3) وَلاَ أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ (4) وَلاَ أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (5) لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ (6) » .

الدرس 43	مَصَارِفُ الزَّكَاةِ

اقرأ وافهم :

1 ـ فَرَضَ اللَّهُ الزَّكَاةَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ لِيُطَهِّرَ أَنْفُسَهُمْ مِنَ الشُّحِّ ، وَلِيَمْنَع تَكْدِيسَ الأَمْوَالِ عِنْدَ طَائِفَةٍ قَلِيلَة مِنَ النَّاسِ. وَحِرْمَانِ الْبَقِيَّةِ مِنْهَا.

2 ـ عِنْدَمَا يَدْفَعُ الْمُسْلِمُونَ زَكَاةَ أَمْوَالِهِمْ تُجْمَعُ فِي بَيْتِ الْمَالِ ، وَهِيَ خَزِينَةُ الدَّوْلَةِ ، ثُمَّ تُصْرَفُ فِيمَا بَعْدُ عَلَى الْمُحْتَاجِينَ مِنَ النَّاسِ ، وَفِي الْمَصَالِحِ الْعَامَّةِ.

3 ـ وَضَبَطَ اللَّهُ الْمُسْتَحِقِّينَ لأَمْوَالِ الزَّكَاةِ فِي ثَمَانِيَةِ أَنْوَاعٍ هِيَ :

أ ـ الْفُقَرَاءُ ، وَهُمُ الَّذِينَ لاَيَمْلِكُونَ مَالاً يَكْفِيهِمْ لِلنَّفَقَةِ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَأَوْلاَدِهِمْ ، وَلاَ يَجِدُونَ عَمَلاً يَكْتَسِبُونَ مِنْهُ رِزْقَهُمْ ، وَلاَ يَمْلِكُونَ قُوَّةً بَدَنِيَّةً ، تَسْمَحُ لَهُمْ بِالْعَمَلِ الْكَسْبِ.

ب ـ الْمَسَاكِينُ ، وَهُمُ الْبُؤَسَاءُ الَّذِينَ لاَيَمْلِكُونَ شَيْئًا ، وَلاَيَجِدُونَ عَمَلاً ، وَلاَيَقْدِرُونَ عَلَيْهِ إِنْ وَجَدُوهُ.

ج ـ الْعُمَّالُ الَّذِينَ كَلَّفَتْهُمُ الدَّوْلَةُ بِجَمْعِ أَمْوَالِ الزَّكَاةِ مِنَ الأَغْنِيَاءِ لأَنَّهُمْ تَخَصَّصُوا فِي هَذَا الْعَمَلِ.

د ـ الْمُؤَلَّفَةُ قُلُوبُهُمْ ، وَهُمْ مِنْ غَيْرِ الْمُسْلِمِينَ، يَأْخُذُونَ مِنْ أَمْوَالِ الزَّكَاةِ ، لِتَرْغِيبِهِمْ فِي الإِسْلاَمِ ، وَمِثْلُهُمُ الْمُسْلِمُونَ الَّذِينَ مَازَالُوا جَاهِلِينَ بِمَا يَدْعُو إِلَيْهِ الإِسْلاَمُ مِنْ فَضَائِلَ

هـ ـ تَحْرِيرُ الْعَبِيدِ ، وَأَسْرَى الْحُرُوبِ ، فَقَدْ كَانَ النِّظَامُ الْقَدِيمُ يَجْعَلُ أَسِيرَ الْحَرْبِ يُبَاعُ وَيُشْتَرَى ، فَأَقَرَّ الدِّينُ الإِسْلَامِيُّ هَذَا النِّظَامَ وَلَكِنَّهُ حَثَّ عَلَى التَّحْرِيرِ ، وَيَسَّرَهُ بِدَفْعِ أَمْوَالِ الزَّكَاةِ فِيهِ .

وـ الْغَارِمُونَ ، وَهُمُ الْمَدِينُونَ ، الَّذِينَ عَجَزُوا عَنْ دَفْعِ دُيُونِهِمْ .

ز ـ وُجُوهُ الْخَيْرِ كُلُّهَا ، وَهِيَ كُلُّ مَا يَنْفَعُ النَّاسَ جَمِيعًا . فَبِنَاءُ مَدْرَسَةٍ وَجْهٌ مِنْ وُجُوهِ الْخَيْرِ ، وَإِيصَالُ الْمَاءِ إِلَى قَرْيَةٍ وَجْهٌ مِنْ وُجُوهِ الْخَيْرِ ، وَإِحْيَاءُ أَرْضٍ مَيِّتَةٍ وَجْهٌ مِنْ وُجُوهِ الْخَيْرِ .

حـ ـ ابْنُ السَّبِيلِ ، وَهُوَ الشَّخْصُ الَّذِي يُوجَدُ بَعِيدًا عَنْ أَهْلِهِ : مَرِيضًا فِي مُسْتَشْفًى ، أَوْ مُسَافِرًا فِي تِجَارَةٍ فَشِلَتْ ، أَوْ زَائِرًا لِأَقَارِبَ لَمْ يَعْثُرْ عَلَيْهِمْ .

استنتج :

> تُوَزَّعُ أَمْوَالُ الزَّكَاةِ عَلَى الْمُسْتَحِقِّينَ لِمُحَارَبَةِ الْحَاجَةِ الَّتِي تُذِلُّ الرِّقَابَ .

برهن واحفظ :

> **بسم الله الرحمن الرحيم**
>
> **« إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ ، وَفِي الرِّقَابِ ، وَالْغَارِمِينَ ، وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَابْنِ السَّبِيلِ ، فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ ، وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ »**
>
> الآية 60 التوبة

فكر وأجب :

ـ مِمَّنْ تُؤْخَذُ أَمْوَالُ الزَّكَاةِ ؟ أَيْنَ تُجْمَعُ ؟ مَنْ يَتَوَلَّى جَمْعَهَا ؟ مَنْ يَتَوَلَّى صَرْفَهَا ؟ فِيمَ تُصْرَفُ ؟

الدرس 44 | مِنْ أَحْكَامِ الصَّوْمِ

اقرأ وافهم :

1 ـ نَصُومُ شَهْرَ رَمَضَانَ كَامِلاً فِي كُلِّ سَنَةٍ، لِأَنَّهُ رُكْنٌ مِنْ أَرْكَانِ دِينِنَا ، فَبِنَاءُ الدِّينِ الإِسْلاَمِيِّ قَائِمٌ عَلَى خَمْسَةِ أَرْكَانٍ هِيَ : الشَّهَادَتَانِ ، وَالصَّلاَةُ ، وَالزَّكَاةُ ، وَالصَّوْمُ ، وَالْحَجُّ .

2 ـ وَالصَّوْمُ - فِي الدِّينِ- هُوَ الِامْتِنَاعُ عَنِ الأَكْلِ وَالشُّرْبِ مِنْ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ ، مَعَ وُجُودِ نِيَّةِ عِبَادَةِ اللَّهِ ، وَالتَّقَرُّبِ إِلَيْهِ بِالصَّوْمِ ، فَمَنِ امْتَنَعَ عَنِ الأَكْلِ وَالشُّرْبِ وَغَيْرِهِمَا مِنَ الْمُفْطِرَاتِ هَذِهِ الْمُدَّةِ مِنْ دُونِ نِيَّةِ الْعِبَادَةِ فَلاَ نُسَمِّي ذَلِكَ صَوْمًا .

3 ـ وَيَجِبُ الصَّوْمُ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ ، وَمُسْلِمَةٍ ، تَوَفَّرَتْ فِي كُلٍّ مِنْهُمَا الشُّرُوطُ التَّالِيَةُ :

ـ الْبُلُوغُ . فَالطِّفْلُ الَّذِي لَمْ يَبْلُغْ لاَيَجِبُ عَلَيْهِ الصَّوْمُ ، لِأَنَّ الصَّوْمَ قَدْ يَضُرُّهُ .

ـ الْقُدْرَةُ عَلَى الصَّوْمِ . فَمَنْ كَانَ مَرِيضًا ، أَوْ مُسَافِرًا فَلاَ يَجِبُ عَلَيْهِ الصَّوْمُ إِلاَّ بَعْدَ زَوَالِ الْأَعْذَارِ ، لِأَنَّ اللَّهَ لاَيُكَلِّفُ عِبَادَهُ بِمَالاَ يُطِيقُونَ .

ـ الْعَقْلُ : فَمَنْ كَانَ مَخْبُولاً ، أَوْ مَعْتُوهًا ، فَإِنَّهُ غَيْرُ مُطَالَبٍ بِالصَّوْمِ .

ـ دُخُولُ شَهْرِ رَمَضَانَ ، فَمَنْ صَامَ قَبْلَ دُخُولِهِ ، فَإِنَّ هَذَا الصَّوْمَ لاَيَكْفِيهِ .

4 ـ وَالصَّوْمُ يُعَوِّدُ الْمُسْلِمَ عَلَى تَحَمُّلِ مَشَقَّةِ الْجُوعِ ، وَالْعَطَشِ ، وَيُسَاعِدُهُ عَلَى تَهْذِيبِ نَفْسِهِ حِينَ يَتَحَكَّمُ فِيهَا فَيَمْنَعُهَا مِمَّا تَشْتَهِيهِ .

5 ـ وَالِامْتِنَاعُ عَنِ الأَكْلِ وَالشُّرْبِ أَثْنَاءَ الصَّومِ ، وَسِيلَةٌ لِلِامْتِنَاعِ عَنْ فِعْلِ مَا يُؤْذِي الْغَيْرَ ، فَكَمَا يَحْرُمُ عَلَى الصَّائِمِ الأَكْلُ وَالشُّرْبُ ، يَحْرُمُ عَلَيْهِ أَيْضًا فِعْلُ مَا يُؤْذِي غَيْرَهُ .

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «فَإِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلاَ يَرْفُثْ ، وَلاَ يَصْخَبْ ، فَإِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ ، أَوْ قَاتَلَهُ ، فَلْيَقُلْ إِنِّي امْرُؤٌ صَائِمٌ »

استنتج :

صَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ فِي كُلِّ سَنَةٍ وَاجِبٌ عَلَيْنَا لِأَنَّهُ رُكْنٌ مِنْ أَرْكَانِ دِينِنَا ، نُحَافِظُ عَلَى صِيَامِهِ لِأَنَّهُ يُعَوِّدُنَا عَلَى تَحَمُّلِ الْمَشَاقِّ ، وَيُسَاعِدُنَا عَلَى تَطْهِيرِ نُفُوسِنَا .

برهن واحفظ :

بسم الله الرحمن الرحيم

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (183) أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ ، فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ، وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامِ مَسَاكِينَ ، فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ ، وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (184) » .

البقرة 183 ـ 184

فكر وأجب :

ـ اذْكُرْ أَرْكَانَ الإِسْلاَمِ الْخَمْسَةَ . مَتَى نَصُوم ؟ عَنْ أَيِّ شَيْءٍ نَصُومُ ؟ هَلْ يَصُومُ الطِّفْلُ الصَّغِيرُ؟ لِمَاذَا ؟ وَهَلْ يَصُومُ الْمَرِيضُ ؟ لِمَاذَا ؟

الدرس 45	الْمُسْلِمُ يَتَوَكَّلُ وَلاَ يَتَوَاكَلُ

اقرأ وافهم :

1 ـ يَتَوَكَّلُ الْمُسْلِمُ عَلَى اللَّهِ عِنْدَ الْقِيَامِ بِأَيِّ عَمَلٍ ، لِأَنَّ التَّوَكُّلَ عَلَى اللَّهِ مَعْنَاهُ طَلَبُ الإِعَانَةِ وَالتَّوْفِيقِ مِنْهُ .

2 ـ فَالْمُؤْمِنُ يَعْتَقِدُ أَنَّ كُلَّ عَمَلٍ حَلاَلٍ وَمُفِيدٍ يَقُومُ بِهِ ، هُوَ عِبَادَةٌ لِلَّهِ ، وَلِذَلِكَ عِنْدَ الشُّرُوعِ فِيهِ يَذْكُرُ اللَّهَ فَيَقُولُ : « بِاسْمِ اللَّهِ » وَيَطْلُبُ الْعَوْنَ مِنْهُ فَيَقُولُ : « اللَّهُمَّ أَعِنِّي » ، وَيَطْلُبُ التَّوْفِيقَ مِنْهُ فَيَقُولُ : « اللَّهُمَّ وَفِّقْنِي » .

3 ـ فَالتَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ هُوَ بَذْلُ الْجُهْدِ مِنَ الإِنْسَانِ ، فَأَنْتَ تَتَوَكَّلُ عَلَى اللَّهِ عِنْدَ الشُّرُوعِ فِي الْعَمَلِ ، وَإِذَا قُلْتَ لِزُمَلاَئِكَ : تَوَكَّلُوا عَلَى اللَّهِ ، فَكَأَنَّكَ قُلْتَ لَهُمْ : « اِعْمَلُوا » وَإِذَا قُلْتُمْ لِبَعْضِكُمْ : « لِنَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ » فَكَأَنَّكُمْ قُلْتُمْ : هَيَّا نَشْرَعْ فِي الْعَمَلِ حَالاً .

4 ـ فَالْفَلاَّحُ يَتَوَكَّلُ عَلَى اللَّهِ ، وَيُقَلِّبُ أَرْضَهُ ، وَيُسَمِّدُهَا وَيَزْرَعُهَا وَيَحْرُسُ مَازَرَعَ ، ثُمَّ يَجْنِيهِ ، ثُمَّ يُسَوِّقُهُ لِيَنْتَفِعَ هُوَ وَغَيْرُهُ مِمَّا أَنْتَجَهُ

5 ـ وَالصَّانِعُ يَتَوَكَّلُ عَلَى اللَّهِ ، فَيَجْمَعُ وَسَائِلَ الْعَمَلِ ، وَأَدَوَاتِهِ وَيَصْنَعُ مَايُرِيدُ لِنَفْسِهِ ، أَوْلِغَيْرِهِ فَيَنْفَعُ نَفْسَهُ ، وَيَنْفَعُ غَيْرَهُ ، فَالتَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ يَكُونُ عِنْدَ مُبَاشَرَةِ الْعَمَلِ .

6 ـ الْمُسْلِمُ لاَيَتَوَاكَلُ وَلاَيَتَكَاسَلُ فِي الْعَمَلِ الَّذِي يُصْلِحُ حَالَهُ،لِأَنَّ اللَّهَ لاَيَقُومُ مَقَامَهُ ، فَلاَ يُقَلِّبُ لَهُ الأَرْضَ ، وَلاَيَزْرَعُهَا ، وَلاَيَجْنِي لَهُ الثِّمَارَ ، وَلاَيَجْمَعُ لَهُ وَسَائِلَ الْعَمَلِ ، وَلاَيَحُلُّ مَحَلَّهُ فِي إِنْجَازِهَا .

7 ـ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الإِنْسَانَ عَلَى ٱلْأَرْضِ ، وَسَهَّلَ عَلَيْهِ اسْتِغْلاَلَهَا ، فَجَعَلَ لَهُ عَقْلاً يُفكِّرُ بِهِ ، وَقُوَّةً بَدَنِيَّةً يَتَحَرَّكُ بِهَا ، وَجَعَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَسَائِلَ تُسَاعِدُهُ عَلَى النَّجَاحِ ، كَالْمِيَاهِ ، وَالرِّيَاحِ ، وَأَشِعَّةِ الشَّمْسِ ، وَالْمَعَادِنِ .

8 ـ إِذَا تَوَكَّلَ الإِنْسَانُ عَلَى اللَّهِ وَكَدَّ ، وَجَدَّ فِي الْعَمَلِ،تَحَسَّنَتْ أَحْوَالُهُ ، فَأَكَلَ مِمَّا تُنْبِتُهُ الأَرْضُ ، وَمِمَّا يَعِيشُ عَلَى ظَهْرِهَا ، وَانْتَفَعَ مِمَّا هُوَ مَوْجُودٌ فِي بَاطِنِهَا .

9 ـ وَإِذَا تَرَاخَى ، وَتكَاسَلَ ، سَاءَتْ أَحْوَالُهُ ، وَضَاقَ عَيْشُهُ ، وَلاَيَنْفَعُهُ أَنْ يَطْلُبَ الْعَوْنَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ قَاعِدٌ ، أَوْ يَرْجُوَهُ التَّوْفِيقَ وَهُوَ لَمْ يُبَاشِرْ أَيَّ عَمَلٍ .

استنتج :

يَتَوَكَّلُ الْمُؤْمِنُ عَلَى اللَّهِ ، وَيَعْمَلُ ، وَلاَيَتْرُكُ الْعَمَلَ وَيَتَّكِلُ عَلَى اللَّهِ ، لِأَنَّ التَّوَكُّلَ عَلَى اللَّهِ مَطْلُوبٌ ، وَالتَّوَاكُلَ مَذْمُومٌ .

برهن واحفظ :

بسم الله الرحمن الرحيم

« فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ، إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ »

من الآية 159 آل عمران

فكر وأجب :

ـ كَيْفَ يَعْتَبِرُ الْمؤْمِنُ الْعَمَلَ ؟ بِمَ يَبْدَأُ عَمَلَهُ ؟ لِمَاذَا؟هَلْ يَتَوَكَّلُ عَلَى اللَّهِ مَنْ يَتْرُكُ الْعَمَلَ؟لِمَاذَا؟ مَا الْفَرْقُ بَيْنَ التَّوَكُّلِ عَلَى اللَّهِ وَالتَّوَاكُلِ؟أَيُّهُمَا الْمَطْلُوبُ؟ لِمَاذَا؟

الدرس 46 — الْحَجُّ الصَّحِيحُ

اقرأ وافهم :

1 ـ الْحَجُّ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ هُوَ الرُّكْنُ الْخَامِسُ مِنْ أَرْكَانِ الإِسْلاَمِ ، وَقَدْ فَرَضَهُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ مَرَّةً واحِدَةً فِي الْعُمْرِ.

2 ـ وَبَيْتُ اللَّهِ الْحَرَامُ « الْكَعْبَةُ » مَوْجُودٌ فِي مَكَّةَ ، بَنَاهُ سَيِّدُنَا إِبْرَاهِيمُ وَابْنُهُ إِسْمَاعِيلُ عَلَيْهِمَا السَّلاَمُ

3 ـ وَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ قَوْلَهُ تَعَالَى : « وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حَجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً » ، فَأَصْبَحَ الْحَجُّ فَرْضًا عَلَى الْمُسْلِمِ وَالْمُسْلِمَةِ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ .

4 ـ وَقْتُ الْحَجِّ يَدُومُ ثَلاَثَةَ أَشْهُرٍ هِيَ : شَوَّالٌ ، وَذُو الْقِعْدَةِ ، وَذُو الْحِجَّةِ ، لكِنْ يُمْكِنُ لِلْحَاجِّ أَنْ يُتِمَّ حَجَّهُ فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ فَقَطْ هِيَ : الْيَوْمُ التَّاسِعُ ، وَالْعَاشِرُ ، وَالْحَادِي عَشَرَ ، وَالثَّانِي عَشَرَ ، مِنْ ذِي الْحِجَّةِ .

5 ـ فِي هَذِهِ الأَيَّامِ الأَرْبَعَةِ يُمْكِنُ لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَقُومَ بِأَرْكَانِ الْحَجِّ كُلِّهَا وَهِيَ :

ـ الْإِحْرَامُ : وهُوَ نِيَّةُ الدُّخُولِ فِي عِبَادَةِ الْحَجِّ ، ويَجِبُ أَنْ يَكُونَ قَبْلَ فَجْرِ الْيَوْمِ التَّاسِعِ مِنْ شَهْرِ ذِي الْحِجَّةِ .

ـ الْوُقُوفُ بِعَرَفَةَ : وَيَجِبُ أَنْ يَتَحَقَّقَ قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ مِنَ الْيَوْمِ التَّاسِعِ مِنْ شَهْرِ ذِي الْحِجَّةِ .

ـ السَّعْيُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ سَبْعَةُ أَشْوَاطٍ .

ـ طَوَافُ الإِفَاضَةِ : وَالطَّوَافُ هُوَ الدَّوَرَانُ حَوْلَ الْكَعْبَةِ سَبْعُ مَرَّاتٍ وَهُوَ آخِرُ رُكْنٍ ، وَبِهِ تَنْتَهِي أَعْمَالُ الْحَجِّ

استنتج :

الْحَجُّ إِلَى بَيْتِ اللهِ عِبَادَةٌ ، يَقُومُ بِهَا الْمُسْلِمُ مَرَّةً وَاحِدَةً فِي عُمْرِهِ ، لِيَعْبُدَ اللَّهَ فِي بَيْتِهِ ، وَلِيَجْتَمِعَ بِإِخْوَانِهِ الْمُسْلِمِينَ .

برهن واحفظ :

بسم الله الرحمن الرحيم

« وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ (27) لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ.. »

الآية 27 28 الحج

راجع : أ ـ سورة النصر

بسم الله الرحمن الرحيم

« إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ (1) وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا (2) فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا (3) » .

ب ـ سورة المسد

بسم الله الرحمن الرحيم

« تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ (1) مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ (2) سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ (3) وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ (4) فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ (5) » .

فكر وأجب :

ـ مَنْ بَنَى الْكَعْبَةَ ؟ أَيْنَ تُوجَدُ الآنَ؟ كَمْ هِيَ أَرْكَانُ الْحَجِّ ؟ مَا مَعْنَى الإِحْرَامِ لِلْحَجِّ ؟ الْوُقُوفُ بِعَرَفَةَ ؟ السَّعْيُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ؟ الطَّوَافُ ؟

الدرس 47

أُضْحِيَّةُ الْعِيدِ

اقرأ وافهم :

1 ـ الْيَوْمُ التَّاسِعُ ، والْعَاشِرُ ، وَالْحَادِي عَشَرَ ، وَالثَّانِي عَشَرَ مِنْ شَهْرِ ذِي الْحِجَّةِ ، أَيَّامٌ عَظِيمَةٌ عِنْدَ جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ ، لأَنَّهَا الأَيَّامُ الَّتِي يَتِمُّ فِيهَا الْحَجُّ . وَفِيهَا يَكُونُ عِيدُ الأَضْحَى .

2 ـ فِي الْيَوْمِ التَّاسِعِ مِنْهُ يَقِفُ الْحُجَّاجُ فِي عَرَفَةَ ، يَدْعُونَ اللَّهَ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ ، وَالْمُسْلِمُونَ فِي كُلِّ مَكَانٍ يُتَابِعُونَ أَعْمَالَهُمْ ، وَيَطْلُبُونَ مِنَ اللَّهِ أَنْ يُعِينَهُمْ عَلَى الْقِيَامِ بِهَذَا الرُّكْنِ مِنْ أَرْكَانِ دِينِهِمْ

3 ـ وَفِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ وَمَا بَعْدَهُ ، يَحْتَفِلُ الْمُسْلِمُونَ جَمِيعًا بِعِيدِ الأَضْحَى الْمُبَارَكِ ، فَيَذْبَحُونَ الأُضْحِيَّةَ ، وَيُحْيُونَ بِذَلِكَ سُنَّةَ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ، عِنْدَمَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ ، أَنْ يَذْبَحَ وَلَدَهُ إِسْمَاعِيلَ طَاعَةً لِلَّهِ ، ثُمَّ خَفَّفَ عَلَيْهِ هَذِهِ الْعِبَادَةَ الشَّاقَّةَ بِذَبْحِ كَبْشٍ عِوَضَ وَلَدِهِ .

4 ـ هَذِهِ الْعِبَادَةُ الَّتِي نَفَّذَهَا سَيِّدُنَا إِبْرَاهِيمُ ، ثَبَّتَهَا الدِّينُ الإِسْلاَمِيُّ ، فَقَامَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَأَصْبَحَتْ بِذَلِكَ سُنَّةً عَلَى رَبِّ كُلِّ أُسْرَةٍ مُسْلِمَةٍ يَمْلِكُ مِنَ الْمَالِ مَايَكْفِيهِ لِقُوتِ عِيَالِهِ فِي بَقِيَّةِ أَيَّامِ السَّنَةِ .

5 ـ وَالأُضْحِيَّةُ عِبَادَةٌ نَتَقَرَّبُ بِهَا إِلَى اللَّهِ ، لِذَلِكَ يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ سَالِمَةً مِنْ كُلِّ الْعُيُوبِ ، وَأَنْ تَكُونَ مِنَ الْمَالِ الْحَلاَلِ ، لِأَنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لاَيَقْبَلُ مِنْ عِبَادَتِنَا إِلاَّ مَا كَانَ طَيِّبًا

6 ـ وَتَكُونُ الأُضْحِيَةُ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي نَأْكُلُ لُحُومَهَا وَهِيَ : الضَّأْنُ ، وَالْمَعْزُ، وَالْبَقَرُ ، وَالإِبِلُ ، وَيَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ مِنْ ذُكُورِ هَذِهِ الْحَيَوَانَاتِ ، لأَنَّ ذَبْحَ الإِنَاثِ يُقَلِّلُ مِنَ الإِنْتَاجِ .

7 ـ نَذْبَحُ الأُضْحِيَةَ بَعْدَ صَلاَةِ الْعِيدِ ، وَفِي الْيَوْمَيْنِ الْمُوَالِيَيْنِ لِقَوْلِ الرَّسُولِ (ﷺ) : «كُلُّ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ ذَبْحٌ» ، وَأَيَّامُ التَّشْرِيقِ هِيَ الْعَاشِرُ ، وَالْحَادِي عَشَرَ ، وَالثَّانِي عَشَرَ مِنْ شَهْرِ ذِي الْحِجَّةِ ، وَلاَ يَجُوزُ ذَبْحُهَا قَبْلَ ، أَوْ بَعْدَ ذَلِكَ .

8 ـ بَعْدَ ذَبْحِ الأُضْحِيَةِ نَتْرُكُ مِنْهَا جُزْءًا لأَفْرَادِ الأُسْرَةِ ، وَنَتَصَدَّقُ بِجُزْءٍ آخَرَ عَلَى الْفُقَرَاءِ الَّذِينَ لَمْ يَذْبَحُوا ، وَنُهْدِي مِنْهَا أَيْضًا لِلأَقَارِبِ وَالْجِيرَانِ ، وَهَذَا لِإِدْخَالِ السُّرُورِ عَلَى قُلُوبِ النَّاسِ جَمِيعًا فِي هَذِهِ الأَيَّامِ الْعَظِيمَةِ ، لِذَلِكَ لاَ يَجُوزُ بَيْعُ شَيْءٍ مِنْهَا .

استنتج :

أُضْحِيَةُ الْعِيدِ سُنَّةٌ وَاجِبَةٌ عَلَى رَبِّ الأُسْرَةِ الْقَادِرِ ، يُؤَدِّيهَا عَنْ نَفْسِهِ ، وَعَنِ الأَشْخَاصِ الَّذِينَ هُمْ فِي كَفَالَتِهِ

برهن واحفظ :

قال الله تعالى : **بسم الله الرحمن الرحيم**

«وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ ، قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا،إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ، إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلاَءُ الْمُبِينُ ، وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ، وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الآخِرِينَ . سَلاَمٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ» .

الآيات من 104 الى 108 الصافات

فكر وأجب :

ـ فِي أَيِّ يَوْمٍ نَحْتَفِلُ بِعِيدِ الأَضْحَى ؟ لِمَاذَا نَحْتَفِلُ بِهِ ؟ بِمَ نُضَحِّي ؟ أَيُّ الحيَوَانَاتِ أَحْسَنُ فِي الأُضْحِيَةِ ؟ لِمَاذَا ؟ لِمَنْ لَحْمُ الأُضْحِيَةِ ؟ لِمَاذَا اذْكُرْ مَا فَهِمْتَهُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : «وَنَادَيْنَاهُ» أَعِدْ قِرَاءة الْفِقْرَة الَّتِي لَهَا عَلاَقَةٌ بِهَذِهِ الآيَاتِ .

الدرس 48	إِذَايَةُ اللِّسَانِ أَشَدُّ

اقرأ وافهم :

1 ـ حَثَّ الدِّينُ الإِسْلاَمِيُّ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْمَحَبَّةِ لأَنَّهَا تُطَهِّرُ النُّفُوسَ ، وَتُؤَلِّفُ الْقُلُوبَ عَلَى بَعْضِهَا ، قَالَ تَعَالَى لِلرَّسُولِ ﷺ فِي شَأْنِ الْمُؤْمِنِينَ : « لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ، وَلكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ .. » .

2 ـ وَحَذَّرَ مِنْ كُلِّ مَا يُفْسِدُ هَذِهِ الْمَحَبَّةَ فَقَالَ تَعَالَى : « وَلاَ تَجَسَّسُوا وَلاَ يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا .. » وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ « ﷺ » : « الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لاَ يَظْلِمُهُ وَلاَ يَخْذُلُهُ » .

3 ـ وَمِمَّا يُفْسِدُ الْمَحَبَّةَ بَيْنَ النَّاسِ الإِذَايَةُ بِاللِّسَانِ ، أَوْ بِالْيَدِ ، أَوْ بِهِمَا مَعًا ، وَلِذَلِكَ حَذَّرَنَا رَسُولُ اللَّهِ « ﷺ » مِنْ شَرِّهِمَا فَقَالَ : « الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ النَّاسُ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ » .

4 ـ فَالإِذَايَةُ بِالْيَدِ اعْتِدَاءٌ عَلَى أَمْوَالِ النَّاسِ ، وَأَرْوَاحِهِمْ ، وَأَعْرَاضِهِمْ ، وَهُوَ الظُّلْمُ الَّذِي لاَ يُحِبُّهُ اللَّهُ لِعِبَادِهِ ، قَالَ تَعَالَى : « إِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ » ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ « ﷺ » : « الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

5 – وَالظُّلْمُ بِاللِّسَانِ هُوَ اعْتِدَاءٌ عَلَى أَعْرَاضِ النَّاسِ وَنَشْرُ أَسْرَارِهِمْ ، فَاللِّسَانُ قَدْ يَغْرِسُ الْحِقْدَ فِي الْقُلُوبِ ، وَيَنْشُرُ الْعَدَاوَةَ بَيْنَ النَّاسِ بِسَبَبِ كَشْفِ أَسْرَارِهِمْ وَنَقْلِ الأَخْبَارِ الضَّارَّةِ بَيْنَهُمْ .

6 – قَدْ تَظْهَرُ الإِذَايَةُ بِالْيَدِ لِلنَّاسِ فَيَتَجَنَّبُونَهَا بِالْفِرَارِ مِنْهَا إِنْ كَانُوا لاَ يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا ، أَوْ يَتَصَدَّوْنَ لَهَا إِنْ كَانُوا قَادِرِينَ عَلَى دَفْعِهَا . وَبِذَلِكَ يَخِفُّ شَرُّهَا ، وَيَقِلُّ خَطَرُهَا .

7 _ أَمَّا الإِذَايَةُ بِاللِّسَانِ فَقَدْ تَكُونُ ظَاهِرَةً تَتَنَاوَلُ الْغَيْرَ بِالسَّبِّ وَالشَّتْمِ ، وَأَنْوَاعِ الْكَلاَمِ الْبَذِيءِ ، فَيَسْمَعُهَا النَّاسُ ، وَعِنْدَهَا يَعْرِفُونَ كَيْفَ يَتَجَنَّبُونَ أَضْرَارَهَا ، إِلاَّ أَنَّ خُطُورَتَهَا تَكْمُنُ فِي حَالَةِ كَوْنِهَا خَفِيَّةً لاَ يَطَّلِعُونَ عَلَيْهَا إِلاَّ بَعْدَ أَنْ تَغْرِسَ الْحِقْدَ فِي قُلُوبِهِمْ ، وَتَنْشُرَ الْعَدَاوَةَ بَيْنَهُمْ ، فَتُفَرِّقَ وَحْدَتَهُمْ ، وَتُشَتِّتَ جَمَاعَتَهُمْ لِذَلِكَ كَانَتْ إِذَايَةُ اللِّسَانِ أَشَدَّ مِنْ إِذَايَةِ الْيَدِ .

استنتج :

اللِّسَانُ مَصْدَرُ خَيْرٍ وَشَرٍّ، حَسَبَ اسْتِعْمَالِنَا لَهُ .

بَرْهِن واحفظ

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيمَا مَعْنَاهُ:
يَا مُعَاذُ : كُفَّ عَنْكَ هَذَا ، وَأَشَارَ الرَّسُولُ إِلَى لِسَانِهِ ، قَالَ مُعَاذٌ : وَإِنَّا لَمُؤَاخَذُونَ بِمَا نَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟
فَقَالَ : ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا مُعَاذُ ! وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ عَلَى وُجُوهِهِمْ فِي النَّارِ إِلاَّ حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ ؟

فكر وأجب :

- بِمَ تَكُونُ الإِذَايَةُ ؟ اذْكُرْ بَعْضَ الإِذَايَاتِ الَّتِي تَحْصُلُ بِالْيَدِ .
- اذْكُرْ بَعْضَ الَّتِي تَحْصُلُ بِاللِّسَانِ . بَيِّنِ الأَضْرَارَ الَّتِي تَحْصُلُ مِنْ كِلَيْهِمَا ؟
- اذْكُرْ بَعْضَ الأَحْدَاثِ الَّتِي وَقَعَتْ لَكَ . أَوْ أَمَامَكَ . كَيْفَ تَحْكُمُ عَلَى مَنْ يُؤْذِي غَيْرَهُ ؟ لِمَاذَا ؟

الدرس 49	التَّاجِرُ الصَّادِقُ

اقرأ وافهم :

1 ـ الفَلاَّحُونَفِي الْمَزَارِعِ ، والْعُمَّالُ فِي الْمَصَانِعِ يُنْتِجُونَ ، وَالسُّكَّانُ فِي الْمُدُنِ ، وَالْقُرَى ، وَالأَرْيَافِ يَسْتَهْلِكُونَ ، وَالتُّجَارُ هُمُ الْوَاسِطَةُ بَيْنَهُمْ ، يَشْتَرُونَ مِنَ الْمُنْتِجِينَ ، وَيَبِيعُونَ لِلْمُسْتَهْلِكِينَ .

2 - وَهَذِهِ الأَعْمَالُ الَّتِي يَقُومُ بِهَا التُّجَّارُ هِيَ لِصَالِحِ السُّكَّان ، فَالتَّاجِرُ الصَّادِقُ الأَمِينُ يَخْدُمُ غَيْرَهُ خِدْمَةً عَظِيمَةً ، لِهَذَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ « ﷺ » : « التَّاجِرُ الصَّادِقُ مَعَ الأَنْبِيَاءِ وَالصِّدِّيقِينَ » .

3 - يَصْدُقُ التَّاجِرُ مَعَ النَّاسِ إِذَا لَمْ يَغِشَّ كَأَنْ يُظْهِرَ لِلْمُشْتَرِي الْجَيِّدَةَ ، وَيُخْفِيَ عَنْهُ الرَّدِيئَةَ ، والْغِشُّ حَرَامٌ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا » .

4 ـ يُعِينُ الْمُشْتَرِي التَّاجِرَ عَلَى الصِّدْقِ ، إِذَا قَدَّرَ أَتْعَابَهُ ، وَعَرَفَ قِيمَةَ الْخِدْمَةِ الَّتِي يُقَدِّمُهَا لَهُ ، فَاشْتَرَى السِّلْعَةَ كَمَا هِيَ مَعْرُوضَةٌ ، وَلَمْ يَطْلُبْ مِنْهُ أَنْ يخْتَارَ لَهُ الأَجْوَدَ مِنْهَا .

5 ـ مِنْ حَقِّ التَّاجِرِ أَنْ يَرْبَحَ فِي تِجَارَتِهِ لأَنَّهُ فِي خِدْمَةِ غَيْرِهِ ، فَالرِّبْحُ الَّذِي يَأْخُذُهُ هُوَ فِي مُقَابِلِ الأَتْعَابِ الَّتِي يَتَحَمَّلُهَا فِي شِرَاءِ السِّلَعِ ، وَتَنْظِيمِهَا ، وَحِفْظِهَا وَبَيْعِهَا ، فَحَقُّ التَّاجِرِ فِي الرِّبْحِ ، كَحَقِّ الْمُوَظَّفِ فِي الرَّاتِبِ ، وَحَقِّ الْعَامِلِ فِي الأُجْرَةِ .

6 ـ وَمِنْ وَاجِبِ التَّاجِرِ أَنْ يَصْدُقَ فِي تِجَارَتِهِ فَلاَ يَخْلِطُ الْجَيِّدَ بِالرَّدِيءِ ، والْفَاسِدَ بِالصَّحِيحِ ، وَلاَ يُخْفِي الْبَضَائِعَ لِيَكْثُرَ الطَّلَبُ عَلَيْهَا ، وَمِنْ وَاجِبِهِ أَنْ يُوفِّيَ الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ ، وَأَنْ يُدَقِّقَ الْحِسَاب وَأَنْ يَبِيعَ بِرِبْحٍ مَعْقُولٍ .

استنتج :

مِهْنَةُ التَّاجِرُ ضَرُورِيَّةٌ فِـي حَيَاةِ النَّاسِ ، صِدْقُهُ يَنْفَعُهُمْ ، وَغِشُّهُ يَضُرُّهُمْ والْغِشُّ حَرَامٌ .

برهن واحفظ :

قال رسول الله « ﷺ » فيما معناه :

« ... فَإِنْ صَدَقَ الْبَيِّعَانِ وَبَيَّنَا بُورِكَ لَهُمَا فِي بَيْعِهِمَا ، وَإِنْ كَتَمَا وَكَذَبَا فَعَسَى أَنْ يَرْبَحَا رِبْحًا وَيُمْحَقَا بَرَكَةَ بَيْعِهِمَا » .

بسم الله الرحمن الرحيم

« قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (1) اللَّهُ الصَّمَدُ (2) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (3) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُؤًا أَحَدٌ (4) »

بسم الله الرحمن الرحيم

« قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (1) مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ (2) وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (3) وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ (4) وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ (5) »

فكر وأجب :

ـ بِمَ يَخْدُمُ التَّاجِرُ غَيْرَهُ ؟ اذْكُرْ بَعْضَ وَاجِبَاتِهِ ؟ اذْكُرْ بَعْضَ حُقُوقِهِ ، بِمَ يَظْلِمُ الْمُشْتَرِي التَّاجِرَ ؟ هَلْ يَغِشُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ ؟ تَعَرَّفْ بَعْضَ صِفَاتِهِ مِنْ قِرَاءَةِ سُورَتَيِ الإِخْلاَصِ وَالْفَلَقِ ؟ أَعِدْ قِرَاءَتَهُمَا مِرَارًا ؟

الدرس 50	مِنْ وَصَايَا الرَّسُولِ الكَرِيمِ «فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ»

اقرأ وافهم :

1 ـ فِي السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ مِنَ الْهِجْرَةِ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلىَّ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مِنَ الْمَدِينَةِ فِي عَدَدٍ كَبِيرٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، قَاصِدِينَ بيْتَ اللَّهِ الْحَرَامَ فِي مَكَّةَ ، لِأَدَاءِ فَرِيضَةِ الْحَجِّ ، ولَمْ يَحُجَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بَعْدَهَا ، وَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ حَجَّةَ الْوداعِ ، لِأَنَّهُ وَدَّعَ فِيهَا الْمُسْلِمِينَ بِوَصَايَاهُ .

2 ـ وَلَمَّا وَصَلَ الرَّسُولُ صلى الله عليه وسلم إِلَى مَكَّةَ ، طَافَ بِبَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ ، وَسَعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، ووَقَفَ بِعَرَفَةَ ، وَقَامَ بِكُلِّ الشَّعَائِرِ ، وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ ، يفْعَلُونَ مِثْلَهُ ، فَبَيَّنَ لَهُمْ بِذَلِكَ كَيْفَ يُؤَدُّونَ فَرِيضَةَ الْحَجِّ ، إِذْ قَالَ لهُمْ : «خُذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ» .

3 ـ وَفِي مِنًى خَطَبَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فِي الْمسْلِمِينَ خُطْبَةً مَشْهُورَةً ، أَوْصَاهُمْ فِيهَا بِوَصَايَا مُفِيدَةٍ ، تُقَوِّي أُخُوَّتَهُمْ بَعْدَهُ ، وَتَصُونُ وَحْدَتَهُمْ ، وَتَضْمَنُ نَجَاحَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ مِنْهَا :

ـ قَوْلُهُ صَلىَّ الله عليه وسلم : «تَــرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا : كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّتِي» .

ـ وقَوْلُهُ : «اِتَّقُوا اللَّهَ فِي النِّسَاءِ» .

ـ وَقَوْلُهُ : «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ»

ـ وَقَوْلُهُ : «إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ ، وَأَبَاكُمْ وَاحِدٌ ، أَلاَ لاَفَضْلَ لِعَرَبِيٍّ

عَلَى عَجَمِيٍّ ، وَلاَ لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَربِيٍّ وَلاَ لأَسْوَدَ عَلَى أَحْمَر ، وَلاَ لأَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ إِلاَّ بِالتَّقْوَى » .

ـ وقَوْلُهُ : « إِنَّ دِمَاءَكُمْ ، وَأَمْوَالكُمْ ، وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ »

ـ وَقَوْلُهُ : « لاَ تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ » .

استنتج :

الْمُسَاوَاةُ الَّتِي أَوْصَى بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلى الله عليه وَسَلَّمَ بَيْنَ النَّاسِ جَمِيعًا ، وَتَحْرِيمُهُ لِلظُّلْمِ وَالِاعْتِدَاءِ عَلَى أَرْوَاحِ النَّاسِ ، وَأَمْوَالِهِمْ ، وَأَعْرَاضِهِمْ مِنَ الأُمُورِ التِي يَجِبُ أَنْ نُطِيعَ الرَّسُولَ فِيهَا لأَنَّهَا تَضْمَنُ الْوَحْدَةَ وَالتعَاوُنَ بَيْنَنَا .

برهن واحفظ :

بسم الله الرحمن الرحيم

« لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ إِسْوَةٌ حَسَنَةٌ ، لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ ، وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا »

الآية 21 الأحزاب

فكر وأجب :

ـ فِي أَيِّ سَنَةٍ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) لِلْحَجِّ ؟ هَلْ حَجَّ رَسُولُ اللَّهِ قَبْلَ ذَلِكَ ؟ لِمَاذَا سُمِّيَتْ هَذِهِ الْحَجَّةُ حَجَّةَ الْوَدَاعِ ؟ مَاذَا قَالَ لِلْمُسْلِمِينَ وَهُوَ يَقُومُ بِشَعَائِرِ الْحَجِّ ؟ اذْكُرْ بَعْضَ مَاقَالَهُ فِي خُطْبَتِهِ الْمَشْهُورَةِ ؟

الدرس 51

آدابُ التَّحِـيَّةِ

اقرأ وافهم :

1 ـ يَرْبِطُ الدِّينُ الإِسْلاَمِيُّ النَّاسَ بِبَعْضِهِمْ ، وَيُقَرِّبُهُمْ مِنْ بَعْضِهِمْ ، وَيُحَبِّبُهُمْ إِلَى بَعْضِهِمْ ، حَتَّى لاَ يَبْقَى الْمُسْلِمُ بَعِيدًا عَنْ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ ، وَلَو بَعُدَتِ الْمَسَافَةُ الَّتِي تَفْصِلُ بَيْنَهُمَا ، فَالإِسْلاَمُ يُوَحِّدُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَيُقَوِّي أُخُوَّتَهُمْ ، وَيُؤَلِّفُ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ .

2 ـ فَإِذَا الْتَقَى الْمُسْلِمُ بِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ فِي أَيِّ مَكَانٍ ، بَادَرَهُ بِقَوْلِهِ : « السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ » وَيَرُدُّ عَلَيْهِ الآخَرُ قَائِلاً : « وَعَلَيْكُمُ السَّلاَمُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ » فَهَذِهِ الْكَلِمَاتُ الطَّيِّبَةُ هِيَ تَحِيَّةُ الْمُسْلِمِ لِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ

3 ـ ومَعْنَى « السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ » هِيَ : « الأَمَانُ لَكُمْ » كَأَنَّ الْمُسْلِمَ قَالَ لِمَنْ سَلَّمَ عَلَيْهِ : « لاَ تَخَفْ مِنِّي ، وَاطْمَئِنَّ إِلَيَّ فَأَنَا أَخُوكَ . وأَنْتَ أَخِي ، أُسَاعِدُكَ إِذَا احْتَجْتَ ، وأُعِينُكَ إِذَا تَعِبْتَ ، وَأُوَاسِيكَ إِذَا أُصِبْتَ » .

4 ـ وَيَرُدُّ عَلَيْهِ الآخَرُ بِنَفْسِ الشَّيْءِ قَائِلاً : « لَكُمُ الأَمَانُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ » فَيُعْطِي لِأَخِيهِ نَفْسَ الأَمَانِ ، وَلِيُؤَكِّدَ لَهُ أُخُوَّتَهُ ، وَمَحَبَّتَهُ ، يَزِيدُ عَلَيْهَا دَعْوَتَهُ بِرَحْمَةِ اللَّهِ .

5 ـ وَيُحَيِّي الْمُسْلِمُ أَخَاهُ بِقَوْلِهِ : « السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ » أَوْ بِأَيَّةِ كَلِمَةٍ تُطَمْئِنُ الْقُلُوبَ ، وَتُطَهِّرُ النُّفُوسَ ، وَتَنْشُرُ الْمَحَبَّةَ بَيْنَ النَّاسِ ، مِثْل : « صَبَاحُ الْخَيْرِ » ، « نَهَارُكَ سَعِيدٌ » ، « مَسَاءُ الْخَيْرِ » ، « مَسَاءٌ سَعِيدٌ » .

6 ـ وَتُنَظِّمُ الآدَابُ الإِسْلاَمِيَّةُ تَبادُلَ التَّحِيَّةِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ ، حَتَّى تُؤَدِّيَ وَظِيفَتَهَا فِي رَبْطِ الْعَلاَقَاتِ الطَّيِّبَةِ بَيْنَهُمْ ، فَلاَ يَنْسُوهَا ، أَوْ يَتَغَافَلُوا عَنْهَا ، أَوْ يَتَنَازَعُوا فِيمَنْ يَبْدَأُ بِهَا .

7 ـ فَمِنَ السُّنَّةِ أَنْ تَبْدَأَ أَخَاكَ الْمُسْلِمَ بِالتَّحِيَّةِ إِذَا كُنْتَ مَاشِيًا وَهُوَ جَالِسٌ ، أَوْ كُنْتَ رَاكِبًا وَهُوَ مَاشٍ ، أَوْ كُنْتَ صَغِيرًا وَهُوَ كَبِيرٌ .

8 ـ وَمِنَ الْوَاجِبِ عَلَى أَخِيكَ الْمُسْلِمِ الَّذِي بَادَرْتَهُ بِالتَّحِيَّةِ أَنْ يَرُدَّ عَلَيْكَ تَحِيَّتَكَ ، أَوْ أَحْسَنَ مِنْهَا ، لِتَطْمَئِنَّ إِلَيْهِ،وَلِيُؤَكِّدَ لَكَ هُوَ أُخُوَّتَهُ وَمَحَبَّتَهُ .

استنتج :

أَوْصَى اللّٰهُ تَعَالَى بِتَبَادُلِ التَّحِيَّةِ لأَنَّهَا تُطَمْئِنُ النُّفُوسَ ، وَتُطَهِّرُ الْقُلُوبَ ، وَتُمَهِّدُ لِرَبْطِ الْعَلاَقَاتِ الطَّيِّبَةِ بَيْنَ النَّاسِ .

برهن واحفظ :

بسم الله الرحمن الرحيم

« وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا »

فكر وأجب :

ـ بِمَ تُحِسُّ إِذَا مَرَّ بِكَ زَمِيلُكَ وَلَمْ يُحَيِّكَ ؟ وَبِمَ تُحِسُّ إِذَا حَيَّاكَ ؟ زَمِيلُكَ قَالَ لَكَ « السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ » فَمَاذَا فَهِمْتَ مِنْ قَوْلِهِ ؟ هَلْ تُحَيِّي كُلَّ مَنْ تَلْقَاهُ ؟ لِمَاذَا ؟

الدرس 52	الْقَسَمُ بِاللَّهِ

اقرأ وافهم :

1 ـ المُسْلِمُ صَادِقٌ في أَقْوَالِهِ ، فَإِذَا قَالَ قَوْلاً صَدَّقَهُ مَنْ سَمِعَهُ ، ولاَ يَحْتَاجُ لِتأْكِيدِ قَوْلِهِ إِلىَ الْقَسَمِ بِاللَّهِ أَوْ بِغَيْرِهِ ، هَكَذَا يُرَبِّينَا الدِّينُ الإِسْلاَمِيُّ .

2 – وَالَّذِينَ يُكْثِرُونَ الْحَلِفَ يُحِسُّونَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَاذِبُونَ فِيمَا يَقُولُونَ ، وَلِذَلِكَ يُؤَكِّدُونَ أَقْوَالَهُمْ بِالْحَلِفِ ، وَهَذَا مَا يَنْهَانَا عَنْهُ الدِّينُ .

3 ـ قَدْ يضْطَرُّ الْمُسْلِمُ أَحْيَانًاإِلىَ تَأْكِيدِ أَقْوَالِهِ بِالْحَلِفِ لأَنَّ غَيْرَهُ لَمْ يُصَدِّقْهُ ، وَعِنْدَهَا يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَحْلِفَ بِاسْمٍ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى ، أَوْصِفَةٍ مِنْ صِفَاتِهِ ، وَلاَ يَجُوزُ لَهُ أَنْ يَحْلِفَ بِغَيْرِ ذَلِكَ ، لِقَوْلِ الرَّسُولِ صَلى الله عليه وَسلم : «مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ فَقَدْ كَفَرَ» .

4 ـ لاَيَحْلِفُ الْمُسْلِمُ إِلاَّ عَلَى صِدْقٍ ، فَإِذَا حَلَفَ مَثَلاً بِأَنَّهُ مَاسَرَقَ مَالَ فُلاَنٍ ، أَوْمَاضَرَبَ فُلاَناً ، أَوْمَا اعْتَدَى عَلَى فُلاَنٍ ، وَهُوَ لَمْ يَفْعَلْ أَيَّ شَيْءٍ مِمَّا حَلَفَ عَلَيْهِ ، فَهَذَا الْحَلِفُ جَائِزٌ وَلاَ إِثْمَ فِيهِ ، بَلْ هُوَ وسِيلَةٌ مِنْ وَسَائِلِ إِنْهَاءِ الْخِصَامِ وَتَبْرِئَةِ الذِّمَّةِ .

5 ـ وإِذَا حَلَفَ بِاللَّهِ عَلَى شَيْءٍ وَظَنَّ نَفْسَهُ صَادِقًا فِيمَا حَلَفَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ تَبَيَّنَ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّهُ كَاذِبٌ فِيمَا حَلَفَ عَلَيْهِ ، فَلاَ إِثْمَ عَلَى الْحَالِفِ ، وَلَكِنْ تَجِبُ عَلَيْهِ الْكَفَّارَةُ.وَالْكَفَّارَةُ هِيَ صَوْمُ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ أَوْإِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ .

6 ـ وَمَنْ حَلَفَ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَاذِبٌ ، ومُتَعَمِّدٌ الْكَذِبَ فَهَذَا الحَلِفُ حَرَامٌ ، وَهُوَ الَّذِي سَمَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : «يَمِينُ الْغَمُوسِ» لِأَنَّهَا تَغْمِسُ صَاحِبَهَا فِي النَّارِ ، وَفِيهَا ذَنْبٌ كَبِيرٌ.

7 ـ يَمِينُ الْغَمُوسِ لاَ تَكْفِي فِيهَا الْكَفَّارَةُ بِالصَّومِ ، أَوْ بِالْإِطْعَامِ لِأَنَّ الْحَالِفَ كَذِبًا اعْتَدَى عَلَى اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَاعْتَدَى عَلَى حُقُوقِ الْغَيْرِ ، وَلَكِنْ يَجِبُ عَلَيْهِ رَدُّ مَا أَخَذَهُ بِحَلِفِهِ ، وَطَلَبُ الْمَغْفِرَةِ مِنَ اللَّهِ

استنتج :

الْحَلِفُ ـ بِاسْمِ اللَّهِ ـ كَذِبًا اِعْتِدَاءٌ عَلَى عَظَمَةِ اللَّهِ وَاعْتِدَاءٌ عَلَى الْغَيْرِ.

برهن واحفظ :

قال رسول الله ﷺ :

«مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ ، وَهُوَ فِيهَا فَاجِرٌ (كَاذِبٌ) لِيَقْتَطِعَ بِهَا مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ» .

فكر وأجب :

ـ بِمَ يَحْلِفُ الْمُسْلِمُ ؟ مَتَى يَحْلِفُ ؟ لِمَاذَا يَحْلِفُ ؟ كَيْفَ تَحْكُمُ عَلَى مَنْ يُكْثِرُ الْحَلِفَ ؟ مَتَى يَجُوزُ لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَحْلِفَ ؟ هَلْ فِي الْحَلِفِ إِثْمٌ ؟ بِمَ يُكَفِّرُ الْمُسْلِمُ عَنْ حَلِفِهِ ؟ هَلْ تَكْفِي الْكَفَّارَةُ مَنْ أَخَذَ حَقًّا مِنْ حُقُوقِ النَّاسِ بِحَلِفِهِ ؟ لِمَاذَا ؟

الدرس 53 | الْعَمَلُ وَاجِبٌ وَحَقٌّ

اقرأ وافهم :

1 ـ العَمَلُ هُوَ بَذْلُ الجُهْدِ لِإِنْتَاجِ شَيْءٍ نَحْتَاجُهُ في حَيَاتِنَا ، فَالفَلاَّحُ يَبْذُلُ جُهْدًا لِإِنْتَاجِ مَا نَأْكُلُهُ مِنْ حُبُوبٍ وَلُحُومٍ ، وَخُضَرٍ وفَوَاكِهَ ، وَالصَّانِعُ يَبْذُلُ جُهْدًا لِإِنْتَاجِ شَيْءٍ نَلْبَسُهُ ، أَوْ نُؤَثِّثُ بِهِ بُيُوتَنَا ، والْمُوَظَّفُ يَبْذُلُ جُهْدًا لِتَسْيِيرِ الْمَصَانِعَ ، وَالْمَعَاهِدِ ، والْمَدَارِسِ ، وَالتِّلْمِيذُ يَبْذُلُ جُهْدًا لِفَهْمِ الدُّرُوسِ وَاكْتِسَابِ الْعِلْمِ .

2 ـ وَالْعَمَلُ كَيْفَمَا كَانَ نوعُهُ هُو دَلِيلٌ عَلَى الحَيَاةِ ، لِأَنَّ الْمَيِّتَ هُوَ الَّذِي يَنْقَطِعُ عَنِ الْعَمَلِ ، وَالْحَيُّ إِذَا انْقَطَعَ عَنِ الْعَمَلِ يَكُونُ شَبِيهاً بِالْمَيِّتِ ، وَالنَّاسُ يَقُولُونَ فِيمَنْ يَقِلُّ نَفْعُهُ وَعَمَلُهُ : « مَوْتُهُ خَيْرٌ مِنْ حَيَاتِهِ » .

3 ـ وَالْعَمَلُ هُوَ وَسِيلَةُ الْحَيَاةِ ، فَكُلُّ حَيٍّ يَسْعَى لِلْحُصُول عَلَى قُوتِهِ ، وَعَلَى مَأْوَاهُ لِلْمُحَافَظَةِ عَلَى نَفْسِهِ ، فَالنَّمْلُ يَعْمَلُ ، وَالنَّحْلُ يَعْمَلُ ، وَالطُّيُورُ تَعْمَلُ ، وَالإِنْسَانُ يَعْمَلُ ، فَبِدُونِ الْعَمَلِ لاَيَسْتَطِيعُ الإِنْسَانُ أَنْ يَحْصُلَ عَلَى مَا يَحْتَاجُهُ .

4 ـ وَالْعَمَلُ الَّذِي يَقُومُ بِهِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا هُوَ وَاجِبٌ مِنْ وَاجِبَاتِهِ ، فَمَا دَامَ الإِنْسَانُ حَيًّا فَإِنَّهُ يَأْكُلُ ، وَيَلْبَسُ وَيَسْكُنُ ، وَيَتَنَقَّلُ ، وَلاَيَجُوزُ أَنْ يَعِيشَ مِنْ جُهْدِ غَيْرِهِ ، فَبَذْلُ الْجُهْدِ مِنَ النَّاسِ جَمِيعًا هُوَ الْعَدْلُ ، وَهُوَ الْمُسَاوَاةُ .

5 ـ وَالْعَمَلُ الَّذِي نَقُومُ بِهِ هُوَ حَقٌّ مِنْ حُقُوقِنَا ، إِذْ مِنْ حَقِّ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا أَنْ يَجِدَ عَمَلاً يَكْتَسِبُ مِنْهُ مَالاً يُنْفِقُهُ عَلَى نَفْسِهِ ، وَعَلَى أُسْرَتِهِ

6 ـ وَيَنَالُ الإنْسَانُ هَذَا الْحَقَّ ، إِذَا قَامَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا بِوَاجِبَاتِهِ ، فَبِذَلِكَ تَكْثُرُ الْخَيْرَاتُ ، وَيَعُمُّ الرَّخَاءُ ، وَتُبْنَى الْمَصَانِعُ لِتَشْغِيلِ الْعُمَّالِ .

7 ـ وَالْمُسْلِمُ كَمَا يَعْمَلُ لِدُنْيَاهُ ، يَعْمَلُ لآخِرَتِهِ ، فَهُوَ يَبْذُلُ جُهْدًا فِكْرِيًّا ، وَعَضَلِيًّا لِتَحْسِينِ مَعِيشَتِهِ فِي الدُّنْيَا ، وَيَبْذُلُ جُهْدًا آخَرَ فِكْرِيًّا وَعَضَلِيًّا لِلِقَاءِ رَبِّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

8 ـ وَالْعَمَلُ الَّذِي يَقُومُ بِهِ الْمُسْلِمُ لَيْسَ مِثْلَ الْعَمَلِ الَّذِي تَقُومُ بِهِ الآلَةُ ، فَالْمُسْلِمُ يَعْمَلُ وَهُوَ يُدْرِكُ أَنَّ مَا يَعْمَلُهُ يَنْفَعُهُ وَيَنْفَعُ غَيْرَهُ ، فَإِذَا زَرَعَ زَرْعًا ، أَوْ غَرَسَ غَرْسًا ، أَوْ أَنْتَجَ شَيْئًا يَحْتَاجُهُ النَّاسُ يَكُونُ قَدْ عَبَدَ اللَّهَ ، لأَنَّهُ قَدَّمَ عَمَلاً صَالِحًا .

استنتج :

الْعَمَلُ وَاجِبٌ وَحَقٌّ ، لأَنَّهُ وَسِيلَةُ السَّعَادَةِ فِي الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ .

برهن واحفظ :

بسم الله الرحمن الرحيم

« مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً . وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ » .

فكر وأجب :

ـ اذْكُرْ بَعْضَ الأَعْمَالِ الَّتِي يَقُومُ بِهَا النَّاسُ ، بَيِّنْ فَوَائِدَهَا ، كَيْفَ تَتَصَوَّرُ الْحَيَاةَ لَوْ تَوَقَّفَ النَّاسُ عَنِ الْعَمَلِ ؟ بَيِّنْ مَعْنَى : الْعَمَلُ وَاجِبٌ ، بَيِّنْ مَعْنَى : الْعَمَلُ حَقٌّ .

الدرس 54	التَّسَامُحُ

اقرأ وافهم :

1 ـ تَلْعَبُ مَعَ زُمَلاَئِكَ ، فَتَجِدُ مِنْهُمُ الطَّيِّبِينَ الْمُتَسَامِحِينَ ، فَتُحِبُّهُمْ ، وَتَجِدُ مِنْهُمُ الْعَنِيدِينَ الْمُشَاكِسِينَ فَتَنْفُرُ مِنْهُمْ .

2 ـ لَكِنَّ الْمُتَسَامِحِ لاَ يُحَاسِبُ زُمَلاَءَهُ عَلَى كُلِّ خَطَإٍ ارْتَكَبُوهُ لأَنَّهُ يَعْرِفُ أَنَّ كُلَّ إِنْسَان قَدْ يُخْطِئُ أَحْيَانًا ،

3 ـ فَالإِنْسَانُ الْمُتَسَامِحُ يُحِسُّ أَنَّهُ قَوِيٌّ ، وَلِذَلِكَ لاَ يَحْتَاجُ إِلَى وَسَائِلَ أُخْرَى تُظْهِرُهُ قَوِيًّا أَمَامَ نَفْسِهِ ، أَوْ أَمَامَ النَّاسِ .

4 ـ وَالْعَنِيدُ الْفَظُّ الْغَلِيظُ يَثُورُ وَيَغْضَبُ لأَتْفَهِ الأَسْبَابِ إِذَا احْتَكَّ بِغَيْرِهِ ، فَيَسُبُّ أَوْ يَشْتُمُ ، أَوْ يَضْرِبُ ، وَقَدْ يَعْتَبِرُ هَذَا التَّصَرُّفَ مِنْهُ دَلِيلاً عَلَى الْقُوَّةِ ، وَالْحَقِيقَةُ لَيْسَتْ كَذَلِكَ .

5 ـ الإِنْسَانُ الْمُتَسَامِحُ أَحْسَنُ مِنَ الإِنْسَانِ الْفَظِّ الْغَلِيظِ ، لِأَنَّ الْمُتَسَامِحَ يَعْرِفُ حَقَّ نَفْسِهِ ، وَيَعْرِفُ حَقَّ غَيْرِهِ ، لِذَلِكَ يَقْبَلُهُ النَّاسُ وَيَتَعَاوَنُونَ مَعَهُ .

6 ـ وَالإِنْسَانُ الْعَنِيدُ الْغَلِيظُ مَرْفُوضٌ ؛ لأَنَّهُ لاَ يُحْسِنُ مُعَامَلَةَ غَيْرِهِ وَمُعَاشَرَةَ النَّاسِ ، فَهُوَ مُسْتَبِدٌّ بِرَأْيِهِ ، وَأَنَانِيٌّ لاَ يُحِبُّ إِلاَّ نَفْسَهُ .

7 - وَالتَّسَامُحُ مِنْ صِفَاتِ الأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ؛ لأَنَّ تَسَامُحَهُمْ مَعَ النَّاسِ جَعَلَهُمْ مَحْبُوبِينَ ، فَكَانَ ذَلِكَ مِنْ أَسْبَابِ نَجَاحِهِمْ فِي نَشْرِ الدِّينِ الَّذِي جَاءُوا بِهِ ،

استنتج :

التَّسَامُحُ قُوَّةٌ ، وَسَبَبٌ لِلنَّجَاحِ ، لِذَلِكَ اتَّصَفَ بِهِ الْمُرْسَلُونَ ، وَيَتَّصِفُ بِهِ الْمُؤْمِنُونَ الْمُخْلِصُونَ.

برهن واحفظ :

قَالَ تَعَالَى لِرَسُولِهِ الْكَرِيم : **بسم الله الرحمن الرحيم**

«وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَ نْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ»

رَاجِعْ سُورَتَي النَّاسِ وَالْفَاتِحَةِ لِتَرَى أَنَّ اللَّهَ الْعَظِيمَ رَحِيمٌ بِعِبَادِهِ فَهُوَ إِلَهُهُمْ جَمِيعًا وَهُوَ حَامِيهِمْ مِنَ الشَّرِّ ، وَهُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، وَهُوَ الْهَادِي إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ .

بسم الله الرحمن الرحيم

« قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (1) مَلِكِ النَّاسِ (2) إِلَهِ النَّاسِ (3) مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ (4) الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (5) مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ (6) » .

بسم الله الرحمن الرحيم

« الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (1) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (2) مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ (4) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (5) اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (6) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ (7) »

محتويات الكتاب


20
O.N.P.S.